

# المقطف

الجزء الثالث من المجلد الحادي والثلاثين

١ مارس ( اذار ) سنة ١٩٠٦ - الموافق ٦ محرم سنة ١٣٢

## كرستيان التاسع ملك الدنمارك

الدنمارك مملكة من اصغر الممالك الاوربية مساحتها نحو ١٥ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليونين ونصف . وبلغ دخل حكومتها السنوي نحو خمسة ملايين من الجنيهات وقيمة وارداتها نحو ٣٠ مليوناً وقيمة صادراتها نحو ٢٥ مليوناً . وهي زراعية فتبلغ قيمة صادراتها الزراعية نحو ١٨ مليوناً من الجنيهات في السنة وأكثرها من الزبدة والبيض . ولعلها اشهر بلدان الدنيا في تربية المواشي واستخراج الزبدة . وفيها ٢١ مدرسة زراعية ومدرسة كلية للزراعة واخرى للطب البيطري . ولها تجارة واسعة بالنسبة الى صغرها فمحصول صنفاها التجارية نحو نصف مليون طن . وصناعتها رائجة تصدر في السنة من مصنوعات ما قيمته أكثر من مليوني جنيه

رقى الملك كرسفيان التاسع سريها سنة ١٨٦٣ وكان اسمه فردريك كرسفيان دوق شلزوك هولستين وعمره ٤٥ سنة ولم يكن نسبة متعللاً بنسب ملك الدنمارك الا في اسلافهما الابددين في القرن الخامس عشر ولكن كانت حماة اخناً للملك كرسفيان الثامن سلف الملك فردريك السابع الذي كان مالكاً حينئذ وتوفي بلا عقب فخلقه الدوق فردريك ولقب كرسفيان التاسع

ونشأت مشاكلك كثيرة في اول ملكه فاضطر ان يمشى الحسام ويحارب بروسيا وانما كان يظن ان فرنسا وانكلترا تشدان ازره لكنهُ اخطأ في ظنهِ مع ان ولي عهد انكلترا كان قد اقترن بامرته وهي ملكة الانكلترا الآن وكان الشعب الانكليزي يحبها ويكرها ويود ساعدة ايها بكل ما في طاقته ولاسيما لانه كان يكره ان تقوى سلطنة بروسيا ولكن سياسة

الامة لا تطابق امياها دائما فخاصت الدنمارك غمار الحرب وحدها ودارت الدائرة عليها فان الضميين بطنان قويا فكيف اذا قام القويان على الضيف واضطر ملك الدنمارك ان يمضي شروط الصلح ويتنازل عن ثلث بلاد لبروب والنمسا وهو دوقيات شلوك وهولستين ولونبرج وان يحمل بلاده حملا ثقيلاً من الديون التي انتضتها تقفات الحرب وكان قد استدانها من البلاد الانكليزية فتخص عيشه بسبب ذلك وتكن

اذا لم يكن الا الاستة مركبا فلا يسع المنظر الا ركوبها

ومن يحارب رجلا لا يعزى لحريه جر عليه اليوى

وجاهه وقد من اهالي شلوك ليودعوه وخطبوه خطاب الوداع بالنيابة عن بلادهم

فاجابهم قائلا

” قلتم ان هذا الاتصال عن الدنمارك قد ساءكم وتخص عيشكم فكونوا على ثقة اني انا ايضا قد تخص عيشي جدا اذ رايت ان لا بد لي من القبول بهذا الاتصال بعد ان اتصلت ببلادكم بمملكة الدنمارك قرونا كثيرة . وما من مصيبة من كل المصائب التي حلت بي منذ وقيت عرش هذه المملكة الى الآن ثقلت على قلبي واثرت في نفسي اكثر من اتصال شعب بلبل امين اثبت ولاءه للدنمارك وللعائلة المالكة فيها باذلة باهرة وجميع قاطعة وعدا اتصاله بالمملكة الدنماركية اعترشي و لذيده واشرف غاية في عيبه . ولكن نحن ايها الاسدقاء مسيرين لا نحذرون ولا بد لنا من الخضوع لتفضاه والتقدير واني اسأله تعالى ان يتحكم ويغني نعمته الصبر الجميل نستطيع ان نحمل مرارة هذا الاتصال . واشكركم شكرا جزيلاً على حضوركم الي الان حاسبا اياه دليلاً جديداً على حسن ولائكم للعرش الدنماركي وارجوكم كل خير وفلاح سائلاً المولى ان يحفظكم ويبارككم جميعاً “

ولم يطل المطال حتى وقع النزاع بين النمسا وبروسيا على ما غفناه من الدنمارك ولو فازت النمسا لا ستردته الدنمارك منها ولكن كان الفوز ببروسيا فقسمت السبيمة الى الامبراطورية الالمانية ولم يمد في الامكان ردها الى مملكة الدنمارك

وعكف الملك كرسيتيان على اصلاح مملكته فنس لها دستوراً جديداً سنة ١٨٦٦ وعنى بنشر التعليم واعطى الحرية التامة للاديان والطرائد ونظم الجيوش البرية والبحرية واعنى بالزراعة والتجارة فنجحت البلاد في عهده ونجاحاً عظيماً وعمما عن اشارة الآراء الاشتراكية فيها واهالي الدنمارك صحاب القياد لكنهم وجدوا ملكهم رجلاً من اصبل المتك وارأهم ولو كان كارهاً للآراء الجمهورية وساعده على تعلق شعبه بما في زوجته واولاده من الدعوة

ولبن الجانب فقد كان في يثيو من السعادة العائلية ما لا نظير له وكانت زوجته أكبر منه سنًا ولكنها بقيت الى أخريات ايامها كأنها كحلة في منتصف عمرها . وكانت مكملة خلقًا وخلقًا وحقلاً وادبياً . جمال رائع وعقل راسخ ونظر صائب وطوية اصن من املاء الزلازل . وهي على جانب عظيم من العلم والفضل تصلح ان تكون مديرة لياسة محكمة ولكنها تركت السياسة لزوجها ووزرائه وعكفت على تربية اولادها وتديبير يثيا فرغب اعظم ملك اوربا في مصافرتها وظلت مملكة في قلوب اولادها واصهارها وشعبها الى ان وافتها النية في اواخر سنة ١٨٩٨

وقد لا يوجد عرش في اوربا الآن وليس فيه احد من اولاد ملك الدنمارك او اخفاده فهو والد ملك اليونان ومملكة الانكليز ودوقة كبرلند وامبراطورة روسيا والدة القيصر الحالي وجد ملك زوج ومملكتها وله ولدان غيرهم هما البرنس فردريك الذي خلفه الآن على سرير الملك والبرنس ولدمير . فاولاده واولاد اولادهم جالسون على خمسة عروش من الممالك الاوربية انكثرا وروسيا وزوج واليونان والدنمارك ومصاهرون ملك اسوج ولامبراطور المانيا عدا الامارات الكشيمة المتصلة بهم

وسنة ١٨٩٢ احتفل هو وزوجته بعيد خمسين سنة مرتت على زواجهما فحضر الاحتفال قيصر الروس وزوجته وملك اليونان وولي عهد الانكليز وزوجته ( ملك الانكليز الآن ) وولي عهد اسوج وزوجته ودوق كبرلند وزوجته وكلهم اولاد لها او اصهار ودام الاحتفال اسبوعاً ظهرت فيه الدنمارك باهي مظاهر البهجة والحبور

وتوليت هذه الملكة الفاضلة في التاسع والعشرين من سبتمبر سنة ١٨٩٨ وايقت لزوجها واولادها واحفادها الحزب والاسى ولم يحدث بعد ذلك حادث له شأن خطير في تاريخ الدنمارك الى ان جاء وفد من بلاد نرويج في شهر نوفمبر الماضي وطلب من الملك ان يأذن لهم في تنصيب حفيد البرنس تشارلس ملكاً عليهم باسم الملك هاكون السابع فودع حفيده وحفيده ( لان زوجة الملك هاكون ابنة ملك الانكليز ) موصياً اياها ان يمتلكا قلوب النرويجيين بالسي في كل ما يؤول الى نجاحهم وفلاحهم

وقد اسلم انقاسه الاخير في التاسع والعشرين من شهر يناير الماضي تاركاً له اجد ذكر في قلوب شعبه واولادهم واحفادهم

## الدكتور حسن باشا محمود

## والتعليم المجاني

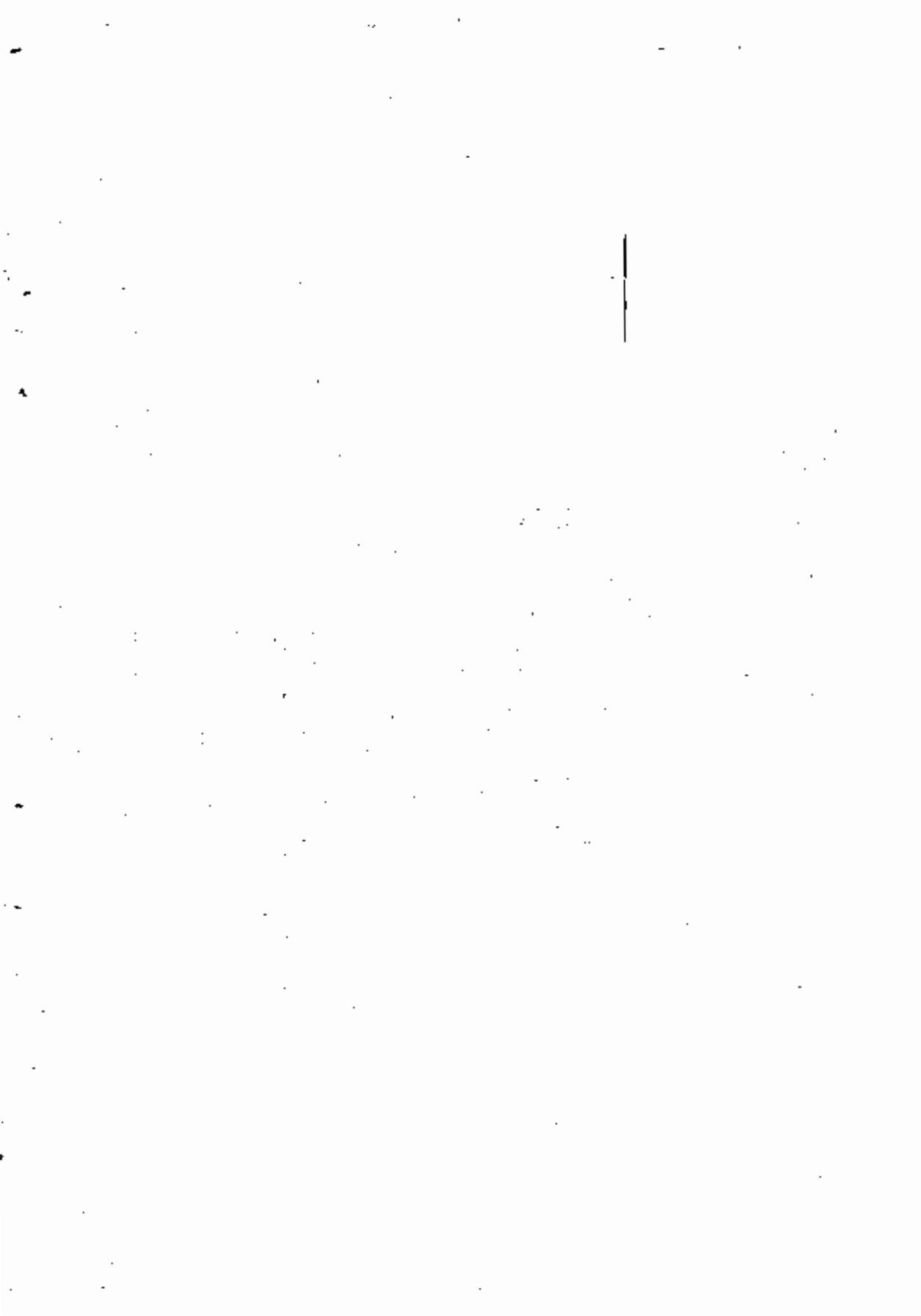
بين اهرام الجيزة وحديقتها في نحو منتصف الطريق قرية صغيرة من قرى الفلاحين تسمى الطالبيّة ينسب لها الداهيون الى الاهرام في هذه الايام لانهم يرون امامها بيتين كبيرين على عيين الطريق وعلى يسارهما بناهما اثنان من اهل القرية وبيتاً ثالثاً بناءً احد قضاة مصر . والبيتان الاولان كالتصوير القليلة بالنسبة الى سائر بيوت الطالبيّة او كالذهب بالنسبة الى الخريف . يرى الناظر اليهما شذوذاً في سنة الارثقاء التدريجي لانهما ماثلاً انخريوت القاهرة ولا سلسلة اتصال بينهما وبين غيرها من بيوت القرية . وهذا الشذوذ كثير سيخ الدنيا يقع في الحيران والنبات كما يقع في مصنوعات الناس وقد اطلقنا عليه اسم الارثقاء الخجائي الرجلان اللذان بنا البيتين المذكورين اتفقا من عائلة مصرية او عربية مصرية تسمى عائلة شلتوت نشأ منها منذ نحو ستين سنة ولد كان مثل سائر اولاد قريته يلعب بالطين ورينع والديده الى "الليط" يعوق الماشية او يحش لها البرسيم . ثم ارتقى ارتقاء لا شيل له في قريته حتى صار من علماء مصر ومن اهل الوجاهة فيها ورأس مدرستها الطبية ومصطلحها الصحية وتاب عنها في المؤقرات الاوردية مراراً وصاحج ملوك اوريا مع غيره من نواب المالك العظيمة هذا هو صاحب الترجمة الدكتور حسن باشا محمود الطيب المشهور صاحب التأليف الكثيرة والمقالات العديدة . وقد استأثرت بوزيعة ربه في الثامن عشر من شهر يناير الماضي وعمره تسع وخمسون سنة

ولد في قرية الطالبيّة كما تقدم وتعلّم فيها مبادئ القراءة والكتابة وادخله والده المدرسة الخيرية التي كانت في العباسية . ولم يتصل بنا كيف اقدم ابوه على ذلك مع ان جمهور المصريين كانوا يرحسون شراً من المدارس الخيرية والى الآن قلما يرغبون فيها مع تغيير الاحوال والآراء . ولم نطل اقامته في تلك المدرسة لانها أُنيت فانقل الى مدرسة قصر العيني وتعلّم عندها الطيبة مع اللغة الفرنسية

وسنة ١٨٦٣ اختارت الحكومة المصرية عشرة من تلامذة مدرسة الطب وارسلتهم الى ألمانيا لتتوا علم الطب فيها وكان صاحب الترجمة منهم . وهذا من خير الاعمال التي كانت



الدكتور حسن باشا محمود



الحكومة المصرية نعمتها. ولوقدم التلامذة الذين كانت ترسلهم الى اوربا بما يجب عليهم لبلادهم لبقت مصر اليابان وكانت حالها غير ما هي عليه الآن

ولا ندري كيف كانت تخار التلامذة وبأي وجه كانت تفضل بعضهم على بعض. ولكن العارفين يروكدون لنا انه كان للصيغة (المحوية) الشأن الاكبر في اختيار الذين يرسلون الى اوربا فلا يختار اذكي التلامذة وأكثرهم اجتهاداً وان صح ذلك فلا يكون صاحب الترجمة ابن الطائفة من الذين اختيروا لوجاهة قومهم ولا بدء من ان اجتهاده شفع به حتى فضل على غيره وأرسل الى حيث يتلقى العلم مجاناً وتدفع اليد نقائمه بسجناه حاشي انصر بأكثر التلامذة المصريين لان الجدة انصره بالشاب من كل شيء آخر ولا سيما اذا كان في عاصمة مملكة اوربية حيث تكثر الملاهي واسباب الاسراف والنساق

واقامت "الارسالية" التي كان صاحب الترجمة منها في مدينة ميونخ لتعلم اللغة الالمانية ويقال ان مديرها اساء ادارتها فنقلت من هناك الى باريس فالتقى صاحب الترجمة اللغة الفرنسية وتخرج في العلوم الطبية ونال الدبلوما سنة ١٨٦٨ وفي سنتين يطبق العلم على العمل ثم عاد الى القطر المصري وجعل استاذاً ثانياً لعلم التشريح في مدرسة قصر السني وجعل راتبه ٦٠٠ جنيه في السنة اي مضاعف راتب الاستاذ في مدرسة بيروت الطبية. وبعد قليل أتم عليه برتبة صاخر وزيد راتبه الى ١٢٠٠ جنيه في السنة وأعطى خمسين قداناً من الارض وكان ذلك سنة ١٨٧١ وجعل مدرّساً لعلم قانون الصحة ثم للفسيولوجيا والامراض الباطنة. ثم للامراض الجلدية

ولقد كان كبير المنسة كثير الاجتهاد واغياً في اتساع الشهرة بدليل انتظامه في كثير من الجمعيات الطبية فقد انتظم عضواً في جمعية المستشرقين بباريس سنة ١٨٦٧ وفي الجمعية الاقضية ببلاد الجزائر سنة ١٨٦٩ وفي الاكادمي الطبية ببلاد برازيل سنة ١٨٧٥ وفي معرض فيينا سنة ١٨٧٣ وفي المؤتمر الطبي فيها وجعل مندوباً في مؤتمر برلين الطبي سنة ١٨٩٠ وفي مؤتمر رومية الطبي سنة ١٨٩٣ ورئيساً للقسم المصري في المؤتمر الطبي الدولي الذي عقد بباريس سنة ١٩٠٠ وفي المؤتمر الطبي الدولي الذي عقد ببلجون عاصمة البرتغال

ومعلوم ان الانتظام في عضوية الجماع العلمية امر سهل على من يدفع الرواتب المقررة لتلك الجماع لانه اذا انتظم في جمع واحد منها وذكر اسمه بين اعضائها تصير الدعوات تأتيه من جمع بعد جمع وغاية ما يطلب منه قبولها ودفع المرتب السنوي لها فيصير عضواً فيها وقد نلت في مناسبات كثيرة نصين مندوباً للصحة في جدة ثم طبيباً لدائرة البرنس طوس

باشا ثم في دائرة توفيق باشا الخديوي السابق حينما كان ولياً للعهد . وعينه الخديوي السابق  
امتعليل باشا طبيباً لخاصة الخديوية قبل تنازل عن الخديوية ثم عين منتقلاً للصحة في القاهرة  
فنزلها لوائح لم تنزل مرعية الى الآن ويقال انه هو اول من وضع تذكرة الولادة في الديار  
المصرية . ونقل بيارستان الجائين ( الجاذب ) من بولاق الى العباسية واراد ايضاً ان ينقل  
اليها مستشفى قصر العيني لكن الفرض لم تساعده

وقامت ادارة الصحة في قسمين قسم داخلي عرف بمجلس الصحة العمومية وقسم خارجي  
عُرف بمجلس الصحة البحرية والكورتينات وعين صاحب الترجمة مديراً لهذا المجلس سنة  
الاسكندرية وذلك سنة ١٨٨١ فنظّمه وحرّر اللوائح اللازمة له فصدق عليها اعضاء المجلس  
المدويون عن الدول الاوربية وكافأه الخديوي على تلك الاعمال بالشان الخديوي الثالث .  
وظهر الطاعون تلك السنة في بلاد بين النهرين وانكوليرا في بلاد الحجاز لكن مجلس الصحة  
البحرية والكورتينات شدد المراقبة فوق القطر من هذين الرباطين فكافأ الخديوي صاحب  
الترجمة برتبة الميرميران ولقب باشا . ثم جعل مديراً لصوم الصحة واذاً في هذا المنصب نصف  
سنة وجعل بعد ذلك ناظراً للدرسة الطبية وطبياً للأمراض الباطنية في مستشفاها ذاتاً  
بتاتاً لنباتات الطبية وبنى مكاناً للمرضات الانكليزيات وجعل معرضاً للنباتات المصرية  
والمشاهير الطبية واقام في رئاسة الدرسة من اواسط سنة ١٨٨٩ الى اواخر سنة ١٨٩١ وعين  
وهو فيها عضواً في مجلس المعارف الاعلى وعضواً في جمعية المعارف العمومية المصرية  
وسعى في اثناء جمعية طبية مصرية مؤلفة من الاطباء الوطنيين والاوربيين فتألفت  
ودامت مدة ثم لم تعد تسمع عنها شيئاً .

عرفنا صاحب الترجمة منذ عشرين سنة فرأينا منه رجلاً دمث الاخلاق لين العريكة  
بيداً عن الدعوى محباً لصانعه راعياً في نفع الناس بها تسهل عليه معاشرته الذين جاؤوا  
الثلث الاوربي في بيوتهم كأنه ولد وترى في عائلة اوربية . يفعل ذلك من غير تكلف  
فيجتمع حوله اولاد البيت من صبيان وبنات كأنه من ذوي قرابهم الذين يأمنون بمعاشرتهم  
لما يرونه في وجوهه من البشاشة والانس وفي حديثه من النكاهة والطف . ولم تكن نعم انه ولد  
وترى في قرية من قرى الفلاحين اما الآن وقد عشنا ذلك فردنا اكراماً له وزادت ثقتنا بالصحاح  
الأى اذا كان صاحب الترجمة من النوادر الذين لا يبتى عليهم حكم

وكان كثير الاشتغال فاتحفت المتنطف بمقالات كثيرة منذ عشرين سنة الى حين وفاته  
والث كتباً ورسائل شتى كما سيجي . ولم يكن يحسن الكتابة المتعجبة في العربية وهذا كان

شأن استاذ الدكتور سالم باشا سالم والرجلان كانا يعتمدان على بعض المتابعين لتصحيح كتابتهما العربية فيضع معناها المقصود أحياناً. ولواقفنا درس العربية حتى صاروا يكتبان بها كتابة صحيحة لئلا تفسد بلادها أضعافاً مضاعفة. ويستنتج من سيرة صاحب الترجمة إسران يسترجبان النظر والاعتبار الأول ان أبناء الفلاحين الذين ولدوا في أكرخ الطين ينبغ منهم أحياناً شيان يفوقون اولاد الامراء الذين ولدوا في النعمة والرخاء. وإذا ساويتا بين هؤلاء وأولئك وقدما لم جميعاً وسائط التعليم والتدريب على حدر سوى فقد يفوق اولاد الفلاحين اولاد الامراء وينفون بلادهم أكثر منهم. وما اولادنا إلا اولاد الأمة فعل الأمة ان تنظر اليهم بعين واحدة وتبحث عنهم في استبعاد فطري لتتقدم في العلوم والنون وتسهل عليهم اكتسابها بكل واسطة تتكف فان كان والداه يستطيعان الاتفاق على تعليمه فيج والأوجب على الأمة ان تنفق عليه

ويراد بالأمة هنا الحكومة لانها هي التي اخذت النياحة عن الامه وجمعت منها الاموال لتنفقها على كل ما منته تقع عام. ورب معترض بقول ان الحكومة لا تستطيع ان تعلم كل أبناء الامه تعليماً عالياً لانها ان فعلت ذلك ترك أبناء البلاد الزراعة والصناعة وسائر الاعمال اليدوية وطلبوا الانظام في خدمتها او الاقتصاد على الاعمال انكثارية وان هي اقتصرت على اختيار العدد القليل من الابناء وعلمتهم دون سواهم جرى الاختيار على مقتضى الصنعة (المسوية) فلم يكن منه فائدة كما حدث في هذا القطر بعد ان صار الناس يرغبون في تعليم ابنائهم ولم يعودوا يوجهون من الحكومة شراً. وهذا كله صحيح ولكن ليس من الحكمة ترك العمل الواجب النافع اذا ساء استعماله. فلا تعليم كل الابناء تعليماً عالياً مطلوب ولا الاعتماد على الصنعة واجب الاتباع بل تستطيع الحكومة ان تقيم لجنة من رجالها الذين تثق بهم لاختبار تلامذة انكثاب واختيار عدد قليل من المجيهم وتعليمهم في المدارس الابتدائية مجاناً وان تشيخه نحو مئة تلميذية (Scholarship) في المدارس الثانوية والعالية بناها التلامذة النجباء بالامتحان كما هي الحال في أكثر الممالك الاوربية والاميركية فلا يتي باب للصنعة ولا يعطى التعليم العالي المجاني لغير اهله ولا تحصر البلاد تقع الذين يمكن ان ينفعوا من ابناهم الفقراء اذا علمتهم مجاناً ولا يكون عدد المتعلمين أكثر من حاجة البلاد. فتحصل المنافع المطلوبة من التعليم العالي ويختب المنصر

الامر الثاني ان المعلم منا لا يستطيع ان يبيد بلاده بل هو كل الفائدة المطلوبة منه ما لم يكن مالكاً ذميمة اللغة العربية يستطيع الانشاء فيها بسهولة. فيجب ان يكون حسن

الانشاء باللغة العربية وان يكون حسن الانشاء بها شرطاً لازماً في قبول التلامذة المجازين في المدارس العالية

وقد نشر صاحب الترجمة من المؤلفات ما يأتي وبعضها ترجمة ترجمة أو تحفة تليفاً  
 (١) كتاب في داء الفقع باللغة الفرنسية طبع في باريس سنة ١٨٦٩ اتي لي على تاريخ هذا الداء من اول ورود في كتب اطباء اليونان والشرق كبقراط وجالينوس والزاري الى هذه الايام وقال في ان ديوسقوريدس والرازي وصفا الرقبقات للامراض الجلدية قبل الاطباء الاوربيين بمئات من السنين

(٢) كتاب الفوائد الطبية في الامراض الجلدية بالمرسة طبع في القاهرة سنة ١٨٧٥ هذا فيه حذو معلو هردي وفيه عدا ما يلزم للاطباء كثير مما يرغب العامة في معرفة سببه وعلاجه كالخزاز والنش والماهير والقرون والحكة والحرب والدمامل المصري وحب حلب

- (٣) كتاب في البواسير ومعالجتها طبع في القاهرة سنة ١٨٧٧  
 (٤) كتاب تحفة السامع والقاري في داء الطاعون البقري الساري طبع سنة ١٨٨٣  
 (٥) كتاب الخلاصة الطبية في الامراض الباطنية طبع سنة ١٨٩٢  
 (٦) رسالة في حمامات حوان طبعت سنة ١٨٧٦  
 (٧) رسالة في حمى الدبج " " ١٨٨١  
 (٨) " " في الميضة انكوليرا " " ١٨٨٤  
 (٩) " " النزلة الواحدة " " ١٨٩١

وله مقالات كثيرة في المتنطف منها: مقالة مسببة في النباتات المصرية واستعمالها طبياً نشرت في المجلد العاشر والحادي عشر من المتنطف. والزراعة في وادي النيل نشرت في المجلد العاشر. والحشيش نشرت في المجلد الحادي عشر. وحمى الدبج نشرت في المجلد الثاني عشر. والتبغ نشرت في المجلد الثاني عشر ايضاً. والتطيق والدمامل المصري في المجلد الثالث عشر. والمنطقة في المجلد الرابع عشر. والحقن بالمواد الضوية وعدوى الذباب ولبن الموضع والاعتناء بالنبات والشلل الاهتزازي في المجلد السابع عشر. والبراخيوما والامساك والدثيرة يا والطب القديم في المجلد التاسع عشر. والنس في المجلد العشرين. والجمون في المجلد الحادي والعشرين. وله مقالات اخرى في غير المتنطف من المؤلفات والخرائد اليومية

وعسى انك بعثي اولاده يجمع كل ما كتبه وتقيمه وطبعه ثانية في مجلدات منسقة تعميماً لتفهمه وتحليله المذكور

## الاحتضارات والقبريات

(تابع ما قبله)

## احتضارات العجم

من ادق اوصاف المخضرين قول مومبروس في الياذاتيه<sup>(١)</sup> يصف فرغشيون لما رُمي  
بهم (الايادة صفحة ٥٣٤)

فرأسُ التقي لما مجتتهُ مني      بغيره السرود أثقل يعني  
كزهرة خشخاش يبانع روضه      يثقلها ظلُ الريح فتغني

ولا صرع اندرت في الشيد الأدمس (صفحة ٤٤٠) واحركة ميلا :

على ركبتيه نرامي ذليلا      وقال : "الأفاعف وارض بدبلا

فان" كنوز الهى باده خار      حديداً وصفاً وصافي نصار

فان تعف عني فأتادُ حياً      لفلتك يورك كنزاً مهياً

فرق له ميلا وكاد يمتقه لو لم يادر اظامنون ويعنف احاه على استبقائه فأجهز عليه  
وكان هذا آخر كلام نطق به

وكان اليونان يعتقدون في بعض الازمنة ان المرء اذا احتضر خفت تنه وادرك  
المنيات كما حدث لبطرقل فانه تبا عند احتضاره يموت مكطور قبلاً بذراع اخيل وهالك  
وصف احتضاره وقوله (ص ١٠٣٨) :

"ومني خذ نبأ صدقا      ففطرقل بالحق قد نطقا

فما انت بعدي حى طويلا      فان الردى بك قد احدقا

وقد حان حينك فاشق بي      تريباً بكف اخيل اللقا

وكا نبأ مكطور ساعة موتو بدتوا أجل اخيل (ص ١٠٣٨)

فقال بزاهق الاتناس      "أم اجل بلونك ذا

جنان كالخديد فلن يلين      امسى وينكسرا

ألت الآن تخشى ان      يهال عليك غيرت ممن

وتنم لي سراة الخلد      منك ولو عقيب زمن

(١) تلتها هذه المظومات من الياذة مومبروس المترجمة نظماً بقلم العلامة سليمان اندري البستاني

وتنكب يوم فاريس و فيوس باسمكيا

بقتلك يخمدان صلى احشام بالفراد كن

ولما أصيب بيركيس بالطاعون واشتد عليه ألمه جاءه أصحابه ووجهه يلهو يسألونه  
ويذكرون فضائله على وطنه فثابروا عليه غير سامع فبأذنه الألم هتبه التفت فيها اليهم قائلاً:  
« أراكم تمدحوني بما فعله كثير من الناس وتركتم ما هو افضل خير جنة في حياتي وهو انني  
لم اعمل احداً من مواطني على لبس الشوح والتوح على صاحبه لفضل من افعالي » - وما اتم  
كلامه حتى عاوده الألم الشديد فلهب بجماعته سنة ٤٢٦ ق م

ولما كانت حرب اليونان مع الفرس في القرن الخامس قبل الميلاد دخل اثينة جندي  
مخضب بالدماء شخن بالجراح يمتنع الوجه فاجتمع حوله الشيوخ والنساء والاولاد يسألوه عما  
جرى للمتيادس وجيشه فانكأ على ربعه وهو لا يستطيع التكلم من التعب والوهن ولكنها  
تجلد اخيراً ومرخ قائلاً: « سرؤوا يا مواطني فان التصرنا » ووقع من نورده بيتا

ولما احضروا السم لسقراط الفيلسوف وتجرعه جودة أخذ أصحابه يقولون ويكون حتى  
ان قاتله لم يستطيع ضبط نفسه من البكاء فقال لم سقراط: « لماذا تبكون ونحن قد اخرجنا  
النساء من هنا لئلا نسمع نواحاً فكونوا رجالاً واعملوا كالرجال » - ثم قال متبسماً وقد بلغت  
روحه التراقي - « يا كريتون انا مندبرون لاسكرلاب بدبك فلا تنس ان توفيه اياه »  
ثم ارتش جسمه واسلم الروح سنة ٣٩٩ ق م

ولما حمي وطيس الحرب بين طيبة وامبرطة وجرح ايامينونديس زعيم الطيبين بنبله في  
صدره وقتل الى خيته اسرع اليه رسول من ساحة الحرب وانباه بفوز الطيبين على الاسبراطيين  
فقال « اذن هذا ما كنت اثناء » ثم اخرج النبله من صدره ومات من نورده سنة ٣٦٣ ق م  
ولما حضرت الاسكندر المكدوني الوفاة امسك خاتم الملك يده واراد ان يلبسه  
لبرديكاس وامره ان ينقل جثته الى هيكل صمون في مصر . ويقال انه سئل اذ ذلك عن  
يريد ان يتخله في الملك فقال: « انما يتخلني اشدكم بطشا » وقيل « بتولاها من يستحقها »  
واسلم الروح في سنة ٣٢٣ ق م

وروي بعضهم ان ارسطو الفيلسوف مات قهراً لاختناق حلة الماء والجزر في بحر اوريا عنه  
ولذلك التي بنسبه في ذلك البحر قائلاً: « ان بحر اوريا ابتلني لانني لم ادرك كتمه »  
فمات سنة ٣٢٢ ق م

ولما عرف الجنود ان ديمومتين الخطيب المشهور في هيكل بجزيرة كالوربة خاطبوه فوعدهم

بأخروج بعد ان يكتب وصيته وعهده ثم وضع قلبه في فيه وكان فيه السم وسر رأسه فصر الجنود به حتى اذا شعر بان السم سرى في جسده كشف رأسه وخرج وهو يقول : « اني اخرج من هيكلك يا بنتون حياً ولا اسمع لانتبياتر والمكدونيين ان يدنسوه » - ثم خارت قواه فأشار الى الجنود ان اسكروا ففعلوا وشوا به فلما اوصلوه اذاه المذبح سقط ميتاً وكان ذلك سنة ٣٢٢ ق م

ووقع فوقيون وهو من عقلاء اليونان في يد اعدائهم وارادوا ان يقتلوه كاس الردي مع رقتائه فاشلفت الشعب للاصحاء الى كلامه يتحدث بليغ ليس هنا محل ذكره فلم يفلح فقال له احد اصحابه وهو مسوق الى الموت : الا تعهد بشيء من الوصاة الى ولدك - فقال « اوصيه ان لا يحقد على الاثنيين وان يتامى جورهم » ثم جرعه رقتاؤه السم فنقد ما في الوصاة منه فقال له الحارس : لم يبق في الكاس من السم ما يكفي لقتلك فيجب ان تدفع اثني عشر درهماً ثمن ما يقتلك منه - فالتفت فوقيون الى احد اصحابه وقال : « يا صديقي ارجو منك ان تؤدي عني ثمن السم اذ لا يمكن للانسان ان يوت بجناحه في ائنة » فاحضر السم فشربه ولفظ اتمامه سنة ٣٢٢ ق م

وامر نيلس الثالث بعض خدامه ان يقتلوا اراتوس مسلماً فلما شعر بمراتبه في جموده طاده صديقه كيفالون وراه يصق دماً فحجب من صبره فقال له اراتوس « لا لتعجب يا صاح فان هذه ثمرة معاشره الملوكة » ثم خرجت روحه سنة ٢٢١ ق م  
ولما تجرّع نيبال القائد القرطاجي الشهير كاس السم سنة ١٧٣ ق م واحس بالموت قال :  
« فلتتخذن الرومانيين من الرعب الذي استولى عليهم من شيخ نظيري »  
وقال شيشرون الخطيب الروماني الشهير لما ارادوا قطع رأسه سنة ١٠٦ ق م - « يا علة العلل ارحمني »

ولما احضر الملك اسكندر المكابي وهو يحاصر حصناً في شرقي اورشليم دخلت عليه زوجته الملكة الكندرة وقالت والدموع تترقق في عينيها الى يد من تركني انا واولادك وانت تعرف ضنائن الشعب وبفضه اياك - فقال : « انت عملت بشهوتي اجبت الملك لك ولأبنائك فاكتفي موتي عن جنودي الى ان يفتحموا هذا الحصن وانطي بالمدينة مثل فطلي واذا عدت منتصرة الى اورشليم فاهليني الى قصري سرّاً وتزلفني الى التريسين وامضهم ما يريدون من الرجاءه امامك فانت ادرى بما لهم من نائذ الكلمة في الشعب فن اجبوه اجابة الشعب ومن ابغضوه ابغضه ثم استقدمهم اليك بعد وصولهم وارهبهم جثتي وقولي لهم . هذه

جثة منكم بين ايديكم فاصنعوا بها ما شئتم فان احببتم ان لا تواروها التراب عقاب ما انزلت  
بكم من المصائب فكم وان وددتم ان تحنطوا بدنيا فكم وحقتي لم اذكرك لا تسعين شيئاً في  
الملك دون مشورتهم وارشادهم ولي دل الثقة انهم يحنطون بدني ويرفصون منزلتك — ولم  
يلت ان لفظ انقاسه في سنة ٧٩ قام

ولما احضرت الكندرة زوجة دخل عليها شعبا يشكون من ارسلطوبولس ففكر باينها  
هركانوس وبهم فقالت: "انا في سبيل الموت واهتامي بنفسي اجدر بي واولي فاذا اصنع وانا  
اقامي بخصم الشون هوذا رجالنا وعددنا واموالنا في ايديكم فديروا الامر بראيكم واستعينوا  
بالله على شؤنكم والى اليوم كفاءة" ثم ماتت

ولما طلب اليهود من الشيخ يرحمان الصالح ان يدعوهم على ارسلطوبولس والكهنة الذين  
معهم ليظفروهم الله بهم لم يلب طلبهم فتعودوه بالقتل فلما ابى الحوا عليه فرقع يديه الى السماء  
وقال: «ايها الرب العظيم انت برأت اطلق وانت مالك لوقايهم وقلوبهم تصرفها كما تشاء  
فأصرع اليك ان تصالح قلوب امك وكهنتك وتسد آراءهم وتستيلهم الى طاعتك ولا تمن  
بعضهم على بعض في مكروه لكن كن لهم مبعثاً في الخير والصلاح وامسرف اللهم عنهم الشر  
واقصر الشقاء من بينهم وحببهم لبعض لبعض لتحد كلمتهم على مرضاتك واذا لي اليك ولا  
توازر الشعب على كهنتك ولا تساعد كهنتك على شعبك لينزوا باسمك شراً» — فلما فرغ  
ورأوا دعاهم يخالف سيادتهم فتلوه

وقال اوغسطس قيصر وهو موجود بنفسه ( سنة ١٤ م ) — « هل اجدت تمثيل روابتي فان  
كنتم قد سررتم من تشيلي فصفقوا »

واوصى هيرودس ابنة قبل موتها بما معناه: « اتل جميع من في السجن بعد وفاتي ليكون  
في كل بيت حويل وبكلاء بعدي لانني اكره ان تسموا اناس لتعدي » فلم يتم ابنة وصيتها بل  
اطلقتهم واحسن اليهم وكانوا خلقاً كثيراً

ولما عزم نبيرون الظالم على الاتجار سنة ٦٧ م قال مشيراً الى مهارته بالفنون الجميلة  
ولاسيافن الموسيقي " سيهلك بهلاكى اكبر متفنن في العالم "

وقال اسسيتوس لما احضر " يجب على الملك ان يموت واقفاً " ولفظ انقاسه سنة ٩٠ م  
وقال بوليكونوس تليذ القديس يوحنا الانجيلي لما ربط بوند الحريق " دعوني من الوثاق  
فان من وحيي قوة على الايمان الى النار بهني سيرا على احتمال النار " وتوفي سنة ١٥٥ م  
وقال مرتي اوريلوس لما بلغت روحه التراقي سنة ١٨٠ " فلتباً للشغل "

وقال سبتيميوس ساويوس وهو يلفظ انفاضة سنة ٢١٤ م " قد كنت امثل كل شيء  
ولكنني ارى الآن كل شيء باطلاً "

وقال القديس كبريانوس الافريقي لما قضي بقتله سنة ٢٥٨ م " اشكر الله لانه  
اعتقني من محن هذا الجسد "

ويقال ان القديس باسيلوس الكبير لما شهدته موديستوس الوالي بمصادرة املاكه  
وتعذيبه وقتله وخاوره في ذلك مراراً اصر على مبداه فأخ عليه ساعة قتله وقال له  
راجع انكراك فنداً ارى على اي شيء عزمت فقال له : " غداً امثل اليوم " واسلم  
الروح سنة ٢٧٩ م

وقال القديس يوحنا الذهبي الثم وهو يجرد بنفسه " المجد لله على كل شيء دائماً " ثم  
قضى نحيباً سنة ٤٠٧ م

وقال القديس اوغسطيوس وهو يجرد بنفسه سنة ٤٣٠ م " تنفصل الاغصان عن  
الاشجار والاحجار عن الابنية فلماذا نتعجب من موت البشر وهم جذيون بالفتاة "

ولما قتل كسرى بزرجمهر وزيره وجد في منطقتيه كتاب فيه " اذا كان القضاء حقاً  
فالرحم باطل واذا كان الغم في الناس طبعاً فالثقة بكل احد عجز واذا كان الموت بكل  
احد نارلاً فالطأينة الى الدنيا حق "

ولما شعر القديس يوحنا الرحم بضعف المشية كتب وصية كبيرة قال فيها مخاطباً الله  
" اشكرك اللهم لانك اهلتني لأتقدم لك ما سخني اياه . ولم يبق لي الآن من مال الدنيا  
الآنك دينار . فاصنع لاصوتي الفقراء . ولما انتدبني عنائك الى اسقنية الاسكندرية وجدت  
فيها زهاء ثمانية آلاف دينار وكثيراً من هذا اهل المبرات وأحرقت مالاً اوفر من هذا  
كثيراً فدفعته لوجهك الكريم والآن في يدك استودع روحي " واسلمها روحه سنة ٦١٩ م  
وقال شلمان ملك فرنسا العظيم وهو في النزوح سنة ٨١٤ م " يا الهي في يدك  
استودع روحي "

ولما حانت وفاة الامير ياروسلاف الحكيم الروسي استقدم ابناه الخمسة واوصاهم مودعاً  
بعد ان قسم بينهم البلاد الروسية قائلاً : " يا بني عيشوا بلعبة اغتالصة والاخاء الصادق  
ولا تخاضموا بل اتفقوا كلمة واخدموا مصلحة واحدة وضاية واحدة غير تامين انكم من سلالة  
أب واحد وأم واحدة محافظين على الحقوق والواجبات التي يتقاضاكم اباها ووطنكم . وعلى شرف  
اجدادكم وايانكم متمسكين بالبينم القديم والطريقة المثلى فهذا ترتفع منزلتكم ويعلم شأنكم "

ومغداد غركم ونمو بلادكم . يا اولادي اياكم ان تخالفوا وصيتي وتسيروا نار الخصام ينكم لانه  
ينفضي الى انقسام كلنكم وارضاف تونكم والفت في عضدكم تقسرون السادة والراحة وتغدون  
الى دركات الموت وعلى الجملة فيعظوصيتي فجاحكم وبخالفتها وبانكم ثم اسلم الروح سنة ١٠٥٤م  
وقال اليايا غريزور يوس السابع (١٠٨٥م) - " اجبت العدل وابفضت الجور فلذا  
اموت في المنفى "

ولما دلت وفاة هنريكوس الرابع ملك المانيا (٦٠٦-١١١م) ارسل سيفه الى ابنه الذي  
كان قد اترله عن العرش الملكي قائلاً : " ان هذا هو ما ابقيت في "   
عيسى اسكندر المعروف

## اباء الضيم

خلق الانسان وجعل له من الارادة ما يتصرف تحت سلطة العقل في احواله الكونية  
واعماله الاختيارية فالعقل مدير هذا الخلق المشغل في حكمه وحاكم هذا الانسان المنفرد في  
تدبيره بل هو الانسان بجهوره وسواه اعراض ملازمة

وما المرء الا الاصغر انسانيه ومعقوله والجسم خلق مصور

فاذا كان العقل منفرداً في تدبير المرء كان هو والارادة لا يقبلان مزاحمة ولا يريدان  
مشاركة فاذا سارت النفس في طريق مدفوعة بسلطة الارادة كان من اعتراضها في سيرها  
وردت حركتها غير ما توهمه وضد ما تألفه وترقبه قتره غريباً ويدعوها استغرابها الى الغور .  
ولكن سيرها لا يستلزم الاطراد في سنن الحق والاتجاه في منهج الصواب بل هو تابع لحكمة  
القائد ( العقل ) فان كان ثقفه التهذيب وسدده التجارب وسرى على النظام الحكيم سرى  
آمن من العثار متبهاً من الزلل وان كان قد غلبت عليه الشهوات وتلاعبت به التواعل  
اخارجية من البهة والشرة لم يشفق ولم يهذب ولم يسلك على النهج الحكيم كان سيره ضلالاً  
فكان له من الحكمة والسداد قيود قيدت سلطة الارادة حيث تأخذ بزمامها عن الطامح  
واضة الشريعة التي دعت اليها الضرورة الاجتماعية وثبت يقاه الاصلح وكان منها صدق  
لنفس عن تهورها في تهور الضلال ومانع لها من اشرافها على مهالك الخطاء .

مع الف النفس زماناً طويلاً هذه القيود العادلة تراها اذا انصرفت في امر ما وصددها  
صه هذا القانون العادل رجعت مكروهة . فالارادة في كل احوالها اذا رجعت الى اختيارها

لا تقبل حكماً معاكساً لها. وهذه حالتها الطبيعية تنشأ مع الطفل الصغير إلى الشيخ الوتر فاذا  
سبت فهراً وذلك لتفت منه ما صور العقل لما عنده مهرباً فاذا اخذت الى الكون وخالت  
الجزى الطبيعي لوجهه او رغبة واحتملت ما تأباه في اصل التظرة ثبت فيها بخالب الدل وهي  
ساكنة حتى تفت ارادتها او تضعف وهناك الضيم الاكبر والدل الاعظم  
اذا كان المرء في حالة الاستبداد فتدل يد حتى لفت وجهه سائماً ورأى منها ما لم يكن  
رأه قبلاً فراض على اشغالها نفسه حتى استلانت شكائتها ولم يبحث معه هذا التدلي انتباهاً  
ونهباً كان في ضيم يجب المتر منه

اذا لم يتبل المرء في دفع ضيمه بل ابطأ به الخوف من الفشل والوقوع فيما يكره مما  
تصوره له وامته ويمثله جبنه على حد قولهم الناس من خوف الدل في الدل كان في ضيم  
يجب المتر منه

اذا الف امرؤ سمر الحق على صراطه فقامت قوة تصرفه عن مسراه قضاء لمرادها الشاذ  
عن القانون الحكيم والتهج العادل وسكت هو عن مطالبته تلك القوة بجهده كان في ضيم  
يجب المتر منه

بل اذا رأى منكراً تأباه المرؤة وتبرأ منه الانسانية وقدر على دفعه او الجاهرة بانكاره  
ولم يضل كان في ضيم يجب المتر منه

اذا انصرفت لامر ما ارادة امره وعارضتها قوة اخرى في اتقاذ مرادها ولم تكن تلك  
المعارضة مسوقة بروح التهذيب كانت المعارضة ضيماً يجب المتر منه

ربما يميل الانسان عملاً فيجر عليه اعانة او سبة ويسجل عليه الدل فاذا طم بالعقبي  
واشتعرها قبل العمل واقدم عليه سراً مع اطاعه كان في ضيم يجب المتر منه

الارادة منبثة من النفس تصرفها في الذي تهواه واهواه النفوس متجهة الى موارد  
متافعا فقد تشد بالنفوس اهواؤها الى ما يضر بالصحة العمومية وان كان منه شبه تقع او  
تقع خاص عاجل ولكن القوانين الشرعية العادلة تزج الاناس عن نهوهم باشغال ذلك بما  
يضر بنوعه وان شئت قل بما يضر بالانسانية ومقوماتها والفضيلة ومقايستها فاذا صرفت الارادة  
عن مجراها هذا الذي لما فيه نفع خاص قوة الشريعة ومسيطر العدل يبحث بتلافى ما يربح  
من حدوث المضرة العامة لم تكن المعارضة ضيماً يجب المتر منه

يرى المرء حقه مهتفكاً ومن دون قيامه له صمويات حجة كالاضرار بالحقوق العامة فيحكم  
عليه حسن النظر وكال الروية بالسكون فلا يكون سكونه هذا ضيماً يجب المتر منه

لما اجتمع المهاجرون في مدينته بني ساعدة على يعة ابي بكر بن ابي نوحانة رضي الله تعالى عنه  
اقبل ابرهيمان بن حرب يقول " ابي لاري مجاجة لا يطبها الا الدم بالبدن فانم ابرهيمان  
بكر من امركم ابن المستنقذ ابن الاذلان ( يريد نبياً والعباس ) ثم قال لحي " امدد يدك  
ابايك فوالله لا ملأتها على ابي فضيل خيلاً ورجلاً " فامتنع علي فولي ابرهيمان وهو يشد  
ولم يقيم على ضم يراد به الا الاذلان غير الحمي والوند  
هذا على اظنن مربوط برمتي وذا يشج فلا يوتي له احد

ابرهيمان شيخ قريش وسيد الطعاء يرى ان صرف الامر عن احد الحسين حاشم  
وامية وها العريقان في النب الاصيلان في الشرف الى من يمدده دونهما من القبائل  
وسكوتها عن ذلك ضم لا يحتمل وعلي كرم الله وجهه يرى انه احق بالخلافة وان في  
صرفها عنه هضماً لحقه وعملاً لفضله لسبقه وعظيم اثره في الاسلام ولكنه يعلم انه ان اتبع  
آراء المخرضين ولم يرض خلافة المستخلفين بعد ان توطد امر ابي بكر رضي الله عنه اوقع  
الاسلام في ارتباك وهو لم يزل بعد في مهد نشأته والشون في المدينة آكلة آكل ومرتدة  
العرب لتضمر لهم الى الانضمام اخرج وعليه احرص فكونه هذا لا يكون من الضيم في شيء  
وان عداه ابرهيمان سيرا مع العصية وشفلة عن المصلحة ضيماً يجب المرفسة

اذا طبع المرء على الآباء انفس من الضيم ان ينال غيره اما لانه تلقى به كما لبي الخضم  
بن هرون الباسي صوت المستغيثة به بقولها واعتصام وهي في عمورية وهو في بغداد فشد  
الجوش وسار بالبعوث ونازلاً بنفسه حتى انتقمها وقد اشار الى ذلك ابرهيمان بقوله  
ليت صرماً زبطراً (١) حرق له كأس الكرى ووضاب اظرد العرب  
او لأن حنظلية الأبي تأن الضيم في كل حالاته فيجرب من ماضي عزيمته ما يدفع به شر ذلك  
الاعشاف وبادر ذلك الضيم

ان قريشاً لم تكن في حرمها محكومة لحاكم ولا مقيدة بقانون غير حنظلية في الاخلاق  
معروفة وشيعة في النفوس عريقة تدعوان مشيخة قريش الى حفظ الجوار واکرام الجار ودرء  
كيد الظالم عن مظلوم كائناً من كان فيمنع حلف الفضول مثل بيه بن الحجاج وهو من  
سادة قريش عن تغرجه مع هواه لما اغتصب التنول بنت التاجر الخثعمي وهي غريبة الدار  
لا ناصر لها فانزعجوها منه بعد ان خرج بها منتبذاً ناحية من مكة وردوها الى ابيها وتركوا  
ابيها يشد

(١) منحوب الى زبطرة بلد بالروم وهو ارض الذي صدر منه صوت المستغيثة

راح صحبي ولم أحيي التذولا لم أودعهم وداعا جيلا

حين جدّ الفضول ان يتموها قد اراني ولا اخاف الفضولا

وحلف الفضول هذا اثر جليل من آثار الجاهلية لم يبطله الاسلام فيما ابطل من عوائدهم  
يقول فيه الجاحظ انه اعظم واشرف حلف في العرب واكم عقد عقده قريش قديما وحديثها  
قبل الاسلام عقد لما ورد التاجر الازدي مكة معتمرا يضاقة له فاشتراها العاص بن وائل  
الهمي ميد بقي سهم واواها الى بيتي ونصيب فابنني الازدي متاعه فلم ينله فامتعدى  
المسيبين فاضلوا له القول فطوف في الثبائل فلم ير محببا فصعد ابا فييس وقد اخذت  
قريش مجالها ونادي

يا للرجال لمظلم بضاعة ييطن مكة نأى الهمي والنفر

وبعزم اشعث لم يقض عمرته يا آل فهر وبين الحجر والحجر

هل نصف من بني سهم فرجع ما غيبوا ام خلال مال معتمرا

فسمه الزبير بن عبد المطلب بن هاشم خلف ليعقدن مع بطون قريش حلفا يتبع به  
القوي من ظلم الضعيف وفي ذلك يقول

حلفت لا اعتدن حلفا عليهم وان كنا جميعا اهل دار

لسمي الفضول اذا حلفنا بعز به القريب لدى الجوار

ويسلم من حوال البيت انا اباء الضم نهب كل عار

ثم اجتمعت قبائل هاشم والمطلب واسد وشم وزهرة في دار عبد الله بن جدعان فحالفوا  
في شهر حرام قياما يتماحون ياكنهم سعدا ليكونن مع المظلوم حتى يوردوا اليه ظلماته وفي  
التأسي في الحاش والتسام بالمال ثم عمدوا الى ماء زمزم فجعلوه في جفنه وضلوا به اركان  
البيت ثم شربوه وقاموا الى العاص فاخذوا منه حق الرجل

فقد قريش هذا الحلف وهي امة في البداوة عريقة ليس لها من وسائل التهذيب

والتقريب غير ما ترشدنا اليه الفطرة وتدعورها اليه الحفيظة ينهض بها عن الاخلاق بمقلدها

والإخلال بوعدها اباء وهرة ونفوس عالية لم تألف الضم ولا خعت للذل

اذا رضى شخص لظلم آخر فاما ان يكون رضوخه استكانة وضعفا وخفصا بلناح التل

فذلك هو الضم او يكون عمله هذا هربا من ضم اعظم وذل اكبر كما اذا عم بقتا انه اذا نجا

من هذا الضم لا مندوحة له عن ان يقع في ضم اعظم واشد عليه هولا فلا يسد ارتكابه

اخف الضررين شيئا يجب التفرقة

الأمور بخواتمها والعمل بعقباؤها فإذا جرّ العمل منفعة جدّ فافعاً ولو أمرت مقدماته وإذا جرّ مضرة عدّ ضاراً ولو حلت أوائله فإذا استطرده سير المنفعة إلى أن وقع طالبها في ضيم تجبر كره العتي الصالحة وتستمر سوانة النتيجة النافعة وكان العقل يحكم بالفضية الضرر الخاسل من الضيم كأن يكون يوحفظ كيان علم ولم شئت شعب أو أمة لم يكن في ارتكابها ضيم يجب المراجعة ما وضع الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يده في يد معاوية بن أبي سفيان إلا لما علم العتي من الجمع والانضمام بعد عمله هذا وما يستدعيه تضعف أحواله بعد ما رأى من عكوره ومن أحوال الأمة عموماً لما استحسنت العصبية لمعوية بما أوتيه من الدهاء وبسط الكف. فالحسن ليس من عمله هذا في ضيم يجب المراجعة وإن خاطبه سفيان ابن أبي ليلى النهدي بقوله يا مدل المؤمنين

إن كريم النفس عظيم الإباء لياتف من أن يعطى الدنيا ماغراً ويخضع جناح اللد مسكناً وهل يروم بذلك الاخلاص الخلود أو يتطلب به شرف الوجود وعيش المرء في الموان عات ومروءة في المعز حياة. وأي شيء ذا كبر لدى الشريف السري من أن يلقي يده في يد الوضع اللذني سائراً في أمره مطيعاً لأبيه فإزلاً على حكمه منكاً هامة لاستبداده يتلقى صواعق الملامة من نفسه ويورق التعنيف هنالك تذهب نضارة العيش ويعدم رونق الحياة وأحرى بصاحبها أن يقول

ألا موت يباع فاشتره بهذا العيش ما لا خير فيه

إن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام من أجل ذوي النفوس الاية لما رأى أن أمر الأمة وزمامها أدلي إلى يزيد بن معاوية وأنه أولى منه بالتصير نبي وعظيم حبه وصديق اهليه في نفسه وفضله وأخلاقه وسائر أحواله وأن يزيد لا يليق لهذا الأمر أنتهكه في نفسه وانهما كره في شهوره ولن ولي اخلافة سام الإسلام الضيم

فأثران يسعى على جرة النضا برجل ولا يعطي المقادة عن يده

وقال في بانس وقفة وارد حياض الردي لا وقفة المتردد

وخرج داعياً إلى الله مستنكفاً من الجور منكراً وضع الأمر في غير اهله حتى كان ما كان من أمره وضرر به أهل الكوفة. ولما عرض عليه ابن زياد النزول على حكمه أبي واستخف الموت على الدنيا وفي ذلك يقول

ألا وإن ادعي بن ادعي قدر كبر بين اثنين بين السلة والسلة وهيهات منا التلة يا بني الله ذلك لنا وجور طابت وسجرت ظهرت ونفوس آنية وانوف حية إن نؤثر طاعة الشام على

مصارع الكرام<sup>(١)</sup> الى ان سالت نفسه رضي الله عنه على ظلي السير ولطام الاسنة ومسح  
حوله سبعة عشر من سراة اخوته واولاد وبنو عمه سيرا مع الاياء وانقا من الدلة واتي  
اشولة يتثل بها كل ابي وينشدها كل سرى سرى على سننها وانتهج نهجها من ولد زيد بن  
علي بن الحسين فانه لما سمع الهيران في مجلس هشام بن عبد الملك بن مروان بعد ان لقي من  
عالمه ما لا تفرق الالية على مثله قال ما احب احد الحياة الاذل<sup>(٢)</sup> ثم انشد  
شرده الخوف وازرى به كذاك من يكره حر الجلاد  
تمخرق<sup>(٣)</sup> الثملين يشكروا الوسى<sup>(٤)</sup> نقرعه<sup>(٥)</sup> اطراف مرو<sup>(٦)</sup> حذاد<sup>(٧)</sup>

فدكان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد  
ثم خرج من مجلس هشام وخرج معه نقر يدير بخروجه عن حدود الشام حتى دخل العراق  
واقترب اهل الكوفة فذهب شهيد الاياء قتيل الاتفة مصلوبا شلوه بالكناسة من ارض الكوفة.  
وتلك شجرة النفوس الالية اما فنج او هلاك كما كان من امر محمد وايرهم ابن عبد الله بن  
الحسن لما حصر عيسى بن موسى محمدا بالمدينة زمان خروجه على المنصور قيل له فنج بنفسك  
فان لك خيلا مضمره ونجائب سابقة والتحق باليمن او مكة فقال اني اذا لعبت وخرجت الى الحرب  
ياشرها بنفسه ولما استتلت اشير عليه بالاستار فقال لا ولا كرامة يستعرض اذا عيسى اهل  
المدينة فيكون لهم كيوم الحرة لا والله لا احفظ نفسي بهلاك اهل المدينة . فبذل له عيسى  
الامان على نفسه وامواله فاتي ونهد الى الناس بنفسه واوصى اخنه ان تمخرق كتب البيعة حتى  
لا يؤخذ به احد . وقدم قادم الى المنصور يخبره ان محمدا هرب فقال كذبت انا اهل بيت لانفر .  
ولما اتى نعيه اخاه ابراهيم وهو نازل بأخري<sup>(٨)</sup> جرض<sup>(٩)</sup> بريقه وجزع جزعا شديدا وانشد  
الله يعلم اني لو خشيتهم او آس القلب من خوف لم فرقا  
لم يقتلوك ولم اسلم اخي<sup>(١٠)</sup> لهم حتى نعيش جميعا او نموت معا  
ثم حشد اليه جيوش المنصور فقاتل حتى قتل

ربما يترب المرء في استلامه لعدوه عيشا حنيئا وماه روبا وامرة وحككا ولكنها مزجت  
بماء الذل وتلبت بلباس المن فيانف العيش الخفي في ظلال المن والاذى وهذا من  
احسن مواقع الاياء

(١) لغة جهود وكثرة شهورها (٢) احمنا (٣) نقرعه (٤) حجر الصوان المهددة الراس

(٥) يعزل الحرقه وفرار من حر الضمان اجهد نفسه ركضا حتى شكى احمنا حيا من اسنهن وربي بالحجارة

المهددة الراس (٦) تمرية كانت قرب الكوفة (٧) خص بريقه

قال عبد الملك يوماً جلسائيه من ائمة الناس فاختلوا بين قائل فلان وبين قائل فلان فقال عبد الملك "بل رجل جمع بين مكينة وفلانة وفلانة ( بعدد زوجاتيه) ولي العرافين فاصاب كذا الف درهم واعطي الامان على ذلك كله وعطى ولا يأتى وماله فاب وشى بسيفه حتى قتل ذلك مصعب بن الزبير وتلك شيمه عرفت في اخيه عبد الله لما حصر بككة وضابطة الحجاج بن يوسف وتركه الناس حتى ولداه حمزة وحبيب قال لاهو اسماء ما توين يا اماء وقد خذلني الناس حتى ولداي اعطوني الامان وما اريد من الدنيا. قالت له انت يا بني اعلم بنفسك ان كنت على الحق وانت تدعو اليه فامضو له ولا تتكن عثمان بن امية يتلاهيون<sup>(١)</sup> في ربتك وان كنت تريد الدنيا فبش العبد انت هتكت واهلكت من معك وليس هذا فعل الاحرار وكخذلك للدنيا امض فالتقت احسن فقيل راسها وقال هذا رأيت وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله ان تسحل عماره ثم انشد

ولست بمتابع الحياة بسبي ولا مرتقى من غشية الموت سماً

يعلم المرء انه اذا استسلم لعدوه صامه الهوان ومجبل عليه المذلة فيبذل نفسه وتيسر دون الرضوخ له وفراراً من المذلة عنده وتلك شئنة القوم الاية وحفيظة الشهامة العربية ان يزيد بن المهلب على مكاتبه في العزة وشأوه في الامارة لو اعطى يده ليزيد بن عبد الملك وهو ذو ضغينة ومحل عداوته لكان له يوم من التل يوم بطأ على الراس يد على هران فلم يدخل في طاعته ترفاً عن ضيم بآرقه وفضل الموت على الحياة ثم جيش جيشاً ودخل به البصرة (علمنا انه ان يزيد سيدركه بجيشه) فلما عتوه وحسن عاملها وارسل اليه يزيد بن عبد الملك جيشاً كشياف مع اخيه مسلمة وابن اخيه الياس بن الوليد فالتقى الجيشان في واسط واسر مسلمة بحرق الجصور التي عقدها بن المهلب فلما رأى العرافين النار حلما واركنوا الى المزيمة فقال يزيد بن المهلب "فجهم الله يقال دخن عليه فطار هل كان قتال بينهم الناس من مثله اضرهوا وجوه المنهزمين". فاستقبله منهم الوف كالجبال فقال "غنم عدا في نواحيها الذئب" ثم انشد

فش ملكاً او مت كريماً فان تمت وميفك مشهور بكفك تمتر

وتزل عن فرسه وكسر جفن سيفه واستقتل فاخبر ان اخاه حبيبا قتل فارداد بصيرة في القتال وقال كنت اكره الحياة بعد المزيمة فازددت لها بغفاً امضوا قدماً. فعلم اصحابه انه مستحيت فتلوا عنده وبقي معه منهم جماعة وهو يتقدم كلما مر بجبل كشفها حتى قتل معه اخوه محمد. وكان اخوهما المنضل بمحمد اهل الشام ناحية اخرى فقال له اخوه عبد الملك ان الامير المنذر

(١) كنت يد عن المذلة

الى واسط يعني عنه خبر قتله فأنحدر المفضل ولما علم الحيلة حلف ان لا يكلم اخاه ثم انشد  
 ولا خير في طمن الصناديد بالقنا ولا في لقاء الناس بمد يزيد  
 ثم اجتمع آل المهلب بالبصرة وقتلوا عاملها وركبوا البحر فاتبعهم مئة يهودية بجالده ابناه  
 المهلب باسيانهم حتى قتلوا عن آخرهم وهم ثمانية واستمر احد عشر حملوا الى يزيد بن عبد  
 الملك فقتلهم ولم يقبل فيهم شفاعاة

يزيد بن المهلب لم يكن في حالة من الاصابة والعصية يطمع معها بالخلافة ولم يخرج عن  
 طاعة يزيد بن عبد الملك طالبا خلافة يربيع دستها ولكن خروجه كان اتفاقا من الضيم وهربا  
 من القتل كما قال الرضي

وهذا يزيد بن المهلب تافرت به الدل اوراق الجدود الاكارم  
 وقال وقد عن الغرار او الردي لي الله اخزي ذكرة في المواسم  
 رأى ان هذا السيف اهرن محملاً من العار يبقى وصمة في الخاطم  
 وما قلد البيض المياتير عنقه سرى الخوف من نظيدها بالادام

اباه الضيم اساس كل محمدة ومصدر كل كريمة فلا يجارس الشجاع احوال الحروب ولا  
 يجرح على نفسه ويلاتها الا اتفاقا من ملدة التأخر وهربا من عار التهمر ودرهوا لضم يناله وسبة  
 يصف بهاء ولا يضامر الكريم بغير مانه ويسط بالمطاء يده ويشتر بالناس بذله الا استجلابا  
 للمحمدة واتقا من وصمة البقل وسوء سيرته ولا يتسك باهداب الوفاء الا من حفظ كرامة  
 نفسه من عار المسبة وذلة التفرع لم تسع نفس السموأل بنفس ولامر لشرفات السيوف ولهازم  
 الامة ولا تركه نيا لسيوف صاحب دومة الجندل لما طلب منه ادراج امرء القيس  
 الالهبة المحمدة واتقا من عار المسبة والمنذلة وهربا من وصمة الخيانة والتفريط بالامانة  
 لم تم هذه الخصلة الشريفة (اباه الضيم) في نفوس قوم الا حفظوا كيانهم وحضنوا  
 عزم وتمت فيهم الاخلاق الطاهرة والشيم العالية

لم يخرج عثمان باشا الغازي من حصن بلائنا شاهراً سيفه مخاطراً بنفسه ليعترق صفوف  
 المحاصرين الأهربا من ضم الاسر وفراراً منه وان لم تكن الاقدار ساعدته على قيل مرادو فوقع  
 فيها حذر منه ولكن انتباهه هذا المنهج المحر حفظ له كرامته في الاسر وهذا من منافع الابهاء  
 اليابان دولة ليست كالروس في مساحتها وسكانها ولكنها تأبى الضيم وتبذل في درء كل  
 مرتخص وغال صمدت لروس صمد الابطال وثبت ثبات رايات الجبال وتقاتت في درء  
 الضيم الذي كانت تتوقه من مزاحمة روسيا لها وتوسمها في الشرق الانصي فاثارت حرباً عواناً

لم يسبق مثلها فانصرت بانفتها وابتها مع تهذيبها والاستعداد الخيب عنها انتصارات باهرة  
حارت لها دول الغرب وعدتها في مصاف الدول الاولى منها التي يرمب شأنها وتحشى سرلتها  
ان خير ما تفرسه الام في فؤاد ولدها اياه الضيم والحرب من الدل واستقلال الفكر  
والارادة هنالك ينشأ الولد متجنباً كل نقيصة متطلباً كل محمده بترك سفاسف الامور حتى  
لا يُبتد بها وينأى عن النقائص لثلا ينسب اليها ويتمك باهداب الفضائل فينمو نمواً صالحاً  
ينسب للارتقاء سعيه ويحسن لدى الهبة الاجتماعية منقلبه (رضا)

## راس المال والزوا

### نشأ الزوا

رأينا في ما تقدم ان راس المال يتكون مما وفره الانسان من مكاسبه وانت الثروات  
الطبيعية كالثروة والهواء ليست شيئاً من المال - متى حصلت الثروة فلا بد ان يستهلك القليل  
او الكثير منها في اعادة العامل لاعانته ما استنفذ من قوته على العمل وما خسرته منها مع  
الوقت يحكم الطبيعة - بل لا بد ان تستهلك الثروة كلها اذا اطلق الانسان العنان لشهواته  
التي تشيها الثروة ما لم ينشأ داعي الى التوفير قويه الى حد ان يتوقف رغبة الانسان في التعم  
ويخلص من انياب الشهوة فسمكاً من الثروة - وقد رأينا في ما سبق ان الداعي الى التوفير  
في عهد العمية انما هو تلافي الاعسار باغتنام فرصة الايسار - وفي ما يلي نلاحظ الاختلاف  
في تأثير هذا الداعي باختلاف الناس والامم

ليست الفائدة او الزوا جزءاً لاستعمال رأس المال - تيل ان الزوا جزءاً لاستعمال  
رأس المال وهو ليس كذلك - فان التقويد التي هي صورة من صور رأس المال المختلفة هي  
الستعملة غالباً للزواة دون سائر الصور التي يظهر بها رأس المال - ورأس المال هو ما وفره  
الانسان بمشقة في العمل وثقتف في المعيشة كما رأينا فالزوا جزءاً تلك المشقة وذلك التقتف  
معدل الزوا - دعنا نبحث الآن في كيفية تعيين معدل الزوا - لا يخفى ان الاشياء ثمين  
او تسمر بحسب النسبة بين الموجود منها والمطلوب - فاذا كان المطلوب أكثر من الموجود غلت  
الاسعار واذا كان اقل رخصت - واستعمال رأس المال شيء من الاشياء التسمرة التي يساوم  
عليها فليس ما يعين الزوا الذي هو سعره الا نسبة المطلوب من رأس المال الى الموجود منه

ومنا ترى خطأ الرأي الذي تؤيده بعض الممالك حيقاً بعد آخر وهو ان معدل الربا يجب ان يقل عندما يزداد مقدار العملة باصدار الاوراق المالية . ووجه الخطأ ان اصدار الاوراق المالية لا يزيد عند المراد المستعملة لاستخراج الثروة كطيل والمواشي وآلات الزراعة والمنازل والمخازن والمصانع ووسائل النقل الخ التي هي رأس المال تنه والاوراق المالية عبارة عنه مثله شيئاً فقط ولا تؤثر في قلته او كثرته ولا في ارتفاع معدل الربا او انخفاضه

واذا كان افراد الامة مجتهدين مطيعين يزداد طلب رأس المال للقيام بالمشروعات المستحقة او لتوسيع دائرة المشروعات الموجودة . واذا كانت الامة حديثة العهد في العمران وجعلت تحذو حذوامة أخرى سبقتها في التمدن ولم يكن عندها من الوسائل لتقليدها الا القليل اي ان رأس المال لم يزل قليلاً عندها فمعدل الربا لا بد ان يكون عالياً

هل يعد غلاء معدل الربا ازمة ؟ - كلاً بل ان الازمة في ندرة رأس المال . وغلاء معدل الربا يكون اقوى عامل في تكثير رأس المال اذ يرغب الناس في جمع طمعاً برباه . وتعليل ذلك ان رأس المال نتيجة التوفير بحرمان الناس شيئاً من التمتع والربا جزءاً لهذا الحرمان والتشرف في المعيشة . فالداعي الى جمع المال بقوى او يضعف بقدر اشكافاة على هذا التشرف فاذا كانت المكافأة وفيرة اي كان معدل الربا عالياً يشد الميل الى التوفير ويتزايد رأس المال بسرعة والآ كان تزايداً بطيئاً جداً

معدل الربا يمال الى الاضطراب - بالرغم عن ميل الناس الى استهلاك الثروة بالتتمتع في المعيشة ومن اعتراض الحروب ونحوها في سبيل نمو الثروة ومن عرقلة الحكومة الفاسدة لاستخراجها بتمر رأس المال في الازدياد ولو يبطه . وما دامت القوى الطبيعية كالاجار والكهربائية تستخدم في الصناعة وفي وسائل النقل فمعدل ازدياد رأس المال يعظم حتى يفوق الحاجة الى استعماله في المشروعات الصناعية والتجارية التي تزيد الثروة . فلا بد من هبوط معدل الربا شيئاً شيئاً مع الزمان ولو يبطه كلي الأ في احوال وقية مستتاة

على ان هذا الامر ينكس في اجار الاراضي تمام الانكسار فان اجارها يرتفع مع مرور الزمان بزيادة السكان ونمو الثروة ( وبالتالي ترتفع اثمانها ) . واما ربا المال فينحط لما تقدم يانه . وهذا هو السر في ان الاقتصاديين فصلوا ربا المال عن اجار الارض في بحثهم عن توزيع الربح على فئات العاملين . وفي ما يلي سبب آخر لذلك

ليس رأس المال بلا ربا - يفرض الاقتصاديون ان هناك اراضي لا اجار لها وبالتالي لا ثمن لها فكل غلتها ثمن يجربها ويزرعها . وهم يستخدمون هذا الفرض في ايضاح تفاوت الاراضي

تجمة الايجار لتفاوت مقادير غلتها . ولكن ليس شيء من ذلك في مسألة راس المال فكل رؤوس المال ذات ربا . فاذا لم يكن لراس مال ربا او كان ربا دون ربا غير فليسب عارض اولسوء استعماله . والاتصاديون يشرون بان ربا راس المال يختلف حتى في المكان الواحد اذا كان السابق في مضار العمل ضعيفا . ولكن ما قيل بين كيف ان الربا يختلف عن ايجار الارض

الربا اقل معدل — رأينا في ما تقدم انه كلما سقط معدل الربا قلت الرغبة في التوفير لجمع المال . فهل من حذر يستوي عنده الميل الى اتقاء الثروة في سبيل الرخاء والقصف مع الميل الى توفير قسم من الثروة لاجل استعماله في استخراج ثروة جديدة

منذ نحو ٢٠ سنة كان معدل الربا ٦ في المئة في اميركا وكان الكثيرون يظنون انه اذا هبط الى ما دون الستة فلا يظل معلما للتوفير فيقل التوفير . ولكن منذ ذلك الوقت اخذ معدل الربا يتناقص تدريجيا بسبب ميل الجمهور الى التوفير وانما الثروة حتى وصل الآن الى ٤ في المئة واحيانا الى ثلاثة . والحكومة الانكليزية عقدت قروضا كثيرة على معدل ٣ في المئة . وهولاندا في مدة ازدهار جمهوريتها كانت قادرة على الاقتراض بمعدل ٢ في المئة المعدل الكاذب — بعض الربا ليس ربا حقيقيا بل هو مكافأة على عبادة راس المال المقترض . فاذا كان الخطر على راس المال قليلا جدا حتى لا يجبا به المقرض كما هو الحال في التصليد الانكليزي او نحوه حيث لا تتجاوز القيمة المقرضة نصف او ثلث قيمة مالية الحكومة يكون الربا حقيقيا لم يصف اليه شيء مقابل الخطر من ضياعه

وكل ما يدفع زيادة على الربا الحقيقي انما هو تعرض في مقابل ما ينتظر من الخطر على راس المال المقترض . فاذا كان معدل الربا في لندن ٣ في المئة كما هو في القرض الانكليزي (التصليد) فالديون على اختلاف سلامتها من الخطر يجب ان يتفاوت بمعدل رباها بين ٣ و ٦ في المئة المجازفة الخطيرة — لا يجهل احد قلق المرابي المقرض ماله بفائدة عظيمة حين لا يكون ضامنا استيفاءه . ولهذا ينتهز القرض لا قراضه بمعدل الربا الاعيادي من غير ان يحاطر به . فعند الربا الاعيادي هو جزاء حرمانه نفسه التمتع بذلك المال الذي جمعه او اتصل به بواسطة اخرى . وما زاد عليه انما هو جزاء تخاطره برأس المال حين لا يكون الدين مضمونا فاذا عرض على الدائن ربا فابله بالخطر المنتظر على ماله فان رجح عليه اقراضه والا فلا وما من قياس لقدار الخطر الذي يهدق بالدين . فقد عجز المليون عن اكتشاف طريقة لمعرفة ذلك الخطر ومقداره والمسألة ظامضة حتى عن اذهان اذكي المرابين والسامرة وجل

ما يتركه ان هناك خطراً قليلاً او خطراً كثيراً او خطراً زهيداً جداً او خطراً عظيماً جداً او ان ممتلكات المدينين التي تقاس بها قدرته على الايفاء غير معروفة ولا يبركداها له. ومتى كان المدين يدفع أكثر من ضمني معدل الربا يتدران يحسب الدائن حساب الخطر الذي يحمق بماله فيختربوفرة الربا ويمجازف به على ان معظم الذين خاطروا طمعاً بوفرة الربا خسروا وذلك لان غلاء معدل الربا انما هو غش للدائن فقد يفتربمعدل ١٢ الى ٢٠ في المئة في حين ان الخطر يوجب ان يكون المعدل أكثر من ٤٠ او ٥٠.

مدسرو التجارة — الملاحظات المذكورة آنفا تصدق بالاكثر على الدائن الذي يخاطر متنعى المخاطرة. ومع ذلك يوجد في كل مملكة تجارية كبيرة اناس يحصلون على ربا وفيهم من غير ان يتعرضوا لخطر جسيم يظل وبهم ولكن هؤلاء الافراد نوابغ في جيلهم فانهم يعرفون متى يمكنهم ان يسلموا من غش المخادع وكيف يراقبون شهرته ويترومون الحين الذي يقطع فيه بناء عمله المتداعي بسبب ما يهتفرونه تحت اساساته من اقية الربا الباهظ التي تحلب ثروته. وم انفسهم يستعملون الخداع ليأمنوا الخسارة ويتسوق فغيرهم ليلبوا آخر غرض من مديونهم مهما شئت حاله بعد ذلك — هؤلاء هم مدسرو التجارة. فارباههم جسيمة جداً لانهم يفتنمون القوم في عهد المخاطرة ومع ذلك يتدر ان تصاب اسرالمهم بخسارة

و يصدق القول السابق على المخاطرة اعظمى فقط اي حين يعرض على المرابي أكثر من ضمني الربا الثانوي. ولكن المخاطرة الاعيادية تختلف عن تلك اخلاقاً يتسا. نعم ان معدل الربا لا يمكن ان يقاس بمقدار الخطر المحدق بالدين تماماً ولكن يمكن الدائن في حال المخاطرة الاعيادية ان يقول هذا آمن من ذلك. وحوادث الخسران هنا قليلة وانخسارة نفسها غير جسيمة

المعدلات المختلفة في السوق الواحدة — من القواعد الاقتصادية المقررة ان للاجزاء المتساوية من اي صنف من البضاعة اثماًتاً متساوية في السوق الواحدة وفي نفس الوقت. ولكن يظهر ان الامر يختلف في مسألة معدل الربا فانه يتفاوت في السوق الواحدة وفي الوقت الواحد ما بين ٣ في المئة و ٥ و ١٠ الى ٢٠ في المئة فاسر ذلك المل بين رؤوس الاموال المقترضة اخلاقاً في بعض الاعيادات الاقتصادية يقضي بافضلية مال على آخر كالنرق بين انواع الخنطة المتفاوتة بالقيمة التي تباع باسعار متفاوتة ايضاً. كلاً فان المال المقترض لا يتنوع مهما اختلفت الاعيادات الاقتصادية ولكن يمكن التمول الذي عنده ٣٠ الف جنيه مثلاً ان يشتري في اليوم الواحد من قراطيس الحكومة بقيمة ١٠ آلاف جنيه بفائدة ٣ في المئة ويشتري من اسهم مسكة حديدية مثلاً بشرة آلاف جنيه اخرى بفائدة ٤ في المئة

ويقترض بقية ماله لاشخاص مختلفين بربا ٩ في المئة مع انه لا فرق البتة بين عشرات الالوف الثلاثة التي اقترضها بصورة مختلفة

فما لتليل هذا الاختلاف في معدل الربا اذا - بعضه يعطى بما تقدم بيانه من قبيل ضمانه الدين المتراوح بين السلامة والخطر - فتمد مدة طويلة كان في بعض اسواق انكلترا ثلاثة انواع من القراطيس الدولية :- التصليد الانكليزي بربا  $\frac{3}{4}$  في المئة والقراطيس الرومية بربا  $\frac{1}{4}$  والقراطيس العثمانية بربا  $\frac{1}{3}$  وكان تتولى الانكليز يشترىون من هذه القراطيس كل يوم مقداراً وبيعاً - ولا بد ان بعضاً منهم اشترىوا من كل نوع من هذه الانواع الثلاثة - فيقدر اعتقادهم ان الحكومة الانكليزية آمنة الافلاس او العجز المالي كانوا يقبلون على اوراق دينها راضين بالربا الحقيقي اي  $\frac{3}{4}$  في المئة جزاء حرمانهم التمتع بالمال وتوفيرهم للتقريب - ولذلك لم يكن الربا الحقيقي من الاوراق العثمانية (اي  $\frac{1}{3}$  بالمثل) سوى  $\frac{3}{4}$  واما  $\frac{2}{4}$  الباقية فليست الا في مقابل التأمين على المال المدفوع او بعبارة اخرى جزاء المخاطرة يو كما تراعت للشاري

وما قيل عن اختلاف الربا في السوق الواحدة يصدق على اختلافه في الاسواق المختلفة ولكن يزداد عليه امر آخر عن اختلاف الربا في الاسواق المتباعدة فتمد برهة سنين كان معدل الربا في المئة في لندن و٦ في نيويورك و٨ في شيكاغو و١٢ في ايرلندا وكندا وذلك في وقت واحد فما سبب هذا الاختلاف - لا ريب ان ما زاد على اقل معدل من هذه المعدلات المذكورة انما هو في مقابل التأمين على الاموال المقرضة فيجوز ان تكون الاموال مصنوعة بمتى ما يمكن صونها في كل بلاد ولكن الصيانات نسيئة فالمملكة الاقدم في مدنيها وحرمانها تكون اموالها اثبت وارضخ وبالتالي يكون المال فيها آمن من الخطر والاضطراب في دائرة اعمالها اقل بل اندر شريعة الربا

عدالة الربا - كانت النصرانية تحرم الربا وكذلك كانت أكثر شرائع البلاد المتقدمة - واصل هذا التحريم استنتاج من الشريعة الموسوية التي حرمت على الاسرائيليين اخذ الربا بعضهم من بعض ولم تحرم اخذه من الامم الاخرى - ومن فلسفة ارسطو التي كانت اساس التعاليم الاديوية والمدنية في كل اوربا فانها حبت ان النقود لا تلد نقوداً وان الدائن لا يحق له الا استرداد المال الذي اقترضه - وقد بقي هذا القول متبعاً كل مدة الثقلات السياسية في اوربا نعم ان النقود لا تلد نقوداً ولكن اذا اقترض احد الكس نقوداً امكناً ان يشترى بها بذراً اذا زرعه ينخل منه ٣٠ و٦٠ و١٠٠ ضعف او يشترى قطعاً صغيراً من الغنم ويعد

بضع ستين يصير عدة قطعان كبيرة . أو ان يتاجر بتلك النقود فيزداد كسبه جدا حتى انه يستطيع بعد ذلك ان يبي المال ورياه ويكون اسعد حالا منه قبل ان اقترضة

تسوية الربا - وكانت انكثرا في مقدمة الدول التي سوغت الربا في قوانينها . ففي الامر العالي الصادر سنة ١٥٤٦ اذن للرايين ان يأخذوا ربا لا يتجاوز عشرة في المئة . ثم صدر بعد ذلك نواحي مختلفة انقصت معدل الربا القانوني الى ٨ ثم الى ٦ ثم الى ٥ ولم يزل هكذا حتى الآن وازيلت كل العثرات من سبيل الربا

وقد اصححت الربا سياحة الآن في كل الممالك المتقدمة وزالت كل العقبات من سبيلها في هذا العصر . وما من شريعة بيت على اساس صحيح مثل شريعة الربا اي ان الدائن يقام المدينون الربح الذي ينظره المدينون من استعمال النقود ( او الامتعة ) التي اقترضها . وقد تجردت الربا عن كل وصمة وطار واصححت الصرافة التي نظمتها من اشرف الاعمال في الهيئة الاجتماعية . ومع انه قد نقر ان اقراض المال يباحق وعدل وانه يجب ان يشجع فقد نشأ رأي عام وهو ان الربا يجب ان تكون تحت مراقبة الحكومة لكي ينجو المدينون من ظن الدائن له حالة اضطرارهم الى الاقتراض منه

وليس الغرض من قانون الربا منعها بل وضع نظام لها بحيث لا يتجاوز الربا اعلى معدل له القانوني . وقوانين الربا كانت متحيزة الى جانب المدينين لاعتبارهم ضيقا الى حد انه يجوز عن القيام باعباء الدين . وما سنت تلك القوانين الا لاسباب معقولة فكان المستدينون حينئذ انرادا مستضعفين تحت هذه الفاقة اما السوء تديروهم او لشدة غمهم . ولم تكن التجارة والصناعة في ذلك الحين كما هي الآن فتمتثلن بالاموال المقترضة . وكان المستدين في احوال تستوجب رحمة الدائن به . ولكن الدائن لم يكن لذلك العهد رقيق القلب

يعطون الناس في الشوارع ويتناظرون في مضار العمل ويساقون بعضهم بعضا ومع ذلك لا يورثي احدهم الآخر . ولكن اذا كان نصفهم قسما كالزجاج ونصفهم الآخر صلبا ثقيليا كالخديبد فعلى الشريعة ان توجب على هذا النصف ان يجانب النصف الآخر لئلا يعظمه وان تحمي الواحد من مدمات الآخر

ومعها كان قانون الربا دقيقا ومحاطا فلا يعدم الدائن ولا المدينون وسيلة لتفضيه والتخلص من قبضته . وهناك طرق مختلفة لتخلص : - ١ البنك يجب معدل الربا القانوني ولكن معامليه يدفعون الزيادة التي يضطرون الي دفعها عن طريق آخر . مثال ذلك يعقد زيد مع البنك قرضا قدره الف جنيه ربا ٥ في المئة فيقبض ٩٨ جنيا فقط اي انه يقبض الالف

ناقصة عشرين فيصير معدل الربا ٢ في المئة

٢. يحنال الدائن حيلًا أخرى يأخذ قنيًا أخرى غير الربا القانوني كالعمونة المختلفة .  
فحينما يكون المال مطلوبًا جدًا ولا سيما حين الإزمات التجارية ينجأ التجار الى الصيرافة فيستبدلون  
منهم الاوراق والسندات التي في ايديهم بقود بعد اسقاط جزء منها باسم كومسيون بدعوى  
انه جزء لتجليلها او نحو ذلك وما هذا الكومسيون حقيقة الا زيادة على الربا . ومن ذلك ما  
تفعله البنوك من اصدار اوراق مالية يمكن ايفاؤها في الخارج بعد اسقاط جزء منها جزاء  
تقلها وما هذا الجزاء الا نوع من الربا

٣. وهناك طريقة أخرى بعنتها المرابي بالرغم من تحريم القانون لها وذلك انه يضطر المدين  
ان يشدين المبلغ الى اجل اطول من الاجل المعين . ولكن اهم الطرق التي يظلم بها المرابي  
المدين ويؤذيها وهو ناجح من يد القانون ارغامه في اهان ضيقه على ان يبيع بضاعته بالثمن  
الخص ويصفي محله ليرفي ما عليه وفي مثل هذه الحال يكون التاجر قد دفع ربا المالم اضافة .  
وكثيرا ما يجسر التجار واصحاب المعامل بهذه المعاملة ما يقابل راس المالم الذي اقترضوه ككله  
هل يؤثر قانون المراباة في معدل الربا ؟ - ان مسألة تأثير قانون المراباة في معدل الربا  
ولاسيا اذا كانت البلاد في اول درجة من درجات الارتقاء التجاري والصناعي ذات اهمية  
فمن جهة لا يشك بان تحديد معدل الربا القانوني يمنع بعض اصحاب المالم ولو قليلا عن  
اقتراض مالم ومن جهة اخرى انصح معنا اننا ان القانون القاضي بتحديد معدل الربا يمكن  
اجتنابه بحيث يستطيع المرابي ان يأخذ ربا اكثر من المعدل القانوني . والمستدين الذين  
يضطرون الى اخذ ما دفعوه علاوة على الربا عن عين القانون يجدون ان الافضل لم ان  
يكون الربا خاليا من تبرد القانون لكي يعرض التمولن اموالهم للمراباة بحرية

ولكن البلاد التي راجت متاجرها وتفرغت اعمالها وتشعبت صناعاتها جدا اصبح القانون  
الذي يحدد معدل الربا فيها ببطا جدا او ضعيفا . ففي البلاد الواسعة المتاجر والمتعددة  
الصناعات حيث لا يلجا الناس للاقتراض عن ضيق او فاقة بل عن طمع بالربح الوفير من  
الاشتغال بالمالم وحيث تفيض الاوراق المالية وتدفع بالالوف ومئات الالوف يوميا يكون  
قانون المراباة ضارًا لا محالة لانه يقف عثرة في سبيل الحركة التجارية وسبب ذلك اولًا ان  
قوائد راس المالم عن طريق التجارة والصناعة او فرجدا منها عن طريق اقتراض المتضايقين  
والمضطرين . وثانياً ان اصحاب الاعمال تروج اعمالهم بوفرة راس المالم وعميد السبيل للاقتراض  
واطلاق الحرية للتعاملين في تعيين معدل الربا حسب حالة السوق المالية تقولا حذاد

## مناجاة الارواح

اهتم جمهور كبير من القراء بما كتبناه عن الفناء التي تدعي انها تعود الى ما كنا نعلم قديماً  
وُلدَت فكثر علينا مسائلهم وأكثرهم يحسب ان التعليل الذي علمنا به ما ادعته لا يكفي  
لتعليل كل . وهذا صحيح فان ذلك التعليل لا يكفي لتفسير كل دعاويها اذا كانت صادقة  
في كل ما ادعته وكان الدين رأوها وكتبوا عنها صادقين في قولهم وغير مخدوعين في احكامهم  
لكن ذلك كله بعيد عن التصديق وانخداع الناس بما يروونه ولعمري أكثر كثيراً مما يُظن  
لاول وهلة فقد اتفق براراً ان شاهدنا بعض المدعين مناجاة الارواح عن جماعة من  
الادباء فقبل لم انهم رأوا وسمعوا ما لم نره نحن ولا سمعناه . وزاد الفرق بيننا وبينهم حينما  
تكلم كل منا عما رآه وسمعه فان الرم صور لم الامور على غير حقيقتها حتى صرنا نرتاب في  
كل ما نسمعه عن غرائب التوريم ومناجاة الارواح

وهذا ينسركنا ما اجمع عليه جمهور ومن جلة علماء مصر الذين يشار اليهم بالبنان مثل  
الدكتور الفرد ولس قسم دارون في القول بمنحبه الشوق والسروليم كروكس والسراوليقرلينج  
العلمان الطبيعيان والمير فلانريون الفلكي الفرنسي فانهم يقولون ان الحوادث الشوية الى  
مناجاة الارواح بعضها حقيقي لاشبهه فيو وهو ليس من تصورات النعم ولا من اوهام  
الخيلية بل امر واقعي لاشبهه فيو بقوى على الامتحان العلمي فثبت ثبوت ككل المدركات . وهم  
مخلصون في قولهم مقررون ما يستقدون صحة تمام الاعتقاد ولكن اعتقادهم صحته لا يوجب  
كونه صحيحاً لان انخداع الناس أكثر كثيراً مما يُظن

وقد نظرت الدكتور الفرد ولس فقال ان الغرائب التي لُبت قديماً الى مناجاة الارواح  
وكذبها جمهور العلماء ثبتت صحتها الآن لانه وقع لدى علماء هذا العصر ما يماثلها تماماً  
وقول ولس هذا حمل البعض على استخدام مناجاة الارواح في تحقيق بعض الجرائم التي  
وقعت حديثاً في البلاد الانكليزية فقد وجدت جثة فناء ملقاة في سرب من اسراب سكة  
الحديد بين لندن وبريطن في الصيف الماضي ولم يهد رجال الحفظ الى قاتلها ولا الى سبب  
قتلها فلجأ بعضهم الى اشهر المدعين مناجاة الارواح لاكتشاف القاتل فصوروه على صور  
مختلفة سَلَّت بها الافهام ولم تأت بطائل كما يفعل اصحاب الرمل والمندل عندنا يقولون لك  
اموراً مبسطة تعلق بها المعنى الذي يسبق اليه وهمك وكلها تدجيل في تدجيل واصحابها  
خادعون او مخدوعون

ويدعي الذين يعتقدون صحة ما يقال عن ظهور الارواح ان ظهورها ومناجاتها من الادلة القاطعة على عدم النفس ووجود عالم الارواح ويؤمنون من يخالفهم بأنه منكر لوجود النفس جاحد للحقائق الدينية فيقف ضعيف العزيمة وقفة الريب والخوف منهم ولا سيما بعد ان يرى بين المصدقين بمناجاة الارواح جماعة من اهل الفضل والتبلي لكنه اذا امن نظره قليلاً في دعواتهم رأى ما يكفي لتقصيها

فاولاً يرى ان الذين كانوا يهتمون اشد الاهتمام بجلاء هذا الامر الفاضل واثبات مناجاة الارواح ثم ماتوا لم يحاول روح احد منهم ان تتجلى لاحد من المتكبرين وتنفعه بوجودها. فان كانت روح الميت تبقى في هذه الدنيا حول الاحياء لتاجيبهم وتؤثر فيهم تسع كلامهم وتجييب طلبهم فعلياً لا تتعلم ام شيء يزول به الاشكال وتقبل به الحقيقة وهو ان تقول للاحياء انا روح العالم فلان جثتك لا تثبت لكم ما كنت انكره

وثانياً ان اشهر الذين كانوا يدعون مناجاة الارواح اعترفوا اخيراً انهم كانوا يستعملون الحيل لخداع الناس فالتاتان المرونتان باسم مرغريت نويس وكاتي فوكس تزوجتا بعد ان خدعنا كثيرين وبيتا كيف كانتا تخدعان الناس بتحرك اصابع ارجلهما فيصدر من تحريكها تترتلهايان انه نقر الارواح اجابة لسؤال السائلين . والدكتور ملايد الذي خدع الناس زماناً طويلاً بادعائه انه يأمر الارواح فتكتب على اللوح الحجرية اجوبة المسائل التي تسألها عاد فيبين كيف كان يفعل ذلك . وتبل هذا يبحث لجنة من كبار العلماء في انغله فاهتدت الى وجه الحيلة فيها

ثالثاً ان الارواح التي يزعم مستخضروها انها ارواح الموتى لا تعمل الاً اصغف الاعمال واحقرها فلا تكتشف شيئاً في كشفه فائدة لاحد ولا تنبئ باسم من الإنباء يوقع ما مع ان مستخضريها يدعون انها تعمل ما هو اعرب من ذلك . وان كانت الارواح ترى ما لا يرى وتقرأ ما في الانكار فعلى لا يستخدمها رجال السياسة في كشف الغوامض السياسية ورجال القضاء في تحقيق الجنائيات بدلاً من ان تقتصر افعالها على الاعيب الصيانية التي لا يجني احد منها نفساً

رابعاً ان الذين يدعون بمناجاة الارواح ويمارسون ذلك تضعف قوام المصيبة رويداً رويداً وينتهي امرهم الى الجنون وهذا امر معلوم يدل على ان اعصابهم كانت ضعيفة من اصلها او مائتة الى الضعف ومن كانت اعصابه كذلك لا يركن الى احكامه وتصويراته الا ان الذين يدعون مناجاة الارواح لا يتفكرون عن الاتجار بضعفهم الواجحة لاسبابها

وان الذين يتخدعون بهم أكثر كثيراً من الذين يستطيعون كشف خداعهم ولا غرابة في ذلك فان كشف الخداع يقتضي علماً وخبرة ومهارة غير صادية . ألا ترى ان المتشرد يقف امام الناظرين ويقول لم صريحا ان اعماله كلها تم بانقطة والمهارة لا تسحر فيها ولا شيء يفوق الطبيعة ومع ذلك لا يدرك كينيتها واحد من عشرة من الذين يرونها فلماذا عني انه ساحر يعمل اعماله بقوة سحرية او روحية لصدقة كثيرين من الذين يرونها وزد على ذلك ان الوهم يتسلط على بعض الناس ولو كانوا من كبار العلماء حتى يصيروا يتخدعون بما لا يتخدع به غيرهم

قال الدكتور نورس وهو من اشهر الذين تصدوا للبحث عن حقيقة مناجاة الارواح "لقد رأيت رجالاً يمكن بنائم المتوفيات وقد ظهرن لم باجسادهن وآبانهن يمكن بانائم المتوفين وقد ظهوروا بالجد ايضا وارامل يكنين ويخمن بين ايدي ازواجهن المتوفين وكنت اناجي تنسي قائللاً أ أمبت بالسمى حتى لا ارى ما يراه غيري فان الذي اراه امامي انما هو الشخص المدعي اظهار الارواح لا غيره ومع ذلك ينظر اليه رجل مانت زوجته ويجب انه يراها امامه بعينها ثم يخرج وتأتي بعده امرأة مات زوجها فتحب انها تراه امامها ثم رجل مات ابنة فيجب انه يراه امامه والشخص واحد لم يتغير فهل قوة الابصار ضعيفة جداً سيء هؤلاء الناس او ان الشخص الذي يدعي استحضار الارواح يستهيم فيفقدون قوة التمييز او ليس في الامر سوى ان النور ضئيل والليل مثار فيفتني الحقائق"

وقد رأينا بعض اعمال المؤمنين واستحضري الارواح ورأينا وجه الحيلة في كثير منها او لم تر فيها شيئاً غريباً . ولكن أكثر الذين رأوها معنا استغروها تمام الاستغراب ولم يصدقوا الا انها من الخوارق او مما لا يمكن تعليقه . واغرب من ذلك الخداع الاذن بالاصوات فقد كنا نسمع كلمة مبسطة لا تفقه لما معني وبلسانها غيرنا واضمحة تطبق على ما ينتظره او ما قام في ذهنه

ثم ان مدعي استحضار الارواح مشردون كلهم ماهرون في تحويل انتباه الذين امامهم عن الامور الجوهرية في حيلهم الى ما لا علاقة له بها والتمكن والزمان لا يصلحان للبحث والتقيب فيستدر على الراقي ان يكشف الحليل لاسيما وهو غير متاد ذلك ولا متمرن فيه وزد على ذلك ان أكثر الناس متادون تصديق بعضهم بعضاً والاركان الى ما يرونها ويستعملونها كأنه حقائق لا شبهة فيها فيسرع عليهم اكتشاف الحليل وانكار ما تراه عيونهم وتسمعه آذانهم ولو كان كلمة اوها ما في اوها ما

## الادريتاين وامراض العيون

الادريتاين دواء حديث يقبض الشرايين الشعرية ويستخدمه الرمديون في عمليات "الشعرة الزائدة" لتوفير النزف الدموي او تخفيفه . وقد شاع استعماله ايضا في "الفلوروما" وهي علة تعرف بصلاية المقلة وزيادة الضغط الداخلي . جرّبه الدكتور جراند كالت مع الايزرين في ثلاث حوادث في العلة المذكورة فنجح في واحدة منهما نجاحا كاملا وبدا له في الحادثتين الاخرتين يريق من الامل بجرثته على السير في سبيل التجربة وهب انه فشل اليوم فلعله يفوز غدا لان سعي المجتهد كالمعجزة الواضحة لا يضل سالكا

وقد ايد الدكتور ابادي الرمدى الفرنسي الشهير رأي القائلين بتفعة الادريتاين في "الفلوروما" وحذا حذوه جملة من الاطباء الرمديين في هذا القطر فعمموا استعماله واظنوا بفوائده على صفحات المجلات الطبية . وكنت ممن جرّبه في حادثة واحدة فلم يبلغ منه مارباً ثبتت ثقتي به وبقيت متردداً في نفعه حتى اظلمت في هذه الاونة على ثلاث حوادث نشرتها مجلة اوتنك ركورد التي تطبع في شيكاغو اثنتين منها للدكتور "سن" والثالثة للدكتور "دي باك" وكلاهما اميركيان وهما يعزوان فشلهما الى الادريتاين في معالجة الفلوروما فآثرت تفتيش اقرانها املاً بان يتبين احبائنا الى مواضع الضرر الذي يتأتى من هذا الدواء الحديث ويوافقنا بنتائج تجاربهم نعيماً لفائدة . اما خلاصة الحوادث المذكورة فهي

الاولى : رجل في الثانية والسبعين من العمر مصاب "بفلوروما" حادة وكانت درجة الضغط الداخلي في العين بالغة + ٣ فاشار الدكتور "سن" بعملية قطع الترجية فلم يتشل العليل لاشارة فعالجه بالايزرين حتى بلغ تمام الشفاء ثم عاودته العلة فارتأى الطبيب ان يشطر الادريتاين مع الايزرين في العين ولكنه بعد ساعة من استعماله اشتد الالم على العليل واطلم بصره وتغير لون القرنية وبلغت درجة الضغط + ٣ فتداركها بتسخين قديمه بالماء سخن واظفن بالمورفين تحت الجلد وقطر الايزرين وحده واستمر على هذا العلاج مدة ايام الى ان هيجت الاعراض ونال العليل الشفاء

الثانية : امرأة في الثامنة والخمسين من العمر مصابة بفلوروما نزية وكانت حدتها شعبة اتساعاً زائداً ودرجة الضغط + ١ فقطر في العين قطبتين من الادريتاين وبعد ١٥ دقيقة

اشتد الألم وبلغ التمدد في الحدقة انقضاءً وتصلبت المتلة حتى اشتهب نصلبها الجبر وارتمت درجة الضغط الى + ٤ وعندئذ قطع الطيب الرجاء من شفاهاً فاستأصل العين وجهر الدواء الوحيد في مثل هذه الاحوال

الثالثة : رجل في السابعة والثلاثين من العمر مصاب بالتهاب تزحيم زهري معه التصاقات خلقية فعالج الدكتور دي باك الالتصاقات المذكورة بالايتروبين فلم ينجح في تحليلها تماماً وظهر في اسفلها بقعة عريضة مستديرة مكررة من احتقان دموي شديد ينجح منظره في العين واتفق ان العليل دعي في احد الايام الى حفلة راقصة فقصد الطيب لعله يزول الاحتقان المذكور او ينجتبه فيصطحب منظر عينه . ففطر له قطرتين من الادريتاين على نسبة ١-١٠٠٠ زوال الاحتقان في الحال ولكنه بعد ساعة من استعماله شعر بالم خفيف في عينه ثم اخذ الألم يزداد شيئاً فشيئاً حتى بلغ معظمه في اليوم التالي . واظلم بصره فهرج الى الطيب شاكياً مما حارت اليد حاله وبعد البحث شوهد نزف دموي في خزانة العين المقدمة ففرج الى ان زال النزف بالامتصاص وعاد العليل الى ما كان عليه قبل الحادثة المذكورة

فيستنتج مما تقدم ان الادريتاين افاد في بعض الحوادث واضرر في البعض الآخر ولذلك ينبغي ان لا نتمد عليه قبل ان نحصه التجارب وتكشف لنا التجربات الصادقة اوجهه تقصه ومضاره . واذا كان لا بد من استخدامه في معالجاتنا فلا بأس اذا استرشدنا بشجارب غيرنا من نفس الاطباء ولكن مع التأمل والانتباه الشديدين لئلا نقشل ويكون فشلنا باعثاً على تزعزع ثقة الجمهور بعلمنا ووطننا

هذا ما وصل اليه من مباحث الاطباء الزمديين في حسنات الادريتاين وسيئاته ذكروا تسمية للفائدة نفسى ان لا يرض علينا اطباءنا بما يرونه مفيداً في هذا الشأن

الدكتور اسكندر جريديني

طبيب العيون

[ المتكطف ] الادريتاين adrenaline او الاينفرين epinephrine هو الاصل النصال المستخرج من المحفظتين المتين اعلى الكلية

## مذهب جديد في الطعام

إذا مرض الإنسان ونحف جسمه وأعمى الطيب بأطعمته فطعاماً قليل الكمية كثير الغذاء سهل الهضم وحفل له خلاصة اللحم أو ما مائلها من المواد اللحمية . وهذا امر شائع يجري عليه جمهور الأطباء لاعتمادهم ان اللحم أكثر غذاء من غيره من الاطعمة وإذا حللت الاطعمة كلها على اختلاف انواعها وجدنا ان مواد الغذاء فيها ترجع الى ثلاثة انواع وهي المواد البروتينية او الزلالية وسنطلق عليها اسم المواد اللحمية لانها كثيرة في اللحم . والمواد الدهنية كالدهن والزيت . والمواد الكبرهيدراتية كالشفا والسكر . فالمواد الاولى اي اللحمية او الزلالية تتألف منها النسيجة الجسم سواء كانت حيوانية او نباتية فهي لازمة بنوع خاص متى كان الجسم آخذاً في النمو . والمواد الدهنية والنشوية والسكرية لازمة لتوليد الحرارة والقوة فهي كالوقود للآلة البخارية

وقد جرى العلماء حتى الآن على تقسيم الدكتور كارل فويت اليافاري الذي قال ان الانسان المعتدل القامة الذي ثقله ١٥٠ رطلاً الى ١٦٥ رطلاً يحتاج في اليوم الى ١١٨ غراماً من المواد اللحمية و٥٥ غراماً من المواد الدهنية و٥٠٠ غرام من المواد النشوية والسكرية هذا اذا كان يعمل عملاً معتدلاً جسدياً او عقلياً

والمواد الدهنية والنشوية والسكرية اذا كانت على حسب المقادير المذكورة آنفاً احترقت كلها في الجسم وصارت حامضاً كبريتيكاً وماءاً تخرج منه بالتنفس والتعجز والبول . واذا زادت عن المقادير المذكورة بقيت زيادتها في الجسم دعماً بسمن يود وقد يتعبه او يضره . اما لمواد اللحمية او الزلالية فاذا زادت عن المقدار المطلوب تكونت من زيادتها مواد نيروجينية متبادرة تخرج من الجسم مع البول ولكنها لا تخرج الا بعد ان تمر في الجسم كله وهي سامة في بعض الاحيان فتضره بضرراً عظيماً او خاصاً . ولذلك فالاعتصام على القدر القليل الكافي من المواد اللحمية واجب لانقاذ هذا الضرر . هذا علماً ما لا يهضم من الطعام او ما لا يتصلبه الجسم منه

وقد كان المظنون ان القدر الكافي من المواد اللحمية هو المقدار الذي عينه الدكتور كارل فويت اي ١١٨ غراماً في اليوم كما ذكر آنفاً لكن التجارب الحديثة نقضت ذلك فقد ثبت من تجارب الاستاذ شتندن في مدرسة يال الجامعة بأميركا ان الانسان يستطيع ان يشغل اشغاله العقلية ويعمل اعماله البدنية على ما يرام ويكون طعامه اللحمي اقل كثيراً

من المقدار الذي عينه الدكتور كارل فوبت . وانه يمكن لتقليل المواد الحمية من غير ان يزداد مقدار الاطعمة الدهنية والنشوية والسكرية

وتبت ايضا ان حاجة الجسم الى المواد الحمية اقل مما كان يظن قبالاً لانها لا تلزم الا لبناد الخلايا الاولية التي يتألف الجسم منها ولا فائدة من تخزينها في الجسم وهي لا تخزن فيه الى حين الحاجة كما يخزن الدهن فاذا زادت فيه عن القدر اللازم فلا بد من اخراجها منه فتخرج مع البول

اما المواد الدهنية والسكرية والنشوية فاذا زادت عن القدر المطلوب خزنت زيادتها في الجسم دهناً الى حين الحاجة اليها ولكنها قد تمتص المضم وتبب الاختثار واذا تراكم الدهن في الجسم اتعبت وعسر الحركة عليه وارتشح الى الفضلات فاضربها

والمواد الحمية لا تكون في اللحم فقط بل تكون ايضا في الحبوب على انواعها فهي كثيرة

في القمح والعدس والفول والبرياء ولذلك تكثني الموائبي بالطف الذي تأكله من الفول

والشعير والحبوب المختلفة تبنى منه اجسامها وتترك قوتها ويكتفي كثيرون من الناس بالاطعمة

النباتية ولا يأكلون لحماً على الاطلاق . فيسهل والحالة هذه تقليل اللحم في الطعام ويكون ذلك

ايد للصحة واقل في النفقة . واذا كان الجسم محتاجاً الى المواد الحمية فهو يجد منها كفاية

في الطعام دائماً ولذلك ترى الذين اتصفهم المرض كالحمى التيفويدية يستردون في وقت

قصير ما خسروه بالمرض الطويل . تعرف رجلاً خرج من الحمى التيفويدية والنقص في جسمه

لا يقل عن عشرين افة ثم استردها كلها في نحو عشرة يوم اي ان جسمه كان يزيد نحو ثمانين

درهماً في اليوم ولو لم يكن محتاجاً الى ذلك لما زاد شيئاً لان الجسم الشام النمو لا يزيد من يوم

الى يوم الا نادراً وذلك دليل قاطع على ان الجسم لا يتدخر المواد الحمية الا اذا كان محتاجاً

اليها وقد ثبت باجلى بيان مما فعلته جنود اليابان في الحرب الاخيرة ان الانسان يستطيع ان

يعمل اشق الاعمال جيداً وعقلاً واللحم قليل جداً في طعامه

والانسان ابن العادة كما قيل فاذا اعتاد اكل اللحم ولم يمد يستطيع طعامه بغيره فلا

يخمن به ان يتركه لان استجابة الطعام تقوي المضم فضلاً عما فيه من اللذة ولكنه يستطيع

ان يعتاد تقليل اللحم في طعامه دفماً لما يمكن ان يتأله منه من الاذى اذا كان زائداً عن

الحاجة . واذا كان الولد يكره الاكثار من اكل اللحم طبعاً فليس من الحكمة ان يجض على

الاكثار من اكله بل لتبذل العناية في تعويده مضع الطعام جيداً لان الطعام المضغ

جيداً اسهل هضمها واوفر غذاء من غير المضغ على كل حال

## العلم في العام الماضي

### الكهربائية

لقد ثبت منذ مدة أنه إذا كان زجاج المصباح الكهربائي كبيراً لم يضعف نوره سريعاً كما لو كان صغيراً إلا أن الناس يكرهون المصابيح الكبيرة ولم يألفوها إلا في العام الماضي بعد أن كثر استعمال مصباح زنت والفتة العيين . وكان الاعتراض الأكبر على هذا المصباح أنه لا يتغير حالاً بل تقضي مدة بين ائارة القبس وائارة المصباح نفسه أما الآن فأوصل به مصباح عادي ينير أولاً ويبقى نوره ساطعاً إلى أن ينير مصباح زنت فينطفئ المصباح العادي من نفسه ومع ذلك لم يشع استعماله كثيراً لأنه ينطفئ أحياناً لغير سبب ظاهر . وقد شاهدنا هذا المصباح في سان ستافانو بالاسكندرية . ولم يشع استعمال مصباح الاسميوم كثيراً لأن خيطه يلين بالحرارة فينحني ويلصق بزجاجه . وثبت أن مصباح التنتالوم يقيم ١٨٠٠ ساعة ولا يضعف نوره إلا قليلاً

وأصلحت مصابيح النور القومي بنوع تجدد الهواء فيها فزادت قوتها أربعين في المئة واستعمل بخار الزيت في المصابيح الكهربائية بدل الاسلاك المعدنية ويقال أن نوره يريح البصر أكثر من النور العادي

وزاد استعمال الكهربائية لنقل القوى واعظم القوى التي حوِّلت إلى كهربائية حتى الآن قوة شلال نياغرا فقد حوِّلت جانب منها وسيتم تحويل ثلثها هذا العام أي ما يساوي ٧٠٠٠٠٠ حصان وفي الية تحويل قوة شلال فكتوريا على نهر زمبيسي إلى كهربائية ونقلها إلى معادن النعب في بلاد الترنسفال مسافة ٧٤٥ ميلاً فإذا تم هذا العمل وكان من ربح تجاري لا يبيح مانع من تحويل شلالات النيل إلى قوة كهربائية وتوزعها في القطر المصري فتضيء عن حرق الفحم الحجري

وقد استنبط روزنبرج آلة كهربائية تديرها إحدى مركبات سكة الحديد فتولد منها كهربائية تنير القطار كله هما كانت سرعتها

### الكيمياء

كان أكثر اشتغال علماء الكيمياء والطبيعة في العام الماضي بالراديو وما جرى مجراه من المواد التي تشع النور والحرارة . والبحث في هذه المواد من الذرات الأبحاث ولكن المقدار الذي أمكن الحصول عليه منها قليل جداً حتى الآن فمن خمسة عشر طنًا من البثيلند لم يستخرج

سوى مليغرامين من التلور يوم المتع. ولا تعلم نسبة هذه المواد بعضها الى بعض تماماً حتى الآن وبحث فنتج وهديفلد في منتطية مركبات الشفيس والاليوموم والنفاس فوجدنا ان المنتطية تكون في مركبات المنتتبس مع الكبريت والالتيون واليور واليزموث. وقد فنج الكباويون في استخراج العناصر التي كان يصب استخراجها قية كالرويديوم والكاسيوم بواسطة عنصر الكلسيوم المدفي وفي استخراج التنتالوم واستعماله في المصايح الكهربائية. واسلاكه تقم مثل خيوط الكربون وتنق من الكهربية نصف ما تنفق خيوط الكربون. والتنتالوم صلب جداً مثل اصلب انواع الفولاذ واسهل من الفولاذ انظراً والسحاباً وأنصح من ادلة كثيرة ان جوهر الاكسجين في الماء لا يكتفي بيهودي الميدروجين المتحدين بل ولذلك ناكذ المادن اذا وضعت في الماء والظاهر ان الاكسجين من العناصر الرباعية اي التي يتخذ الجوهر منها باربعة جواهر من الميدروجين لا من العناصر الثانية التي يكتفي الجوهر منها بيهورين من الميدروجين

وكثر البحث في المركب الكباوي المعروف بالادر بتالين الذي له تأثير عظيم في ضبط الدم (وهو مادة كباوية تستخرج من الحفظتين اعلى انكليية) وحاول بعض الكباويين تركيبه كباوياً فنجحوا في تركيب مواد تشبهه في فعلها الكباوي وكثير الالتفات الى النتيجة التي استنتجها الدكتور شتردن وهي ان الناس يأكلون أكثر مما تحتاج اليه اجسامهم من الاطعمة اللحمية وترى في هذا الجزء مقالة في هذا الموضوع

#### النبات

التحول الفجائي - لقد شرحنا هذا الموضوع شرحاً مسهباً في الجزء السابع سيبين انه قد تولد انواع جديدة من النبات لم تكن موجودة من قبل ويكون تولدها دفعة واحدة لا بالتدريج البطيء المتوالي خلافاً لما يقتضيه منهب دارون. وقد اينا رأينا في ذلك وهو ان للنوع من انواع النبات عمراً يقضي نيولده ويطغ اشده وبلد غيره في احوال مخصوصة مثل الفرد من افراد النبات والحيوان كان الاحياء كلها من نبات وحيوان جارية على سنن واحد. وقد كثر البحث في التولد الفجائي في العام الماضي وثبت حدوثه مراراً

التولد بلا لقاح - ظهر من بحث مترمبرجر وغيره ان يزور بعض انواع النبات لتولد احياناً من غير لقاح وتكون متجة اي انها تزرع فتنبت وتنمو وتزهو وتيزر كالو كانت ملتحة الزيوت الروحية - ابان العالمان شرابو وهروبران الزيوت الروحية تكون في النبات الذي يزرع في مكان معرض للشمس أكثر مما تكون فيه اذا زرع في مكان ظليل لانه يضطر حينئذ

ان يتنظي بها وهذا يدل على ان الزيت الروحية ليست فضلة زائدة في النبات كما كان يظن  
 الفطريات — اتم الاستاذ سكارو انجلد السابع عشر من كتابه في وصف النباتات  
 الفطرية فبلغ ما وصفه من انواعها ٥٥٠٠٠ نوع  
 هذا وقد بقيت امور كثيرة مما كشف او حقق في العام الماضي في دوائر العلم المختلفة ولم  
 نشر اليه هنا اكتفاء بذكره في المتنطف في حينه اولان موضوعه عريض لا يسهل ادراكه  
 على جمهور القراء

## اطالة القامة

قللاً عن مجلة طب العائلة

اعتدال القامة امر محبوب وهو صفة من صفات الجمال سواء كان في الرجال او في النساء  
 ولكن النساء يتنين بأمره كثيراً فترى القصيرات منهن لا يلبسن الخذاء الا اذا كان طول  
 كعبه ثلاثة او اربعة سنتيمترات ويبدلن كل مرتخص وظال لظهور بقامة معتدلة تروق  
 للعين . على ان اطالة القامة ليست من الامور السهلة الخال خصوصاً اذا كان الانسان قد  
 بلغ مبلغاً من العمر وكل ما في الامر ان كان اطالتها عقدة او عقدتين . وللوصول الى ذلك  
 طريقتان : الاولى تقوم باطالة العظام وتحميك الاربطة الغضروفية التي تربط عظامها بأخر  
 وأكثر ما يسطاع ذلك في سن الثيبية فان الولد تطول قامته عقدتين فأكثر وتقل الطول  
 كلما تقدم في السن حتى اذا بلغ الثلاثين من العمر لا يكاد يكون الطول شيئاً مذكوراً  
 والطريقة الثانية لا يتقيد معها الانسان بسن مخصوص بل يمكن فيها اطالة قامته حتى  
 يبلغ الخمسين من العمر ومدارها على تقويم الظهر . فلا يخفى ان العمود الفقري محسب الى  
 الامام تحت المنق وعند العجز ايضاً وبالعكس المنق واسفل الصدر واحديدابه هذا طبيعي  
 ولكن بتغير وضعه بكثرة الانحناء كما يشاهد ذلك في الكتاب والمزولين فمن الواجب تقويم  
 هذا الانحناء لاطالة القامة ويتم ذلك باسناد الانسان ظهوره الى باب والوقوف منتصباً مرتفع  
 الرأس مدة دقائق وتكرار هذا العمل جملة مرات في اليوم ووضع اليدين على الجانبين ثم  
 رفعها الى فوق الرأس حتى تلمس الاصابع ويعمل هذا التمرين صباحاً ومساءً فيستقيم الجسم  
 ويزداد ارتفاعاً عقدة او عقدتين

وهو الذي كبر بيتي بطيئاً حتى السنة الثانية عشرة الى السادسة عشرة ثم يصير سريعاً وعند

ذلك نقل سرعته شيئاً فشيئاً يعني ان الشاب يزداد قامته ونموها في السنة السادسة عشرة أكثر منه في الثامنة عشرة . اما الاناث فتبين يبطؤ حتى الحادية عشرة من العمر ثم يأخذن في النمو بسرعة الى الخامسة عشرة وبعد ذلك يبطؤ نموهن الى الثامنة عشرة بحيث لا تزداد قامتهن في خلال هذه المدة أكثر من اربعة اخماس العقدة

ومن الجدير بالاعتبار ان قامته الطفل عند نهاية السنة الثالثة تبلغ نصف قامته حينما يصير رجلاً وعند نهاية العاشرة تبلغ ثلاثة ارباعها . وطول القامة وقصرها يتوقفان على طول الساق وقصرها فاذا كانت ساق الطفل طويلة ضالت قامته والعكس بالعكس . وتبلغ سيقان الاطفال اربعة اخماس طولها النهائي عند الثانية عشرة من العمر . وسياً في وقت وربما كان غير بعيد يتمكن فيه الطلاء من اطالة القامة مقداراً يذكر لانه وجد بالاختبار ان شبيح طرف عظمة مخصوصة في الساق او الذراع دواماً يؤدي الى نمو القامة واطالتها

ومن الواضح ان ونوف الطول ينشأ عن تساوة الفساريف بسبب رسوب الاملاح الجيرية فيها فاذا تمكن المرء من ازالة هذه الاملاح منها اطرد نموه وازادت قامته ارتفاعاً والالعاب الرياضية ككعب الكرة والتمرين العضلي على اشكاله مفيدة وناغمة جداً . ومن نشأ على تلك الالعاب لا بد ان يكون اطول قامته متى صار رجلاً ممن لم يمارسها . ذكر الاستاذ مكارن ان الرياضة ليست نافعة فقط لاطالة القامة بل مفيدة جداً في تناسب الاعضاء الامر الذي لولاه لزال الجمال والرونق وتشوهت الحاسن . وينبغي ان تكون الرياضة تحت مناظرة رجل خبير عارف باساليبها متدرب على تدريسها والاساتذ عاقبتها ولم تأت بالفائدة المقصودة

والخلاصة انه يجدر بالراغبين في طول القامة معرفة ما يأتي :

(١) يزداد النمو بازدياد الصحة ويقبل قلة وامحة بسبب المرض . وبعض الامراض أكثر تأثيراً من سواها

(٢) الكسفي في الارياض صح منها في المدن وعلى جودة الصحة يتوقف النمو وطول القامة

(٣) الشغل المعتدل يزيد القامة والعمل الصيف يقلل نموها

(٤) ان النمو في الصيف يكون على النمو والعكس بالعكس في الشتاء

ومع هذا كله فالطول والقصر طبيعيان في الانسان ولا يطعم القصير ان يضارع الطويل تماماً لان قامته القصير لا تزيد الا على نسبة معينة وقدر محدود والطبيعة نفسها تتدخل لمنع النمو غير القانوني ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

## غرائب الاسماك

رأيت في بعض المجلات الفرنسية مقالة عن السمك المصارع فانتظفت منها ما يلي  
واضفت اليه امورا غريبة رأيتها في غيرها

السمك المصارع - هذا النوع غريب في ذاته يوجد في بحار مملكة سيام وقد يريه  
الاهالي في احواض بايتهم يركها . وتسمى بالمصارع لانه اذا وضعت سمكتان منه في اناء  
واحد هجعت الواحدة على الاخرى هجوم الوحش المغترس وتصارعا حتى تكفل احداهما  
فتطلب النجاة في ملجأ تخفي فيه . ولون هذا السمك الطبيعي رمادي مائل الى الخضرة فاذا غضب  
صار لونه احمر قانيا او ازرق صائبا . ويكفي لاثارة غضبه ان توضع السمكة منه في اناء وتوضع  
اخرى في اناء آخر قريب من الاول بحيث تراها او ان توضع مرآة مقابلها لتري صورتها فيها  
السمك الرامي - وهذا النوع يوجد في بيمور سيام ايضا ويريد الساميون في برك واسعة  
يذرعون الشجر فيها . فاذا جاءت السمكة منه معدت الى سطح الماء وقدفت بنفسها على وري  
الشجر فيسقط ما عليه من الثبل والمشرات فتأكله

السمك المنفي - بحار الصين واليابان خرائن غرائب وعجائب لامثال هذه المخلوقات . فمنها  
السمك المنفي في مياه جزيرة فرموزا وكيفية غنائيه هي ان له كيبا متلثا هواه فاذا اراد الهبوط  
ضغط الكيس فمخرج حجمة بمخروج بعض الهواء الذي فيه فقلت خنثه . ولهذا الكيس خيوط  
دقيقة تهتز كإوتار العود بمخروج الهواء وتحدث صوتا كصوت المنفي ولكن النغمة واحدة في  
كل حال ولا تقاس بتفريد الطيور

السمك الرعاش - وهو يبيع النظر مستديرا كالكرة بدنه لزج كله شوك فاذا استنشق  
الهواء نفخ جسمه حتى يصير اشبه بكرة شخرخة وترك نفسه للتيار . وجلده اصفر شارب  
الى الياض فيكبه عند دورانها لونا ذهبيا وفضيا لتسبي بسببه "سمك الشمس" او "سمك  
القمر" ولا يري رأسه غالبا فيسمى مقطوع الرأس

فراش البحر - ومن تلك الحيوانات العجيبة ما يسمى بفراش البحر وهي من الحيوانات  
ذاوت الاصداف اذا اقبل الليل ملأت سطح الماء وشغلت مساحات واسعة وبدأت العالما  
الشاربة حتى يجبل لك انها حجارة كريمة في يد انسان يشلبها في عين الشمس او كأنها "المرآة"  
في كفة الاشل

عطا لهجي

## الانتقاد

لا يخفى ان للانتقاد مرتبة عالية ولاسيما في عصر قامت فيه اسواق العلوم وراجت بضائع العقول وتمدد العلماء وكثرت الادب والشعرية وعظم قدر ارباب الافلام وجل شأنهم في نفوس كبراه الأنام . فكم من هائم يراه اجمل من عزة في عين كثيرها ومن مية في عين غيلاها ومن شية في عين جميلها ومن عفراء في عين عروتها ولا يرى للاحصاء في الطبقة الاولى بين العلماء ذريعة غير فما اكثر ما نسمع من هذا واضرايو "يا لها من سقطة . وما افصحها غلطة وهذه زلة كبيرة . وكم في هذا الديوان من المطاعن . وفي هذه الصحيفة من المغائر" الى سائر ما يتعلق بالانتقاد والرذ والمناقشة والمكاترة . قلت ما احسن هذا لو ضموا اليه ما يؤهلهم للنهوض باعبائهم ويحملهم من اكفائهم وينصب لهم كرمي الافتاء ويقدّم القضاء . في الانتقاد الاطرذ ضلال - ودعاء رشاد . ورد خطاء . وقبول سراب . وان شئت فقل هو الهداية الى اقوم المسالك . وارشد المناهج . او قل هو للاعمال والاقوال كالطب للابدان والتشذيب للاشجار . وكلما اعزل التفريق بين الحق والباطل . واشكل التمييز بين الصحة والسلة كان الانتقاد اجمل وقعا واعظم نفعا وكفى بمعاه الغوري شاهدا بما وصمته به من سيات الفضل وبما عزوت اليه من آثار النيل . فان كانت كركنة على الاخلاق طهرها من ادراها او على التأليف خلصها من اغلاطها . او على الاذواق ازال مرارتها ونقى بشاعتها

الجدير بان يتقد الاخلاق

لا جرم ان التنبيه على العيب او الخطاء مفيد كائنا من كان فاعله . على ان من يحمل على ماوىء الاخلاق ويشن الغارة على قبائع العادات لا بد ان يكون ممن يقول بفعل ويفعل بشور . من كل من حصلت سيرته . وطابت سريرته . وعظمت حرمة الآداب عنده . واستفطع احصاة الحقوق . واستكره التثؤن والتكنود . فقل هذا متى قدم في الملاخطية يندد بفساد الآداب . ويعتد ما وراءه من المضار ويحض الناس ان يتلوا عنه اجتمع له شاهدا القول والفعل ورجا ان يبلغ بالكلام اربة . ويدرك ما نلت من الاصلاح ويرى الاخلاق الشريفة منتصرة والاخلاق السائلة منبوذة والمذام قارة من وجوه المعاند

واما من يهدم بفعله ما يبنو بقوله فليس له ان ينصح فاه ليتقد على الناس مساوئهم فان سعد منير الخطابة عدوه منافقا وحسبه مرانياً وم يعشرا الى كلامه ولو نطق بشان

صحبان وملك نامية البيان لانه متكب الحجج . فلا ينجح له قول ولو ايدته بالث حجة . وعلمهم  
 بشيخ سيرته يذكرهم ما قال السيد الشيخ يوم جاءه جماعة من اليهود بالنبي " من كان منكم  
 بلا خطبة فليرحها بمجر " ولسان الحال ينشدم الآيات المشهورة التي كثيرا تثقل بها  
 الخطباء ولا يداها في مثل هذه الحال وهي

يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم  
 فاذا انتعت عنها فانت حكيم فاذا انتعت عنها فانت حكيم  
 لانه عن خلق وقافي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

الجدير ان ينتقد الكلام

كل من يبلغ به ادراكه ان يعرف الخطاء من الصواب ويقم الدليل عليه فلا يعلق في  
 وجهه باب الانتقاد فان وقع على الصواب وبين من الخطاء ما يبره به اليب ولا يعلمه خطاء  
 كان ذلك خدمة للنعم . وليس للنتقد عليه ان صح هذا الاقتراض ان يتصدى لردة لمكان  
 ان رده انما يكون من باب الترويد والمناظرة . وهذا ما لا يرضاه لنفسه عالم وحيه ان  
 يتخلل بقول الشاعر

ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

بل عليه ان يعد المنتقد معايبه في خدمة العلم ويشكره كما يشكر الرجل من يعينه على  
 بلوغ اربه ولكن ان كان كشف الغطاء عن ذلك الخطاء مما لا يفوت فهم المتطلع النيب  
 تخليق المنتقد الا يطلع باب الانتقاد وجدير به الا يفت الى التنبيه على ما يعرف بالث كامل  
 صوتا لغرضه وحرصا على مقامه ولكن يحسن به ان يعلمه كانه غلط ارتكبه حرقه

ومن الفهكات البكيات ان معظم ما نرى هذه الايام من الانتقادات التي يتبجح بها  
 اصحابها ويؤمن ان تكون سرقة لم الى ذروة التفرّد ومة التفوق انما يتصلق بهنوات لا يصعب  
 على اضعف المطالع ان يعرفها او يتنبه لها . فما التفرّض لانتقاد مثل هذه الهنوات واخراج  
 ذلك مخارج التعظيم والتعظيم للنتقد والمنتقد عليه الا حطة من قدر المتعرض للخطبة كانه  
 يوم يصنع ان غيره يبرها ولا يدري انها اغلاط وليس الامر كذلك ولو سورغ العقل  
 لا ديب ان يجري هذا الجري لألصق الجهل باكبر العلماء وافضل الشعراء اذا قرأ مثل  
 نسخة " ويات الاعيان " المطبوعة بمصر سنة ١٢٩٩ هـ او مثل نسخة " نخل السائر "  
 المطبوع بها ايضا سنة ١٣١٢ لما يثرطيه ثمة من الخطاء الفاضح الذي انزله بأقوالهم سهو  
 مرتبي الحروف وغلة المصحفين . فكان يري البحرى والعباس بن الاحنف والقاضي عبد

الروايات البغدادي وابن الاثير وابن خلكان مجهول موازين الشعر ويؤيد دعواه بما جاء في ديوان الجعفري المطبوع بالاستانة سنة ١٣٠١ هـ حيث يقول

جاءتك أسرى في الحديد اذلةً مجموعة الى الايدي الاذقان

والاصل "مجموعة الايدي الى الاذقان" وبما روي في ترجمة العباس بن الاحنف من قوله

تَوَفَّ البكاء دموعَ عينك فاستعير عينك لفسيك دعماً مذاراً

واصل الرواية عينك لفسيك . وبما نقل ابن خلكان من شعر القاضي عبد الوهاب البغدادي

خُدَيْهَا وكنتي عن أئيم ظلامه وان لم أنتِ ترصني فألقا على العدر

والرواية "وان انتِ لم ترصني فألقا على العدر" وبما أثره في ترجمة عطاء بن ابي رباح وهو

سل الفتي المكي هل في نزويد وضمة شتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله ابن يذهب الشقي تلاحق أكباد جن جراح

والرواية "ان يذهب" فزاد مرتب الحروف او الناصح ياء بين المهزلة والنون فصارت "ابن"

وعقل الصحيح عن تصحيحها

وبما رواه ابن الاثير في "المثل السائر" من قول الجعفري في وصف مصليين

تحد الطير في صنع البوادي وهو في غير حالة للسود

والرواية "تحد الطير في صنع البوادي" وبما اثر عن الشنبي وهو

وان لما شرقاً باذخاً وان اطيام بها تحجل

والرواية "باذخاً" بالحاء المعجمة لا بالحاء المهملة

وبما روي من قول احد الشعراء وهو "ليس الحجاب بمقص منك لي املاً"

والرواية "بمقص" بالصاد المهملة لا بالصاد المعجمة

وبما جاء في العقد الفريد وهو

غزل ليس لي منه سوى الحزن الطويل

والرواية "غزال" . وقوله

وما انت والوند الذي تمديني الأ كبريت صحابة لم تخطر

والرواية "كبرق" بالثاقف لا بالثاء . ويترجح في مثل هذه الاغلام الطارئة بسبب الناصح

او الطابع التلظظ الواقع في قوله

سمحت إلهي اذ يليتُ بجمها وبني حول يفتي عن النظر الشرر

والرواية "النظر الشرر" بالزاء والراء لا براءين كما وقع خطأ

وكذا الغلط الواقع في لفظة المصادمة فقد كتبت المصادمة بتقديم ابدال على انهم كما ترى في ترجمة عبد المؤمن صاحب المغرب في نسخة كتاب الوفيات التي سبق ذكرها قال "ترجمه الى الجبال وحشد واستمال المصادمة" والغلط الواقع في لفظة "البداهة" حيث كتبت خطأ "البداية" بتنقيط الهاء (راجع ترجمة ظافر الحداد في كتاب الوفيات) هذا وبإلا خشية الاملال لسردت لك ما شاء الله من نظائر هذه الاغلاط

ولتقابل ان يقول أيحسن عندك ان تبني مثل هذه الاغلاط لا يتعرض لاصلاحها احد قلت كلاً ولكن متى وقع في كتاب عدة زلات من هذا النمط طرأت على الكتاب بغفلة الناسخ او سهر الطابع يجعله ان تيسرت له فرصة ان يجمعها وينشرها في مجلة ما سألناك مسلك المؤلف في اصلاح ما يرى في كتابه من الخطاء ويصدر الجدول الذي يعمل به بقوله "هذا جدول يتضمن ما اوقفه السهر في انكساب التلغاف من الاغلاط مما يتطع القارئ ان لا يقع من صاحب التأليف الأسهراً"

وهنا اتول اولاً لا بد ان نحرر صحة الرواية في مثل هذه انكسب قبل الطبع وان يذل الوسع عند الطبع في مراجعة المودعات وان يسخر اصحاب المطابع بأجرة من يختار لتقابلة والتصحيح حتى يحكموا المراجعة

وثانياً ان من يصلح اغلاط انكسب على الوجه الذي ذكرته يأتي بعمل يستوجب انشاء عليه وان كان ليس في كشف مثل تلك المفردات ما يدل على تميز في الذكاء او ترفع عن الترقاء واقل فوائده سلامة المقتلين من الخطاء

وقد دون الناس حكايات في التصحيف عجيبة منها ان القاضي احمد بن كاس "قال حضرت بعض مشايخ المحدثين المقتلين فقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عن رجب قلت من هذا الذي يصلح ان يكون شيخ الله فاذا هو قد صحه . واذا هو عز وجل"

ومنها ان بعض الاكابر قرأ يوماً على السلطان الملك الناصر قصة قال فيها "الملوك من حملة الكتاب" فقرأها من حملة الكتاب فقال السلطان من حملة الكتاب العزيز . قلت فكيف يمثل ما دون من نحو ما مر بك من حكايات التصحيف الغريبة دليلاً على ان من يصلح ما يقع في انكسب من اغلاط الطبع او التسخ ينبغي ان يقابل بالشكر وما هو الا محامى للمؤلف على خدمة العلم وسلامته

## الانتقاد الدوقي

قد بقي علي\* ان اذكر الانتقاد الدوقي\* فهذا من بعض الوجوه اوسع من سائر انواع الانتقاد طريقاً واعلى منها قلداً واوفر تنوعاً ولا يضطلع به الا من احاط علمك بمتنضيات الاحوال واستنار بمصايح فطنة وهاجة . وكان له في مضمار الانشاء جولة الفوارس وفي اندية الادب رئاسة المجالس . وقد رأينا من اغلاط المتعرضين للانتقاد الدوقي\* ما يعض من قلوبهم بعضهم اذا وقع علي عبارة فيها الحرف الذي لا يفهمه ينكر العبارة على قائلها وان كانت من البلاغة بالمكان العالي ولا يدري ان من الغريب ما يحسن استعماله . قلت وربما يكون ذلك غريباً لا على غير من الادباء والخواص

نعم لو ان كاتباً اختار الشيدمان على الذهب والشبنمور على الشعر . والمخضرب على الفصح البلخ . والمخضرب على البطحة . وآثر الخضبة على الضعف . والمعدبة على نساخات الماء . والضمير على التمر وهلم جرا الى سائر ما انطوت عليه معاجم اللغة من نظائر هذه الحروف التي تجتبا ولا تزال تجها الاذواق السليمة لجاز ان ينكر عليه ذلك اللهم الا ان يكون قد استعمالها لداع لا مناص منه . ولكن ان كان المتقد غير قادر على التفريق بين المتجن والمستجن وبما يجب ان يعلن وما يجب ان يكتم وما يجب ان يصرح به او يكتم عنه . ولا بين ما يقع في مقام ويحسن في مقام او يتحسن عند اناس ويستكره عند اناس ولا بين ما الایجاز فيه واجب والاطناب ممتنع وبالعكس . فان كان كذلك فاحر به ان لا يتناول الى ما لا تصل اليه يده فراداً من ان يسمع لسان الحال يشده

ومن بك ذا في مر مرريض يجد مرًا يو الماء الزلالا

ومن الانتقادات الدوقية الواقعة مواقع الصواب انتقاد صاحب لسان العرب على ابن الاثير . قال " فرأيت ابا السعادات المبارك بن محمد بن الاثير الجزيري قد جاء في ذلك بالنهاية . وجاوز سب الجردة حد الغاية غير انه لم يضع الكلمات في محلها . ولا راعي زائد حروفها من اصلها . فوضعت كلاً منها في مكانه . واظهرته مع بوهائه ومنها ايضا انتقاده على علماء اللغة طريقتهم في التأليف وهذا نص كلامه " رأيت علماء ( اي اللغة ) بيت رجلين أما من احسن جمعه فانه لم يحسن وضعه واما من اجاد وضعه فانه لم يجد جمعه . فلم يقد حسن الجمع مع اساءة الوضع . ولا تقعت ايجاد الوضع مع رداءة الجمع . ولم اجد في كتب اللغة اجمل من تهذيب اللغة لابي منصور محمد بن احمد الازهري ولا اكل من المحكم لابي الحسن علي بن اسماعيل بن ميده الأندلسي . وهما من امهات كتب اللغة على

الطعني وما عداها بالنسبة اليها ثبأت الطريق . غير أن كلاً منها مطلب عسر المهلك . ومنهل وعمر المسلك . وكان واضعاً شرح للناس مورد أهدباً وحلاً لهم عنه . وارتاد لهم مرعى مريعاً ومنهم من . قد أضر وقدّم أو قصد ان يعرب فأعجم .  
فلهذا در ابن منظور من منتقد اثبت لنفسه التحقق بالانصاف مع بسطة العلم وسلامة الذوق . فن اشتهت نفسه عليه الاثقاد فليقتص " اثره "

سيد الخوري الشرتوني

## القمر وأحدث الآراء فيه

ليس من غرضنا ان نكتب مقالة مسية عن القمر بعد ما كتبناه عنه في السنين الماضية بل ان تذكر خلاصة ما وصل اليه بحث العلماء فيه بعد ان اتقنت وسائل البحث وبلغت مبلغاً يفرق الوصف

بعد القمر عنا نحو مئتي الف ميل . مسافة قصيرة جداً بالنسبة الى ابعاد الاجرام السماوية ولكنها بعيدة قاصية بالنسبة الى الاماكن التي على وجه الارض فان يحيط الارض كره لا يبلغ خمسة وعشرين الف ميل اي ثمن المسافة منها الى القمر . ومع هذا البعد الشاسع بالنسبة الى الاماكن الارضية فلما تلك يعرفون عن القمر أكثر مما يعرف عن قلب افريقية او قلب اسيا فيقيسون ارتفاع جباله وانخفاض وعاذو بالفيط التام ويعرفون كل تضاريس يحدث فيها وهم يجهلون حتى الآن ارتفاع كثير من الجبال التي في قلب اسيا وقلب افريقية ويجهلون شكلها وشكل البلاد التي حوطها

من حين اكتشاف التلسكوب وطراز الفلك يرصدون القمر يومياً ويخططونه ويصورونه ويسيرون ارتفاع جباله واتساع بحارهم . اما البحار فاسم لخير معنى سهل فسيحة ولكن لا نقطة ماد فيها واما الجبال فجال حقيقية بل هي ارفع من جبال الارض بالنسبة الى جرم القمر وفي كثير منها تجاوبت كيميائية ككبريت البراكين . ويشع من بعضها اشعة من النور كأن فيها حجارة كبيرة من الماس او من البهر او من مادة اخرى متغيرة تعكس ما يقع عليها من النور . كل ذلك خُطط وصوّر وسمي باسماء يعرف بها

وقرنا فرد لا مثيل له بين اثمار السيارات لانه أكبرها كلها فان قطره ٢١٩٣ ميلاً واذا نظرنا بتلسكوب كبير اني الشترى والقارور رأينا الاقمار تقطعا صغيرة جداً بالنسبة الى



صورة القمر وهو في التجميع بنظارة مدارس باريس



انتركان ثيوفيلوس والاماكن المتباورة له  
صورت بتسكوب بركس الذي قطر طوره اربعين سنته



السيار الذي تدور حوله ولكن اذا نظر ناظر من قمة الفلك الى الارض والقمر رأيا مثل  
تجيمين مزدوجين او صنوين متصلين الارض تكبر القمر كما تكبر الجوزة الحصاة ولكن الفرق  
بينها وبينه ليس كبيرا كالفرق بين السيارات والقمارها

ثم ان القمر كان جزءا من الارض وانفصل عنها منذ ملايين كثيرة من السنين وكان  
دوران الارض حينئذ اصرع جدا مما هو الآن فاستطال جانب كبير منها بقوة التباطد عن  
المركز وانفصل بعضه ودحى في الجو ومقداره خمسة آلاف مليون من الاميال المكعبة  
او ٧٨ مليون مليون طن او نحو جزئين من مئة جزء من الارض حجما وثقله جزء  
وربع جزء من مئة من ثقل الارض ذن ثقله النوعي اخف من ثقل الارض النوعي او  
مثل ثقل قشرتها لا مثل ثقل قلبها لانه انفصل من القشر لا من القلب

على هذه الصورة وجد القمر بضعة من الارض انفصلت عنها بدورانها السريع واستقرت  
على الدوران حوفا . والمظنون ان الاوقيانوس الباسيفيكي هو المكان الذي انفصل منه القمر  
ولا بدع اذا بقي في كرة الارض ثغرة صغيرة حيث انفصل منها جسم كبير مثل القمر لم  
تحتل حتى الآن

ولقد تجتبت انظار الناس الى القمر من قديم الزمان وعبدوه بعضهم عبادة . ولا بدع من  
ان يكونوا قد دققوا النظر في وجوه فرأوا شكلا واحدا لا يتغير مع انه يدور على نفسه مرة  
كل شهر . ثم ان علماء الفلك عرفوا سبب عدم تغير شكله من زمان قديم وهو انه يدور على محوره  
في نفس الوقت الذي يدور فيه حول الارض اي في نحو ٢٧ يوما وثلاث يرم فالوجه الذي يتجه  
اليها اليوم ويضئ في القاهرة يتجه اليها غدا وبعد غد ويتجه الى اعالي الشام واوربا واميركا فلا  
يرى الناس غيره سوى جزء صغير مما حوله يظهر بسبب ما يسمى بالتأويل . وحركة القمر في  
دورانه حول الارض ليست سريعة بالنسبة الى حركات الاجرام السماوية لانها ٣٣٠ يوما  
في الثانية فقط ولكنها اسرع من رصاصه الهندية ومن تيلة المدفع

وجاذبية القمر للاجسام التي على سطحه اقل كثيرا من جاذبية الارض للاجسام التي على  
سطحها لانه اصغر منها كثيرا كما تقدم فاذا صعد الانسان الى سطحه لم يجد شيئا يعرفه  
عن الوثوب مسافة مئة قدم في الوثبة الواحدة لان قوته هناك تكون مئة اضعاف قوته على  
الارض بسبب قلة مقاومة جاذبية القمر له

وكان المظنون ان سطح القمر قفر قاحل لا نبات فيه ولا ماء ولا هواء وان الارض  
متصير مثله بعد ان يهلك ما عليها من حيوان ونبات . ولكن يظهر من ارصاد الامتاذ بكنج

ان امر التمر على غير ذلك بل فيه هواء يحيط به كما يحيط الهواء بالارض وفيه ايضا ماء ولكن ماءه غير سائل بل جامد او غاز لان برده شديد جدا فيجمد الماء وضغط هوائه قليل فيجعله اي ان الماء الذي يكون في الارض عادة على ثلاث صور سائلا وجامدا وغازا يكون في التمر على شكلين فقط كما يكون في بعض الاصقاع القطبية

وثخنة ما على التمر بسبب ضعف جاذبيته لا يبقى في هوائه شيء من غاز الاكسجين والهيدروجين ولكن يكون فيه كثير من غاز الحامض انكر بونيك . وان كان للتمر هواء وفيه حامض كربونيك وبخار مائي فقد توفرت فيه اسباب الميعة لنبات . ويقول الاستاذ بكرنج انه رأى أدلة قاضية على وجود النبات فيه . وعلى ان هذا النبات ينبت ويشق ويبلغ اشده ثم يذوي ويبس . ولا بد من ان يتم نموه وبلوغه في نهار واحد لان ليل التمر برده قارس شبط فيه الحرارة الى الدرجة ١٠٠ تحت الصفر فلا يستطيع نبات ان يعيش فيها . الا ان نهاره ليس بضع ساعات او بضع عشرة ساعة مثل نهارنا بل اربعة عشر يوما من ايامنا فيكون لثمون نباتات كثيرة وبلوغها

قلنا ان في التمر جبالاتها قن مجوفة ككروم البراكين وقد رُصدت هذه الكروم من حين صنع التلوكوب نبات حروفها حلقات مستديرة مدرجة لم يعلم كيف تكونت ولكن يرجح انها نتيجة فعل بركاني ويمتد منها شقوق كبيرة كما انها غصون في وجه الشيخ الطاعن ولا شبهة ان البراكين نمت فعلها في التمر ثم خمدت وقد يكون بعضها عاملا حتى الآن لانه شوهد في وجهه شيء من التبريد جعل الاستاذ بكرنج يظن ان بعض براكينه لا يزال عاملا حتى الآن

والبراكين الارضية تقذف بخارا مائيا فان كان في التمر براكين عاملة فلا يعد انها تقذف بخارا مثل براكين الارض . وسطح التمر بارد جدا كما تقدم وضغط جوفه قليل جدا فلا يصير البخار ماء فيه بل يبقى غازا او يجمد حالاً ويسير تلجاً . ولذلك يُظن ان اللون الابيض الباهر الذي تظهر به حروف البراكين والقن التي في وسطها ناتجة عن انها منطاة بالثلج كما انها حروف آلات التبريد في معامل الثلج لا سيما وانها تبدو وتختفي من وقت الى آخر حسب اشراق الشمس عليها واحتياجها عنها

ولعل الشقوق الممتدة من هذه الجبال مسايل انهر قديمة كانت نياها تجري فيها من كروم البراكين الى ما حولها

والخلاصة ان التمر ابن الارض وهو ليس خالياً من آثار الحياة كما كان يظن قبلاً

## الصارخة

ان حزني في ارض بغداد بادي كل يوم في شدة وازدياد  
ربّ أهدل لي قريبا بالبعاد اب بغداد وهي ام بلادي  
كوهتها قصي ومل فوادي

كل يوم معيبة تجدد لي فيها ومشكل يتولد  
وعدو بشرو يتوعد بلدة قد ضجرت منها وان قد  
كان فيها لشقوتي ميلادي

بلدة عم جانبيها الخراب ما بها عن قتل النفوس اجتناب  
في حماها الذي دهاه اغتصاب للعداوى من الدماء خضاب  
في زمان الاعراس والاعياد

ظهرت في عزّ الجمال وبانت قبل هذا باعصر ثم هانت  
والى الظلم والعداب استكانت اصحبت للضلال أرضا وكانت  
في زمان الرشيد ارض الرشاد

اصحبت بعد ذلك بغداد ارضا لنفوس من الجهالة مرضى  
في رجال لا يستطيعون نهضا اين بغداد في زمان نفسي  
حيث كانت بغداد ارق البلاد

اين تلك الآمال تلك الاماني اين تلك القصور تلك الليالي  
اين تلك الربوع تلك المنافي اين تلك الشبّات تلك التوافي  
اتواصوا جميعهم بالنفاد

ان حكم القضاء في الناس ماضي لئن لو علمت احصم قاضي  
رضي المره او غدا غير راضي كل ملك فانه لاقرض  
كل كرون فانه لفساد

ايها الناس فات وقت الملاهي ايها الناس انما انا ناهي  
ايها الناس قد دهتمك دواهي ايها الناس سارعوا لاتباور  
ايها الناس اتقوا في رقاب

استبدوا بالعلم فالعلم نور انه بالعلم تنفي الشرور

فخرجت من هذا الكون القبورُ انصروا للخناج طراً وثوروا  
انا ناديت لو يغير المشادي

نفا العلم اصل ما نحتاج فيه نفع لنا ونفسه ابتهاج  
فهو الراس او على الراس تاج او على التاج درة او سراج  
متنير كالكوكب الرقاد

ان حزية الكلام رداح تنفاني في حيتها الارواح  
شادة وملها لغيري مباح اعل من يقول حقاً جناح  
رب قد طال كربتي واضطهادي

وعدتني قرباً ولم تقرب ودا بل اراها تزيد في البعد بدا  
وجد الوحش في المعامد معدي بعد سعدي ان العداثة سعدي  
ليت سعدي مقيمة في بلادي

ايها العدل انت انت الحبيب ان عيشي ما عبت ليس يطيب  
ما لمن قد دعوته لا يجيب ككل هذا الصدود منه عجيب  
أعدته عن الوصال الاعادي

جئت يوماً الى حماة اخب فباني منه الجبال الاحب  
فاليد ما زلت من ذلك اصبر وله انقاد فيه مني قلب  
كان لولا الغرام صعب القبار

فاق منه الجبال كل جمال لست ادري وحيه شغل بالي  
ألجس قد صدت ام لدلال انا في حيو مريض قاني  
لا اراه يجي في عوادتي

ان ذلك الحبيب جم للعاس حبه في غيابة القلب كامن  
وهو صعب الحصول غير مواطن يطلب الناس ان ينالوه تكن  
دون ما يطلبون حرط القتار

ليس فيكم لادره دره ايكم من يحامي عن حرضكم ويتيم  
فأمننا ذلك في ذراري بينكم واصبروا ربما سيولد فيكم  
رجس باس طويل النجاد

انت يا عدل كالضياء واجل ما لاس الا عليك المعول

بك احلامٍ لينا فتأولُ ايها العدل انما انت للقل  
بمرادٍ وفوق كل مرادٍ

انت يا عدلٌ مثلُ بدر التمامِ فتوازي سحّامَ تحت الغمامِ  
ابدكيا تشقُ جيب الظلامِ كم كرامِ ضمن السجوف نيامِ  
يشبهون السيوف في الاغمارِ

ويج نفسي بما تعانيد نفسي ان يرمي في حزنه مثل امسي  
انا بالموت وحده متأسى على عيني اذا تبوات رمي  
تستطيب الرقاد في الالهاد

لي في كربتي سيات عميقُ انظر الموت حوت منة ابيقُ  
منا ينظر الصديق الصديق انه وحده طي شقيقُ  
سخيبي من ذوي الاحقاد

للنايا لو يعلم المرء فضل اذبيها من همومها النفس تحلو  
يسارى هناك غمٌّ وذل ان طول الرقاد في القبر يحلو  
لي بعد الفنى وطول السهاد

النايا لطف فلولا النايا خلعت في الشفاء هذي البرايا  
بالنايا انتقاه كل القضايا في النايا نهاية للرزايا  
للنايا على البرايا ايادي

قل لمن مات تاويًا قر عينا انك الآن قد تأديت دينا  
حين لايت في كربك حين ان للموت في الكروب طينا  
منا كالاطواق في الاجيار

لي ظن اوانه بعض وهم ينهب الفيلسوف منة نفسي  
ان سترقى روحي لالمع فجم وسيتقى في وحدة القبر جسي  
هن ال الجسم حاجة لي الوهاد

ليس في نعمة الهجرة ضيقُ انها للارواح نعم الطريق  
حل نفسي اذا تبر معيقُ نظر لي الى السماء عميق  
تجيز منة نهاية الابعاد

حين يهتز في القضاء الاثير ابن نفسي امواجه وتير

لست ادري وهل بذلك خبير اعلى الروح في الثريا امير  
 مثلا في الثرى على الاجساد  
 هل اراد الشعرى العبور عبورا لسبيل كما تسر مزورا  
 ليت شعري هل انا فيها شعورا ان لي بالشعرى العبور لنورا  
 في عبوري وفرحة في فرادي  
 وضع هذي النجوم يا روح يقضي ان في الطور مرتقى لك يرخصي  
 بعضها في نظامها فوق بعض انما نحن ساكنون بأرضي  
 هي ادني مراتب الابداد  
 ارثي يا نفس ارثي لسماء والحق بالشعرى وبالجزوا  
 ثم بيني للارض بسد السماء مثل نجم مظن بضياء  
 هو للجلين في النيل هادي  
 لا تلاقين في السماء خصوما لا ولا تختشين فحما وشوما  
 او مقوقا على الثرى مذموما ان في اعماق السماء نجوما  
 ساجحات سيجا بغير استناد  
 سجت في الابعاد عرفا وطولا ساقها سائق لها ان تجولا  
 معيات بسد الطلوع اتولا يقرأ الفيلسوف فيها فصولا  
 من كتاب الدهور والآباد  
 كل نجم منها بدون شيد دائر في بطنه برجه وجيه  
 فلك جاز كل عقل نبيو الميادي مثل النهايات فيه  
 والنهايات فيه مثل الميادي  
 ربنا ناور في مصر وهو خليلي حاسبه دجلة ككوادي النيل  
 عادل لي على البكا والمويل ما لديه علم بمنطبي الجليل  
 لي واد وللمواذل واد  
 انتم الناس ايها السعداء ما اصاب بلادكم ضراء  
 لكم الروح ان قبلتم فداء ما عليكم وانتم فستراء  
 لو مددتم لنا يد الاسعاف

## قتيل المعجزة

صار لم الموت في بد الايام لم يزل مولنا بضرب الهام  
 طرق الموت في الانام كثير رب ميت من غير ما اسقام  
 مات بالماذ وهو اصل حياة الخلق بعض وبعضهم بالاولام  
 وامان الثراء هذا وهذا قد امانته علة الاعتلام

والعمري لقد اسنت يفتدا د لاسر جرى بشهر العيام  
 رجل طامل له بعض مال في جهاد الحياة ذو اقدام  
 خرجت زوجة له وبنات زائرات الى ذوي ارحام  
 كن بعد المساخرجن وما ان في خروج بعد الما من ذام

قام يسمى فاحكم الباب سدا من وراهن ايام احكام  
 قائلا رحن بالامان ولكن في الطريق اتقين ختل اللتام  
 خاف من صولة الذئاب عليهم فصالت عليه اسد الحمام  
 حيث لم يدريان اسد المتايا راصدات له وراء الظلام

بينما كانت جالك يقرأ القرآن تنزير ربنا السلام  
 فرجع الباب طارق ثم نادا ان افتح لطارق ملازم  
 فاقى فاقعا ولم يك يدري انه فاتح لموت زوامر  
 لست اهدي اليه يرحمة الله ملامي ومن يفيد ملامي  
 فاذا خسة وفي يد كل خيبر مثل برثن الضرام  
 هيموا غموة وقد اخضوه من وراء وبعضهم من امام  
 ثم قادوه داخل الدار فانتقاد يجبل من خوفهم وزمام  
 فلما بينهم اسير سكوت لم يفد خوف ذمهم بكلام  
 وذلوان كفه وصلت فا فيمضى بعضة الايام

عنه قد تعرف البعض منهم  
 فرادوا لصرعوه ذبيحاً  
 فائلاً ايها الكرام انك اكوني  
 لست والله مانعاً عنكم الما  
 فابوا غير انهم ذبيحوه  
 ومعوا في جوانب اليب قصاً  
 اخذوا منه كل ما خفت حلاً  
 حينما صادف اشجار الشام  
 وهو يدعو بلذته واحترام  
 واظليوا ما اردتوا باحتكام  
 لخذوه ثم اذهبوا بسلام  
 ذبيحة الشاة في يد الختام  
 عن خباباه جهدم لاقتحام  
 من تقود ومن عقود نظام

ثم لما رجعت من ولم يعلم  
 قالت الام والمهاجرس منها  
 هل ايكن بعدنا فتح البيا  
 فابتدرن الدخول مرتعدات  
 فاذا الدار تقيش دماء  
 واذا جثة مضرجة في  
 فهناك الصريل قد صار يرغو  
 هذه يا ابي تقول تنديبه  
 ما قد جنت يد الايام  
 رابين انتاح باب المقامر  
 ب احتياطاً ام كان ذا المرامر  
 تحت ايدي قوارع الاوهامر  
 سفكتها هناك ايدي الشام  
 نضج اوداجها وهن دوامي  
 بالاسم ميل صوته وهو طامي  
 وهذي يا راعي لتعامي

من بندين حوله وهو ملتي  
 فشقن الجيوب منهم شقاً  
 لصاب يد رزئت جليل  
 بين كلتا المصيتين ذهاب  
 ذهبت اقس هن بكاء  
 وجهه لاصق برجه الرضامر  
 ولطن الرجوه ابي لطامر  
 ولداء يد رميم عقامر  
 المال منهم والوحيد الخامر  
 بدمر اجرينها بالانجام

هكذا يطلع الشقاء يفرم  
 هكذا ينزل الدمار بارص  
 قعدوا دون نهضة الاقوام  
 اهلها في كرى مدى الايام

## كتاب الزراعة

### القطن ودوده

وضع جناب المترشح مستشار نقارة الداخلية رسالة مسببة في دود القطن والوسائط التي بُدلت لقطع دابره فرائينا ان تقتطف منها ما يأتي تعمياً لغاياتيه  
محصول القطن

بالغ محصول القطن المصري من سنة ١٨١٢ الى الآن ما يأتي محسباً بالتضاعيف المصرية

سنة	قطنار	سنة	قطنار
١٨٢١	٩٤٤	١٨٣٨	٢٣٨٨٢٣
١٨٢٢	٣٥١٠٨	١٨٣٩	١٣٤٠٩٧
١٨٢٣	٢١٨٣١٢	١٨٤٠	١٥٩٣٠١
١٨٢٤	٢٢٨٠٧٨	١٨٤١	١٩٣٥٠٧
١٨٢٥	١٥٩٣٣٦	١٨٤٢	٢١١٠٣٠
١٨٢٦	٢١٦١٨١	١٨٤٣	٢٦١٠٦٤
١٨٢٧	١٥٩٦٤٢	١٨٤٤	١٥٣٣٦٣
١٨٢٨	٥٩٣٥٥	١٨٤٥	٢٤٤٩٥٥
١٨٢٩	١٠٤٩٢٠	١٨٤٦	٢٠٣٠٤٠
١٨٣٠	٢١٣٥٨٥	١٨٤٧	٢٥٧٤٩٢
١٨٣١	١٨٦٦٢٦	١٨٤٨	١١٩٩٦٥
١٨٣٢	١٣٦١٢٧	١٨٤٩	٢٥٢٥١٠
١٨٣٣	٥٦٠٦٧	١٨٥٠	٢٦٤٨١٦
١٨٣٤	١٤٣٨٩٢	١٨٥١	٢٨١٤٣٩
١٨٣٥	٢١٣٦٠٤	١٨٥٢	٦٧٠١٢٩
١٨٣٦	٢٤٣٣٣	١٨٥٣	٤٧٧٣٩٠
١٨٣٧	٢١٥٤٧٠	١٨٥٤	٤٧٧٩٠٥

سنة	تظار	سنة	تظار
١٨٥٥	٥٢٠٨٨٦	٨١-١٨٨٠	٢٧٧٦٤٠٠
١٨٥٦	٥٣٩٨٨٥	٨٢-١٨٨١	٢٩١٢٠٧٣
١٨٥٧	٤٩٠٩٦٠	٨٣-١٨٨٢	٢٣٨٤٢٥٠
١٨٥٨	٥١٩٥٣٢	٨٤-١٨٨٣	٢٦٩٤٠٠٠
١٨٥٩	٥٠٢٦٤٥	٨٥-١٨٨٤	٢٦١٥٧٥٠
١٨٦٠	٥٠١٤١٥	٨٦-١٨٨٥	٢٩٢٣٤٥٠
١٨٦١	٥٩٦٢٠٠	٨٧-١٨٨٦	٢٩٣١٦٩١
١٨٦٢	٧٢١٠٥٢	٨٨-١٨٨٧	٢٩٣٢٠٠٠
١٨٦٣	١١٨١٨٨٨	٨٩-١٨٨٨	٢٧٢٣٠٠٠
١٨٦٤	١٧١٨٧٩١	٩٠-١٨٨٩	٣١٨٣٠٠٠
١٨٦٥	٢١٢٩٧١٦	٩١-١٨٩٠	٤٠٧٢٥٠٠
١٨٦٥	٨٦٤٥٨١	٩٢-١٨٩١	٤٦٧٢٥٠٠
١٨٦٦	١١٣٧٨٩٥	٩٣-١٨٩٢	٥١١٨١٥٠
١٨٦٧	١٢٠٧٤٠٢	٩٤-١٨٩٣	٤٩٣٦٦٦٦
١٨٦٨	١٣٠٣١٥٦	٩٥-١٨٩٤	٤٦١٥٢٧٠
١٨٦٩	١٣٦٢٥١٤	٩٦-١٨٩٥	٥٢٢٥٣٨٣
١٨٧٠	١٩٧٠٧١٧	٩٧-١٨٩٦	٥٨٧٩٧٥٠
١٨٧١	٢٠٤٤٢٥٤	٩٨-١٨٩٧	٦٥٤٣١٢٨
١٨٧٢	٢٢٩٨٩٤٢	٩٩-١٨٩٨	٥٥٨٩٣١٤
١٨٧٣	٢٥٣٨٢٥١	١٠٠-١٨٩٩	٦٥١٠٠٠٠
١٨٧٤	٢١٠٦٦٩٩	٠١-١٩٠٠	٥٤٢٧٣٣٨
١٨٧٥	٢٩٢٨٤٩٨	٠٢-١٩٠١	٦٣٧١٦٣٣
١٨٧٦	٢٧٧٣٢٥٨	٠٣-١٩٠٢	٥٨٣٨٠٩٠
١٨٧٧	٢٥٩٣٦٧٠	٠٤-١٩٠٣	٦٥٠٨٧٤٧
١٨٧٨	١٦٨٥٧٤٩	٠٥-١٩٠٤	٦٣٥١٨٧٩
١٨٧٩	٢١٩٨٨٠٠	٠٦-١٩٠٥	-

## ظهور الدودة

لا يعلم متى ظهرت الدودة اول مرة ولكنها كثرت سنة ١٨٧٨ ورأى الفلاحون انهم لا يستطيعون مقاومتها فعينت لجنة سنة ١٨٨٣ لبحث سبب الاحوال التي تلائم نموها وفي ادوار حياتها المختلفة لكي يمكن مقاومتها . فضلت اللجنة ما طلب منها واستفاد بعض الفلاحين بنصائحها وحاولوا منذ ذلك الحين مقاومة الدودة واحلاكها ولكن كان عددهم قليلاً فضلاً عن ان اعمال جيرانهم كان عثرة في سبيل مساعدتهم

اما ما اثبتته لجنة البحث التي عينت في ماير سنة ١٨٨٣ برئاسة ناظر الداخلية فهوان دودة القطن تنفس من بيضة يبيضها نوع من الفراش وعليه عينت مندوباً من قبلها فزار مديري الوجه البحري وما موري مراكزهم لبيان لم ذلك

وكان الناس عموماً حينئذ يعتقدون ان دودة القطن تتولد بالسلوب غني له علاقة بالقياب انكشاف الذي يستولي غالباً على البلاد عند اشتداد وطأة الدودة . وعليه ادى بعض المديرين وكثيرون من الفلاحين تصديق ما قاله المندوب عن كيفية تولد الدودة . واتفق ان الكورلا اشدت حينئذ تشغلت البلاد بالاهم عن المهام

وفي ماير سنة ١٨٨٤ عينت لجنة جديدة من حضرات اسعليم بك والدكتور وتيرانس فظفرت كما قالت " باقتناع صدد عديد من الفلاحين وبعض المديرين " فتتج بعض الفائدة من اعمال هذه اللجنة ولكن لما لم يكن لها سلطة تكره الفلاحين بها على اتباع مشورتها لم تستطع مقاومة الاعتقاد العمومي بان الدودة ضرية نزلت من السماء  
مقاومة الدودة رسمياً

واشدت وطأة الدودة سنة ١٨٨٦ و ١٨٩١ و ١٨٩٥ . وفي ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٤ قدرت الجمعية الزراعية الخديوية مقدار الخسارة التي اصابته موسم القطن تلك السنة من الدودة بين مليون جنبه ومليونين على الاقل فلما رأت ذلك اقترحت على الحكومة ان تتخذ التدابير اللازمة لتخفيف وطأتها بمنزل ما فعلت بالجراد في صيف تلك السنة ونجحت . فقررت الحكومة اصدار امر عالٍ بما يأتي وجعل نظارة الداخلية مسؤولة عن اتخاذ

المادة الاولى . اوراق شجر القطن التي يظهر عليها بيض دودة القطن يجب نزعها واحراقها في الحال

متى ثبت للسلطة الادارية وجود هذا البيض في اية ارض منزوعة قطناً وكانت كيته كافية لاجداث خطر عام فيحسبون نزع الاوراق المنصابة واحراقها تحت مراقبة هذه السلطة

الادارية واذا اقتضت الحال يكون ذلك بمعرفةها

المادة الثانية . يجوز للسلطة الادارية ان تكلف كل صبي بلغ من العمر اكثر من تسع سنوات واقل من سبع عشرة سنة كادلة وكان معانداً على اشتغال الزراعة بان يساعد في اجراء الاعمال المذكورة باجرة يقدرها المدير لكل مركز من مراكز مديريته حسب السعر الجاري في الجهة المعنية بعد اخذ رأي اللجنة العليا للجمعية الزراعية الخديوية ان وجدت

المادة الثالثة . يجب على السلطة الادارية قبل مباشرة الاجراءات المذكورة من تلقاء نفسها ان تبأل مالك الارض او نائبة او مستأجرها عما اذا كان يرغب القيام بها بنفسه فاذا قبل ذلك جاز للسلطة الادارية بناء على طلبه ان تضع تحت تصرفه الممدد الكافي من الصبيان للعمل نظير ما يدفعه مقدماً للسلطة المذكورة يربكاً من المبالغ اللازمة لسداد الاجرة

المادة الرابعة . اذا لم يكن المالك او نائبة او المستأجر قادراً على مباشرة الاعمال المذكورة او امتنع عنها او اهملها فعلى السلطة الادارية تقييد المحضر اللازم واجراء العمل بنفسها وفي هذه الحالة تعتبر المصاريف كرسوم اضافي على القارئ يكون تحصيله بالطرق المقررة لتحصيل ضرائب الاطيان بحيث لا تزيد المصاريف في كل مرة عن عشرين قرشاً صافياً عن كل فدان واحد

المادة الخامسة . يجوز ان يكون عمد البلاد نائبين عن السلطة الادارية فيما يتعلق بالاحكام المذكورة ويباشرون العمل تحت مراقبة المديرين والمعاونين والمأمورين وغيرهم من العمال الذين يسيرون لهذا الغرض . ويساعد العمدة في ذلك مشايخ البلاد وخزائنها

المادة السادسة . يعاقب بالحبس لمدة لا تتجاوز شهراً واحداً او بغرامة لا تزيد عن جنيتين مصريين :

اولاً - كل من اقلت صبياً من تكليفه بالمساعدة المنصوص عنها بالمادة الثانية

ثانياً - كل من كان مكلفاً بنزع الاوراق او نقلها او احراقها ثم وقع منه اي فعل او افعال يمكن ان ينتج عنه عدم احراقها

المادة السابعة . يعاقب بالحبس لمدة لا تتجاوز اسبوعاً واحداً او بغرامة لا تزيد عن جنيه مصري واحد :

اولاً - كل صبي امتنع عن قبول التكليف المنصوص عنه في المادة الثانية او حاول

التخلص منه

ثانياً - كل صبي صار مكلفاً بالمساعدة طبقاً للمادة الثانية فامتنع عن العمل

وصادقت الجمعية العمومية على صورة هذا الامر فنشر في ١٢ ابريل  
وفي اثناء ذلك شرعت نظارة الداخلية بمساعدة الجمعية الزراعية التي يرئسها دولة البرنس  
حسين باشا كامل في البحث والتنقيب عن افضل السبل التي يمكن العمل بها للانتفاع من  
الامر العالمي الجديد . وقد تلقينا معلومات مفيدة من المستر فودن الكرتير العمومي لجمعية  
الحديرية الزراعية . وبعد درسا كل ما استطعت الحصول عليه مما كتب في هذا الموضوع  
قابلت كثيرين من كبار تجار القطن والمزارعين لاستطلاع آرائهم في هذه المسألة قبل اصدار  
التعليقات اللازمة . وبذلك جهدي لكي اتف على كل شيء بهذا الصدد قبل الابتداء بالعمل  
اكون على يقين من ان التعليقات المراد اصدارها يمكن انفاذها وتكون مفهومة وتند الجمع  
وبعد مشاوره دولة الرئيس وكثيرين من اعضاء الجمعية الزراعية والمزارعين واهل الخبرة  
( ومنهم الخوارج كارفر وزر فوداكي وبواله بك وخورجي وبنياكي وكل مديري الوجه البحري  
وبعض المأمورين والصمد ) قررت اصدار مذكرة ابتدائية بالمرية فطبع منها عشرة آلاف  
نسخة ووزعت على موظفي الحكومة الاداريين في جميع انحاء القطر واعطي كل عمدة منتخبين  
وزد على ما تقدم اني طلبت مساعدة الجرائد فنشرت صورة المذكرة المشار اليها في  
اغلب الجرائد اليومية

وتند ما اصدرت نظارة الداخلية هذه المذكرة الابتدائية في ٥ امارس وجبت الاظهار  
الى " انه يجب على كل موظف ومستخدم في الادارة ان يفهم جلياً مقاسد الحكومة حتى  
يمكن الوصول الى احسن النتائج بالتعاون والتعاقد "  
وهذه صورة المذكرة الابتدائية

كان اول ظهور دودة القطن في مصر مند عدة سنين مضت وكان تنكها يختلف في الشدة  
والخفة الى ان كان العام الماضي فالتفت نحو نصف محصول القطن في بديرية البحيرة على ما يقال  
واحسن وسيلة لمقاومة هذه الآفة هي اتخاذ الاحتياطات الفعالة بمجرد ظهور البيض  
خصوصاً وهو في دور التفرغ الاول اي في اوائل شهر يونيو وقد يصاب القطن وهو نبت  
حديث اي في ابتداء ظهوره على الارض في شهر ابريل فاعمل الوحيد الذي يمكن اجراؤه  
في هذه الحالة هو تنقية اللود باليد ثم ترقيع الزرع ( اي اعادته ) متى شوهد البيض في  
شهر يونيو بالسطح الاسفل من ورقة او ورقتين بالقرب من الجذور ( ويبلغ عدده عادة في  
كل ورقة نحو الثلاثمائة بيضة ) وجب حينئذ جمع الاوراق الموجودة عليها البيض ثم احراقها  
ومن المهم جداً عدم القاء هذه الاوراق في الترع او المساق او السواقي لان البيض ينفس

فيها ويكون ضرره كما لو ترك على الزرع بدون تنقية

وبما ان مدة النقس في من ثلاثة ايام الى اربعة فن المهم جداً نزع الاوراق بمجرد مشاهدة البيض عليها

والدود يهجر الاوراق التي نقس عليها بعد مضي يومين او ثلاثة من وقت النقس ثم ينتقل الى الاوراق الاخرى في كل جهة ثم نحو بسرعة ويتخذى بشراة الى ان تمضي مدة من ثمانية عشر يوماً الى اثنين وعشرين فيعود الى باطن الارض فيضع الخلايا ويدخل في دور الشرنق الذي تكون مدته من ثمانية ايام الى عشرة وعند انتهائها يصير فراشا فيترك الخلايا وبعد مضي اربعة وعشرين ساعة الى ثمانية واربعين يكون مستعداً لوضع بيض جديد وهكذا يتكرر التفرخ عدة ثلاث مرات في العام المرة الاولى في يونيو والثانية في يوليو والثالثة في اغسطس الاحياطات اللازم اتخاذها

يجرد مشاهدة البيض يجب نزع جميع الاوراق الموجود عليها واحراقها حالاً فاذا حصل ذلك بطريقة منتظمة زال الخوف من هذه الآفة . ولا شك ان العقلاء من المزارعين واقفون على ما هنالك من الهمية في سرعة اجراء هذا العمل فلذلك هم لا يتأخرون عن القيام بما يجب عليهم وتكثرت يوجد غيرهم لا يشعرون بهذا الواجب فتكون زراعتهم وزراعة جيرانهم عرضة للتلف ولذلك قد صار تحضير مشروع الامر العالي الآتي نصاً وسيعرض على الجمعية العمومية للموافقة عليه وعلاوة على تنقية الاوراق المصابة واحراقها يكون من الصواب ري القطن ربيعاً غزيراً بعد مضي ثلاثين يوماً تقريباً من اول ظهور البيض اي حينما تكون الدودة قد تحولت الى شرقة ومضت عليها في باطن الارض اربعة او خمسة ايام

وعند التفرخ الاول في شهر يونيو يكون موسم البرسيم قد انتهى تقريباً فيجب اذ ذاك (اي بعد رعي البرسيم) حرث الارض واذا وجد بها اثر للدودة تم ارواؤها قبل الحرث وقد تقدم ان التفرخ يتكرر ثلاث مرات ومن المعتاد ان التفرخ الثالث وهو الذي يظهر في شهر اغسطس يكون اشد وطأة واكثر فتكاً لان العناية اللازمة لا تتوجه عادة للتفرخ الاول الذي يظهر في يونيو ولا الثاني الذي يظهر في يوليو ثم ان البرسيم يكون قد انتهى في ذلك الوقت فينتقل الدود كله الى القطن ولذلك لا بد من زيادة الالتفات الى اهمية الاسراع في مطاردة هذه الآفة مطاردة عمومية وبكيفية منتظمة بمجرد ظهور البيض لأول مرة في اوائل شهر يونيو وينبغي تكرار هذه الاحياطات في شهر يوليو ايضاً فاذا حل شهر اغسطس وقد جرى كل ذلك على ما يرام قل الخوف على زراعة القطن من خطر التلف الجسم

## باب المراسلة والمناقرة

### دلالة الصادر والوارد

جناب الفاضلين مشي<sup>ق</sup> المتتطف<sup>ق</sup> الاخر

بمراجعتي المجلد الثلاثين من متتظكم الزاهر قرأت في الجزء الخامس تحت عنوان "نجاح مصر ومستقبلها" عبارة مخالفة لما صار به علم الاقتصاد السياسي واثبتت فرأيت ان آتي بهذه الكلمات راجياً نشرها تسميماً للفائدة وترغيباً لدراسة هذا العلم النيس حيث لم يعط حقاً في هذا القطر

قلتم في مقالكم "وكما يعلم دخل الرجل ونفقائه من دفاتره وحسابه السنوي يعلم دخل الامة والبلاد من صادراتها ووارداتها اذا كان لها حساب مدقق" ثم قلتم "فالباي الصادرات والواردات تدل على الاموال التي يأخذها هذا القطر من البلدان الاخرى ثمن البضائع التي تشتريها منه والاموال التي يرسلها اليها ثمن البضائع التي يشتريها منها". ولكن لا سبيل هنا الى المقارنة بين دخل الافراد ونفقاتهم وواردات البلاد وصادراتها بان تقول اذا قلت واردات اي بلد عن صادراته يكون قد اثرى كما يثرى احد الافراد اذا قلت نفقائه عن دخله او اذا زادت واردات البلد عن صادراته يخشى عليه ان تنزع منه امواله ويؤول الى العثار والخراب اذ هناك موارد ومصادر اخرى من الاموال لا تنضاف الى الصادرات والواردات التجارية وقد ذكرت بعضها كديون القطر المصري التي يدفعها الى البلدان الاخرى ولكن نسيت ان تضيفوا الى دخل القطر الاموال الجسيمة التي يصرفها فيد السباح الذين يردون اليه كل عام افواجا فان هذه الاموال استهلكت في القطر ولم يخرج من نظيرها شيء ما

وهذه الفكرة التي ذكرتموها وهي ان الموارد تدل على الاموال التي تخرج من البلد والصادرات تدل على دخله وانه اذا زادت قيمة الواردات عن الصادرات تيجني على البلد الدمار والستوط كانت تسلطت على افكار الدول في القرون الوسطى فصارت تبدل جهدها في منع الواردات والاكتفاء بمحاصلها الداخلية فبدأت اسبانيا بذلك واضلقت ابرابها امام متاجر البلاد الاخرى لكي تحافظ على الاموال التي جلبتها من اميركا فكثرت فيها في بادئ الامر

الذهب والفضة ولكن لم تثبت ان ارتفعت فيها الاسعار ارتفاعاً هائلاً لكثرة الاموال فان النقود كباقي الاشياء اذا كثرت كبتها قلت قيمتها ولان قيمة النقود متناسبة تناسباً عكسياً اللانان ( راجع كتاب شارل جيد في الاقتصاد السياسي صخيفة ٢٢١ ) ففضلاً عما كانت تبذله في منع الواردات كانت تدخل فيها خلسة اذ وقتئذ كانت فيها اثمان الاشياء اصعاف الاصعاف عما في الخارج ولكنها لم تنسر بفساد هذا الميدان لكثرة الاموال الواردة اليها من اميركا وتبعتها في هذه السياسة انكلترا وفرنسا والمانيا ولم يقلعن عن هذه السياسة الفاسدة الا لما جاءه الاقتصاديون ( كينن وآدم سميت وجان بابست مي وكوندن ) ووضعوا المبادئ الخفة بعد مقاومة الميدان التجاري التقدم ومن ثم فتحت الدول ابوابها امام حاصلات الدول الاخرى فلذا نجد أكثر الدول الآن تزيد وارداتها بكثير عن صادراتها

ثم مها دقت حسابات الجمارك وضبطت لا تدل تماماً على حالة البلد هل ربح او خسر فقد يظهر رابحاً والحقيقة انه خاسر وبالعكس كما بين هذا المثل فنفرض ان تاجر صدر تجارة يبلغ الف جنيه فتفيد هذه التيجة في قائمة الصادرات فحينما تصل الى الجهة المصدرة طابق عليها مثلاً عشرة جنيهات وتباع بمبلغ الف وستي جنيه اي يربح تسعة عشر في المائة وطبعاً يشتري بهذا المبلغ من حاصلات او مصنوعات هذا البلد لكي يجلبها الى بلده وهناك يسما يبلغ الف واربعائة جنيه مثلاً فيظهر لنا من ذلك ان البلد الاول خسر اربعمائة جنيه اذ باع بالف واشترى بالف واربعائة ولكن في الحقيقة انه لم يخرج منه درهماً واحداً من النقود بل كسب التاجر مرتين

فعل ذلك يلزم للنظر في حالة اي بلد ان لا نكتفي بمقارنة الصادرات بالواردات بل لا بد من الالتفات الى المصادر والموارد الاخرى الخفية والى حالة الحركة التجارية وهل المصدرون هم نفس الموردين وهل تباع الواردات والصادرات بنفس تقدير الكارك وغير ذلك مما هو موضح في القواعد الاقتصادية شفيق سعد الله حلايه

طالب بمدرسة الحقوق الخديوية

[المتطف] لقد سررنا التناكم الى هذا الموضوع ويحكم فيمن طريقه العلمي . وامبتم في استدرأكم بما ينقته السباح في هذا القطر وقد صرحنا بذلك في مقالة نشرناها في الجزء الثاني من هذه السنة الذي صدر في غرة فبراير الماضي . وفي ما سوى ذلك نعال القطر لا يطبق على حال غيره من البلدان التجارية لان ليس لابنائنا متاجر واسعة يربحون منها ولا

نحن ممن يشر بحماية التجارة فيه أي بالتضييق على الواردات حتى يقل مقدارها وقيمتها . ولا نحسب ان تداعى الحكومة في ذلك بأني باقل فائدة . وانما نظرنا الى الداخل والخارج نظر المورخ واستقننا ما يمكن ان يستنتج منهما فانه اذا مر على القطر المصري بضع سنوات وقيمة وارداته أكثر من قيمة صادراته فيكون قد دفع ما يزيد من قيمة الواردات على قيمة الصادرات من اموال كانت مذتورة فيه او من اموال استدانها من أوروبا والصقعة خاسرة في الحالين لان الاموال التي يدفعها قيمة الواردات تذهب كلها الى الاجانب كما لا يخفى

ثم ان صادراتنا الى أوروبا أكثرها من القطن وهذا تشتريه أوروبا بنا كقنراتنا غالباً وقلما يزيد ثمنه في اسواق أوروبا عما يضاف اليه اجرة شحنه وان زاد فالزيادة قلما تكون للقطر المصري . والبغاضة التي يشتريها تاجرنا بثمنه جنينه وببعضها عندنا بمئة وعشرين جنيناً لا تزيد ثروة البلاد عشرين جنيناً لان ثروة البلاد لا تزيد بانتقال المال من زيد الى عمرو وكلاهما من ابلانها والنتيجة التي وصلنا اليها في العام الماضي ( في الجزء الخامس من المجلد الثلاثين ) وفي هذا العام ( في الجزء الثاني من المجلد الحادي والثلاثين ) هي النتيجة الصحيحة المتوقعة . وهي ان القطر المصري لا ينجو من الافلاس ولا تزيد ثروته الا اذا زادت صادراته وقلت وارداته . اما الصادرات فيجب ان تزيد بزيادة زرع القطن ونحوه واما الواردات فلا يخفى ان ثقلها الا بما يمكن الاستثناء عنه بزرعه في البلاد او عمله فيها

### اقوال المحضرين

الى الفاضلين الكاملين محوري مجلة المنتطف الغراء

بعد تقديم واجبات الاحترام وتقديم التحية والسلام فاتا لم نزل نقطف غمار الفوائد من دوحة مجلتكم ولستري فواكه الفضائل من حدائق فتونكم بيد انا نسترب من غرض طرفكم عن بعض زلات لا تخفى على الغارفين من محور فيوضاتكم ولعل ذلك من باب المسامحة والتسامح مع الناشئين فقد رأينا بعض نسخ مجلتكم الغراء وفيها ما تشبه الاتس وتلد الاعين ورأينا مقالة فيها بعض فقرات المحضرين نطقوا بها في آخر انفسهم ورأينا كتبها قد حرق كثيراً من كلماتها وخدش وجه فصاحتها فثأر منه خفاء عملوه على الناقد البصيرين واعجب من ذلك كله قبولكم لها وسكونكم عما جناه فانظروا الى كتاب المحضرين لابن ابي الدنيا وما ذكره الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء وما ذكره الشارح الزبيدي في الجزء العاشر من شرحه

على احياء العلوم من صحيفة ٣١٨ الى صحيفة ٣٤٨ في باب كلام المخضرين من الخلفاء والامراء  
والصالحين فاذا اطعمتم عليه يتبين لكم ما ذكرتموه وان نشرتم هذه المسائل المفروخ عنها  
مستوجب لتضييع المداد والقرطاس ولنعم ما قال زهير

وافي متى اهبط من الارض تلة اجد اثرا قبلي جديداً وعانيا

وليت كاتب تلك المقالة نقلها بينها وعزاهما الى اهلها وقد علم ان كل خير يرجع الى اهلها

ومها تكن عند امرئ من خليفة وان خالها تحقني على الناس تعلم

والذي يمتناعي ارسال هذه الالوكة جناً لجلتكم وغيره عليها ان تدنس بدنس الزور

التقير

والسلام عليكم

احد طلبة العلم في بغداد بياه

[المنتطف] لقد رغبنا بلوكم لنا ونكثنا لا نرضى يو لكاتب تلك المقالات كما سيجي<sup>٤</sup>  
اما نحن فلم نر كتاب للمخضرين قبل الآن ولا انتهينا لما ذكره الغزالي في احياء العلوم لان  
المر قصير والصناعة طويلة وعلينا ان نجاري اهالي اوربا واميركا وتنتطف ثمار العلوم والفنون  
من كتبهم ومجلاتهم ونقدمها الى ابناء لغتنا وهذا هو الامر الاعم عندنا وهو مقدم على المهم .  
وكنا نظن ان الكاتب جمع ما جمع من اشياء انكتب لاننا كنا نقابل بعض ما كتبه بما  
تذكر اننا طالناه في كامل ابن الاثير . وقد حذفنا كثيراً مما كتب لان ليس الفرض نشر  
كل ما ائتمه المنتظمون سواء كان معقولاً او غير معقول بل اثبات بعض الاقوال التي تظهر فيها  
حكمة رائدة او بدهاة فائقة . ولعل الكاتب جمع ما جمعه من المفان التي جمع منها ابن ابي  
الدينا والامام ابو حامد . وسواء فعل ذلك او اعتمد على كتابيهما لا غير كان يجب عليه  
ان يسند كل ما نقله الى مصادر و لو فعل ذلك لنجنا من كل لوم

اما قولكم ان نشرتم هذه المسائل المفروخ عنها مستوجب لتضييع المداد والقرطاس فيصح  
في ما اذا كان ما كتب في هذه المسائل معروفاً متداولاً او اذا انتصرنا على نشره الآن كما نشر  
قبلاً . ولكن اذا لم يكن شائع التداول او اذا انتظنا زبدته او بوبته و بيننا عليه احكاماً  
كان يئاً بالاستقراء ان ما كان بقوله الخاضرون الاولون اقرب الى الحق مما قاله الذين  
جاؤوا بعدهم لم يكن في نشره ثانية ما يوجب اللوم . وكيفما كانت الحال فلا بد من عزو كل  
ما ينقل الى اهلها ومن استنباط شيء جديد منه . ونفيد التكرار على حسن تفكم بالمنتطف

# بَابُ التَّفْرِيقِ وَالِاتِّفَاقِ

## دليل الحيران

### الى لغة عرب السودان

هو قاموس مختصر في اللتين الانكليزية والعربية يتخمن اكثر الالفاظ المتسطلح عليها في الجيش المصري ومكاتب الحكومة السودانية والكلمات الدائرة على السنة عرب السودان .  
 وضعت حاضرة البكباشي ه . ف . س . امري مساعد مدير المغازير في الجيش المصري .  
 وقد انتهت بتتيد ابان في محتويات القاموس والاصطلاحات التي جري عليها في كتابة  
 الكلمات العربية بحروف انكليزية والاختصارات التي استخدمها للدلالة على مراده في اساليب  
 التعبير . ثم اردف التتيد بمقدمة شملت نحو عشر صفحات من القاموس اشار فيها الى الغرض  
 من وضعه وبحث بحثاً مفيداً في لغة عرب السودان يشهد له بتوقد الذهن ودقة النظر وطول  
 الاستقراء والاختبار .

وما ظهر له بعد البحث ان لغة عرب السودان الطامية اقرب الى العربية الفصحى من باقي  
 اللغات العربية العامية . وايد قوله هذا بالكلمات الفصحى الصحيحة التي لا يزال عرب السودان  
 الى الآن يستخدمونها في مكالماتهم الاعتيادية كالتنوير والجر والناهد والزول والحين والعارية  
 وغيرها مما يراه المطالع شائفاً مستفيضاً في كل صفحة من صفحات هذا القاموس وذكر لذلك  
 اسباباً منها شيوع المدارس الابتدائية ( المعروفة باخلوات ) قبل عهد الدراويش التي كان  
 يتصرّف فيها على تعليم القرآن الكريم ومنها عزلة الاقطار السودانية وعدم شيوع اللغات الاوربية  
 فيها كما في مصر والشام .

وقد اوجس المؤلف خوفاً من ان شيوع لنتي مصر والشام العاميتين في السودان بواسطة  
 الضباط والموظفين المصريين والسوريين يؤدي الى تشي الفساد في لغة عرب السودان  
 الذين ليلهم قواعد اللغة قد يتوهمون ان كلماتهم وتمايزهم دون الكلمات والتمايز الدائرة على  
 السنة المصريين والسوريين فيهجرون تلك ويتبسون هذه

لكنه أمن هذا الخوف بانتشار المدارس وشيوع انعارف ودرس القراءت والكتب  
الموثوق بعينها عربيتها

ثم ذين القاموس بملخصات في الالوان وايام الاسبوع واسماء الشهور واصوات الحيوانات  
والاعداد واتجاه الارب والقطاعات والاوزان والتقايس وغيرها واصناف الى هذه بعض  
الاغودجات لمن لغات عرب السودان وانما في السودانيين وختمه بمقدمة عربية بليغة وهي فاتحة  
الكتاب اذا فتح من اليمن!

وليجبتنا من هذا المؤلف تضلعنا من اللغات الشرقية. فله الام حسن بالتركية والفارسية  
ومعرفة تامة باللغة الهندستانية التي عرب عنها قصة نشرت في السنة الاولى من جريدة  
السودان ثم طبعت على حدة وقد كانت لما احسن وقع عند القراء. وله ولعم شديد باللغة  
العربية وغيره صادقة على تركيبها الفصحي من افسادها بالتعابير الركيكة السخيفة السائمة في  
دواوين الحكومة

وهذا القاموس سيخ في اكثر من ٤٥٠ صفحة جيد الورق حسن الطبع واتجليل وقد تم  
طبعه حديثا في مطبعة المتنظف وياع في مكتب المطابعات بمصر والمطرحون ومئة ٦٠ غرشا  
نشئ على مؤلفه اطيب التناء وتنصح لجميع الضباط والموظفين الانكليز وغيرهم باتنائو

وقد وقف عليه حضرة الناظم الاثر اسد اندي داغر وقرطه بالايات الخالية

هذا قاموس	منشئ	قد ايجز في	معدة
واحات بما	تحميد لتي	عرب السودان	وقده
وسبل الدرر	لها والعلم	بها ادناه	وهده
وهدي	الحيران	بمهبها	بدليل صواب
وقضى	لائل حاجته	واتال الطالب	مقدمه
فاستهل	فيه تناول ما	يني واستعدب	مورده
وعلى	منشئو الشهم	انا	د جميل الشكر
واقر له	بالفضل	وقد	زكاه الحق
طالعه اذا	يا صاح	وقل	لواك انظر ما
ومدس	التاريخ	مؤلفه	اسري بالشكر

## طبيب العائلة

طبيب العائلة من أكبر المجالات فائدة واوسعها انتشاراً انشاءً حضرة الدكتور الفاضل الفرد عيد منذ عشر سنوات وبذل المهمة في تميم فوائده وتوسيع انتشاره بنشر المقالات المفيدة فيه من صحبة وطبئة وترخيص قيمة اشتراكه واهدائه الهدايا الى المشتركين فيه . وقد شغلت الاشغال المالية الكبيرة حضرة الدكتور عيد الآن عن الاستمرار على الاجتهاد بهذه المجلة فاستلها منه حضرة الدكتور الفاضل حبيب خياط الجراح الشهير ووعد ان يتيها على خطتها السابقة من نشر المواضيع الصحبة والطبئة السهلة المثال وبذل النصائح العملية لحفظ سلامة البنية والوقاية من الامراض وان يتوسع في هذه المواضيع حتى لا تقوت القراءة شاردة او منفعة ما ولذلك اضاف اليها ثلثي صفحات فصارت تصدر في كل شهر حاملة ذخائر الصحة والسلامة والعافية بحيث يتكون منها في آخر السنة كتاب تسترشد به اصحاب العيال والافراد ويرجع الى تعاليمه عند وقوع الطوارئ والاعراض وتفتح فيها باباً جديداً خاصاً بالفوائد المنزلية وباباً آخر لتاريخ الطب والاحياء يودعه ما جاء في الكتب والمجلات عن الطب واسانيد قديماً وحديثاً وقد صدر الجزء الاول والثاني من هذه المجلة الآن وهما حافلان بالمقالات الطبية والفوائد العجيبة فمن ذلك مقالة في الوقاية من الدفتيريا ومعالجتها . ومقالة في اطالة القامة وقد نقلناها الى هذا الجزء من المقتطف . ومقالة في الوقاية من الامراض المعدية بتوسع عام . ومقالة في النسخ والوضيحات الحارمة . وبلي ذلك نذكر مختلفة في تغذية المراضع واخلاق الاولاد وتربيتهم وفي بعض الصفات الطبية السهلة الاستعمال ثم كلام مسهب على الاسطوانات الوقفية عند حدوث الطوارئ الفجائية وفوائد طبئة واخبار عملية . وذلك كله بلغة حسنة قريبة المأخذ خالية من المصطلحات الطبية التي يمسرفها على جمهور القراء . فتشفي لهذه المجلة زيادة الانتشار والسبق في تميم المنافع

## درد القطن

رسالة وضعها بالانكليزية جناب المستر مثل مستشار الداخلية بحث فيها عن دور القطن على اختلاف انواعه وطبائمه وما فعلته الحكومة المصرية قديماً وحديثاً لمقاومته . وقد ترجمت هذه الرسالة الى العربية وطبعت بالانكليزية والعربية في مطبعة المقتطف وهي كبيرة الفائدة لازمة لكل من تهتم سلامة قطنه من فتك الدود على اختلاف انواعه . وقد نقلنا منها فصلاً الى باب الزراعة في هذا الجزء

## باب تدبير المنزل

قد نعلمنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزيارة ونحو ذلك مما يورد بالفقه على كل حاله

### آداب المشي

حسن المشي من مقومات الصحة ومحسنات النظر . وإذا كان الإنسان صحيح الأعضاء فإن مقدم قدمه يبطأ الأرض قبل مؤخرها إذا مشى وكان حائياً . أما إذا كان لا يمشي حذاءً كهيئة متوسط العرفان مقدم الرجل ومؤخرها يطأان الأرض في آن واحد معاً ولكن معظم ثقل الجسم يقع على مقدم الرجل لا على مؤخرها

ومن أهم ما يجب الالتفات إليه عند المشي أن يضغط الماشي الأرض بمقدم رجله مستنداً على مؤخرها فإن ضرب الأرض بمؤخر الرجل يكسب الجسم منظرًا قبيحاً وبضره بأصابع العمود الفقري وعضلاته

إذا بشت المرأة وجب أن لا تكون خطواتها طويلة لأن ذلك يذهب بهمال القدر . ولكن كل خطوة بحيث يقع ثقل الجسم على القدم المتقدمة وتنقل المشاة من مكانها بغير أن يخل ذلك بتوازن الجسم

إذا كان كعب الحذاء عالياً اضطربت موازنة الجسم لا خلال توزيع الثقل

### آداب الجلوس

إذا جلست فلا تمسك عنقك ولا تمدها بل ليكن اتصافها فرق الصدر سهلاً طبيعياً . ولا تبرز كتفك إلى الامام ولا إلى الوراء ولا تسند مرفقك إلى صدرك ولا يكونا بحيث يتكون منهما زاويتان حادتان خارجتان عن الجسم

يجب أن تكون اليدين مرتحيتين أو قابضتين على شيء خارج الجسم يجب أن لا تكون الركبتان بيديتين الواحدة عن الأخرى كثيراً ولا ملتصقتين بل ليكن بينهما ما يساوي عرض ركبة

ما يقال في الركبتين يقال في القدمين أيضاً

يجوز وضع الرجل فوق الاخرى بحيث تتقاطعان عند الكعبين ولكن يشترط ان لا يبعد حيثما بين الركبتين

لا يجوز وضع القدم الواحدة على رأس الاخرى واذا كانت احداهما منفصلة عن اخبها فلا يجوز امانتها الى جانب او الى الامام او الى الوراء بل لتكن مستوية على الارض يجوز للرجل ان يضع رجلاً فوق رجل بشرط ان تكون الساق متدلية وتكون الركبة الواحدة فوق الاخرى . ووضع "بطة" الرجل الواحدة او كعبها على ركبة الاخرى عادة قبيحة جداً . اما المرأة فالاحسن ان تكون رجلاها الواحدة بجانب الاخرى . وبلي ذلك وضع قدم فوق الاخرى بحيث تتقاطعان عند الكعبين واما وضعها رجلاً فوق الاخرى فتنازع فيه ولكن الطيقة العليا تجوز بشرط ان لا يبين شيء من الحذاء

يجوز بالرجل او المرأة ان يكون في احدى يديه شيء ولكن لا يجوز ان تكون اليدين مشغولتين معاً فاذا حملت المرأة باحدى يديها مروحة لا يجوز ان تحمل بالايخرى مندبلاً . اما الرجل فلا يجوز ان يحمل مروحة وما اشبهها من الاشياء التي تليق بالمرأة دونها ولكن لا بأس ان يحمل مندبلاً او كتاباً او جريدة وما شاكل لا يجوز الاكثار من تحريك اليدين واذا روت المرأة بالمروحة فتلكن الحركات بطيئة لطيفة ظريفة لا سريعة قصيرة

لا تلعب بشيء من ملابسك وانت جالس  
لا تحفر يدك عن مجالسك فلا تضعها خلف ظهرك ولا في جيبك بل في حضنك  
ولكن اصابعها مخفية بعض الانحاء لا مستقيمة وراجتها الى تحت فلا يراها محدثك  
لا تجلس على جنبك ولا تقف الى الوراء وانت جالس  
كثير من الامراض وخصوصاً امراض المضم مصدره جهل قواعد الجلوس الصحيح .  
وتلامذة المدارس اكثر الناس عرضة لها وما الحذب الا نتيجة من نتائج ذلك الجهل

### الخلق الرضي

اجمع الحكمة والنهامة في كل عصر وملة ان سوء الخلق شر آفات الجسم ودماثة تزيان كل سم ودواء كل داء . وسوء الخلق يشمل سرعة الغضب والاكتئاب والتعوط وما شاكل من الصفات ودماثة تشمل الرضي والقناعة والانبساط وماثر ما ينهض بالمرء من هدة الحزن الى قمة السرور

وما اليأس إلا حجاب يسد له اليأس على ذهنه طوعاً وإختياراً فينصب ماء الصحة من أوارير : والمرء الذي يرى من تنسؤ ميلاً الى كره الناس ليس بصحيح العقل . وامانة الرأي وبعد النظر في الامور وحسن التعتن بعيدة عن سريع البغض والغضب بعد الارض عن السهاد . وهذه النقائص ونظائرها كالتباض النفس وخب الانتقام والدناءة تزيل صحة العقل وتضع الاساس لامراض الجسم . فكم من الناس من جلب الداء نفسه باستسلامه الى الغضب وانعدامه في تيار الحزن . فالغضب يجعل المعدة تنقبض من الطعام فتفقد القابلية ودم سيء الخلق يتصم كثيراً من الصغراء ونتيجة ذلك تسلط السوداء على الجسم ومن اهم القواعد التي يجب الاتباء لها في تنظيم حال المعيشة ما يأتي

لا تنظر الى الوجه المظلم من هذه الحياة

لا تصدق كل شيء

لا تكن سىء الظن كثير الريبة

تخش الناس وحاول كشف حسنتهم والاعراض عن سيئاتهم قال الشاعر  
 فيج من الانسان ينسى عيوبه ويذكر عيباً في اخيه قد اخنى  
 فهو كان ذا عقل لما طاب غيره وفيه عيوب لو رآها بها اكتفى  
 لا تنزع لثام ذي لسانين بالاقلاع عن خلقه وانت اخوه في نيتي  
 اقرأ خير الكتب وافكر غير الافكار وحش غير المعيشة فالخاتمة خير

### الاعتناء بالشعر

- (١) يجب ان يسل الشعر مرة او مرتين كل اسبوع بماء بارد او فاتر ثم يشطف بشفة حتى يشف جيداً
- (٢) التمشط بالمشط والفرك بالفرشاة بقويان الشعر ويجب ان تكون الفرشاة لينة والمشط متوي الاسنان لا شيء منها مكسور
- (٣) يحسن ان يفرك الراس مرة كل اسبوع بقليل من الزيت المعطر حتى يبلغ اصول الشعر ولا يحسن فرك الشعر بالزيت كل يوم الا اذا كان جافاً جداً
- (٤) اذا ترك الشعر حتى يطول على مداه فالغالب انه يضعف ويتناثر ويتساقط فيجب ان يقص منه كل ما يمكن قصه . واذا شرع يتساقط بكثرة وجب حلقه او قصه

## دواء الصلع

إذا حدث الصلع في سن الصغر فالخص المكان الذي زال الشعر منه بزجاجة مكبرة فإذا رأيت فيه زغباً صغيراً قوي الأمل ينمو شعراً كبيراً وذلك بأن تفركه بفرشاة ناعمة جداً ثلاث مرات كل يوم ثم بالدهان التالي وهو أوقية من صبغة الزراح و٤٠ أوقية من السبيرتو المصحح وأوقية من زهر الكبريت و٨ أوقية من الغليسرين . وبصل المكان الذي تريد دهنه بالماء القاتر وينشف قبل دهنه . فإذا أخذ الزغب في النمو فابديل الدهان المتقدم بدهان آخر مركب من أوقية من الامونيا المخففة وعشرين أوقية من السبيرتو المصحح ونصف أوقية من زهر الكبريت وأوقية من صبغة الزراح وأربع أوقية من الغليسرين ونصف أوقية من فضفات الكلس وأوقية من صبغة السكونا بدهن يدك بالدهان الاول وإذا هيجت الجلد فيضعف ما فيها من الغليسرين والماء

## دواء الشعر الجاف

إذا كان الشعر جافاً فاحسن شويه بثلاثين زيت الزيتون التي نصف ملعقة صغيرة منه تكتفي لرأس الرجل وملقعة صغيرة لرأس المرأة

## اعمال النساء

قد يظن لأول وهلة أن النساء الأوريات والأمريكيات اللواتي يعاملن الاعمال المختلفة تجارية وغيرها شذوذ من القانون المضطرب وارتكبن امراً اذا لم تسبقهن النساء اليه في سائر البلدان ولكن يظهر باقل نظر أن النساء يعاملن الاعمال المختلفة في كل الاماكن والازمنة فقد كن تاجرات وطيبات وممرضات ومدربات ومعلمات وخياطات وكثيرات منهن ادون املاكهن وزراعتهن على غاية ما يرام

وقد كثرت انتظام النساء الأوريات والأمريكيات الآن في خدمة الحكومة ولا سيما في ادارة البريد وتعلمي الفتاة في البلاد الانكليزية اجرة ٥٥ جنياً في السنة في اول خدمتها ثم تزداد الى ان تبلغ مئة جنيه . ولكن اكثر استخدام النساء معلمات وممرضات اما المعلمة فتعلم اجرة من خمسين جنياً الى ثمانين في السنة واذا كانت رئيسة لمدرسة عالية فقد تبلغ اجرتها من ١٨٠ جنياً الى ٢٠٠ جنيه في السنة

والمرضة تتدئ باجرة ثمانية جنيهات فقط في السنة ثم تزداد الى ان تبلغ اجرة ناظرة المستشفى ٣٦٠ جنياً في السنة

هذا من حيث المنتظمات في خدمة الحكومة ، أما غيرهن ، فأكثرهن خياطات وبنائعات وخدمات

## باب المتنصف

هذا ملحق بالباب منذ أوّل إنشاء المتنصف ووجدنا أن لقب نوسائل للمعتكرين التي لا يخرج عن دائرة عهد المتنصف ، ويشترط على السائل (١) أن يفسر معانها باسمه وإفقاؤه وحمل أقواله أمضاها ، وأما (٢) لم يرد السائل التصريح بالجموع عند إخراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ، ونحن حروفاً نخرج ما كان باسمه (٣) إذا لم نسمع السائل بعد شهرين من أمرك أو اليأس فليذكره سائلاً فإن لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اجملنا ، لسبب كانه

(١) مؤلف كتب الظنون

وفي ذيل (سلوان المطاع) محمد ابن

خليل افندي الخوفي سنة ١١٦٨

وامثال ذلك كثير وفي ما ذكرناه كفاية

ومن الشيق أن كل ذلك من الحقائق

أحد المتأخرين ولكنة من هو

ويظهر ذلك في بعض مواضع منه انظر

(عين القواعد) فإن في ذيله هكذا (قال

ولي الدين جار الله من علماء الدولة العثمانية

هذا مهو من المؤلف كاتب جلبي الخ)

وولي الدين هذا كما ذكره في قاموس

الاعلام توفي سنة ١١٨٢ ، ويوجد في بعض

عبارات تركية غير مرتبطة بالأصل راجع

(المبسوط)

وتلعب العبارات المذكورة كانت سبب

الحاشية فالحقها السائح على المتن غفلة منهم

فترجموا من سعة اطلاعكم كشف هذا

الامر المهم ولكم الفضل

ج ذكر العالم عثمانوس فليرجل في

تبريز . أحد المتكرين . مؤلف كتب

الظنون هو الحاج مصطفى بن عبد الله

المعروف بكاتب جلبي وكان مولده كما صرح

به في قاموس الاعلام في حدود سنة ١٠٠٠

ورفائه كما في انقاموس المذكور وفي كتاب

سجدة المرجان للمولى علي الجبرائي

الهندي سنة ١٠٦٢ صبع وستين واتف مع

الله يوجد في انكتاب ذكر مؤلفات كاتب

مؤلفوها في القرن الثاني عشر . واقصى ما

وجدت فيه هو سنة ١١٦٨

قال سيفي (عقائد السني) ولاستاذة

العلامة فريد ازمان عبد الله بن يوسف

المصري المشهور بيوسف افندي زاده الخوفي

سنة ١١٦٢

وفي ذيل (العبر وديوان الابدان واخر)

ذكر شيخ الاسلام المولى محمد المترف سنة

١١٦٢

مقدمة النسخة التي طبعت في ليسك سنة ١٨٣٥ - ١٨٥٨ أنه قابلها على نسخ كثيرة ومنها النسخة المعروفة بحرف B في الاكاديمية الشرقية عدد ٣٥٣ ويقول كاتب هذه النسخة انه حصل مسودة المؤلف نفسه و زاد عليها سني الوفاة ان كانت مهملة و اضاف اليها ما صنف بعد المؤلف و ما فاته ذكره من الكتب و الحواشي قال " وكل ما ذكر في من بعد تاريخ و فاته فهو مضموم و ما فات مصنفه مما ألف قبله فهو مضموم و كان ذلك يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاخر سنة سبعين و مائة بعد الالف "

ثم ان المسير غنائوس فلجيل عرف كل الزادات لانه كما وصل الى زيادة منها سمها بين قومين فالصارة الاولى التي اشتم اليها بتدري الزيادة فيها من قوله ( وللملا عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي الخ ) . وحبذا لو جرى طابع هذا الكتاب عندنا مجرى فلجيل فوضع الزادات بين قومين . وستر يد هذا الموضوع يائنا في فرصة اخرى

(٢) الزبور من الزهر

حططا . علي افندي خليفة . اخبرني رجل من افاضل الناس انه كان في بيت الليث لاجل جني القطن فرأى شجرة لم ير مثلها من قبل طولها نصف متر ولها زهر جميل الشكل ذهبي اللون تقطف هو والذين معه بعض الزهر و اذا هو في شكل وجه بني آدم

له عينان وحاجبان وانف و فم و كانوا اربعة فقطف كل منهم اربع زهرات و منها في علبة من طب الكبريت و في اليوم التالي فتح واحد منهم علبة فطار منها شيء كالزبور لونه ذهبي و فتح الباقون عليهم تطارت منها ثلاثة زبابير و سار الاربعة الى الشجرة فرأوا زهرة من زهرها قد انقسمت قسمين قسمها وقع على الارض و قسمها بقي معلقا بالشجرة و طار شيء منه امامهم فترجوا ان تغيرونا عن اسم هذا النبات و ما هو الشيء الذي طار من زهره و كيف تكون منه ج ان الذي اخبركم اظن بالغ سبب الحقائق و مزجها بالارهام قن المختل انه رأى نباتا من الفصيلة الشفوية او الفراشية و زهر الفصيلة الاولى يشبه احيانا وجه الانسان او وجه الطائر و زهر الفصيلة الثانية يشبه الفراش و من المختل انه كان في الزهرة حشرة صغيرة طارت من العلبة لما فتحها لان الحشرات تنجم في الازهار احيانا كثيرة ولكن الوم جعل صاحبكم يحسب ان الزهرة استجالت الى فراشة او زبور

(٣) ابن يولد الانكليس

برج صائتا . بينايل بك بشور . هل يولد الانكليس في الانهر و البحيرات و البرك او لا يوجد الا في البحر و تعود سفاره الى هذه البحاري

ج عرف القديما ان الانكليس الكبير ينزل من النهر الى البحر و الانكليس

الصغير يصعد من البحر الى النهر ويربر فيه ولكن تعذر عليهم التمييز بين المذكور والاناث ولم يعرفوا كيف تولد الصغار ولا اين تولد الى ان اثبت الدكتور غرامي الايطالي منذ بضع سنوات ان الانكليس الكبير الذي ينزل الى البحر لا يكون بالغا اشدّه فيبلغ اشدّه في اعماق البحر ذكورا واناثا ويبيض هناك وتصلد صفاره بعد حين في الانهار وتقيم في طينها وتفتدي من موادها . والظاهر انها تصعد صغيرة جدا فقد وجدنا صفار الانكليس وطول كل منها نحو خمسة سنتيمترات في غدير حيث البعد عن البحر اكثر من ميل

(٤) اعادة انضيم

ومنهُ كم مرة يجب ان يطعم الانسان مدة حياته وقاية له من الجدري  
ج اذا طعم اولاً وهو طفل ثم وحمرة ست سنوات او سبع سنوات ثم بعد نحو عشر سنوات فالغالب ان جسمه يكتفي لانه اذا طعم بعد ذلك لا يعود الطعم يدور فيه ولكنه اذا دار فهو دليل على ان الشاة زالت من جسمه ويجب ان يطعم ايضاً

(٥) فائدة المدخنة للتبديل

ومنهُ . ما هي فائدة المدخنة للتبديل ولماذا اذا رفضها عنه حدث دخان كثير واذا كانت موجودة لا يحدث دخان  
ج ان المدخنة تمنع مجاري الهواء

عن العتب بلهب التبديل ويسخن الهواء فيها ويصعد ظنته فيأتي الهواء البارد من الثقوب التي تحت المدخنة حول اسفل الثقبلة او من ثقب في اسفل التبديل اذا كانت الثقبلة مستديرة وداخلها انبوباً واصل الى اسفل التبديل . وهذا الهواء البارد يتقوم الاكسجين اللازم لاحتراق الكربون الذي في الزيت فاذا رفعت المدخنة او سدت الثقوب المشار اليها لا يبقى الاكسجين كافياً لاحتراق كل الفحم الذي في الزيت فيصعد بعضه دخاناً فهي بمثابة المنفخ للنار . وقد اتبته الناس الى استعمال المدخنة عرضاً فان الدكتور ايمه ارغند العالم السويسري كان يبحث في اصلاح المصايح فرأى اخاه وضع عرضاً انبوية من الزجاج فوق طب مصباح فطعم نوره حالاً وزال الدخان من لمبه فاتبته لذلك واستعمل المدخن في المصايح ومن ثم شاع استعمالها

٣٥ حبر الخدوشات

ومنهُ لماذا يقع رصاص البندقية واخطاً عن الغرض اذا كان بعيداً ويقع حالاً عنه اذا كان قريباً

ج لان المقذوفات كلها سواء كانت رصاص البنادق او قنابل المدافع او ما اشبه لا تسير في خط مستقيم بل في خط منحني بسبب جاذبية الارض لها ويكون المنحنياتها قليلاً جداً في اول الامر ثم يزيد متى طال

المدي وقت السرعة فاذا كان الفرض قريباً وسدّت البندقية اليه وقع الرصاص عليه او طأ منه قليلاً ولكن اذا كان الفرض بعيداً وسدّت البندقية اليه وقع الرصاص او طأ منه حتى

(٢٧) الحوا:

الشريقات . اتيس اندي غنطوس . في قسبة اميون عائلة تدعى بيت الطاوي يسك انزادها الافاعي من غير ان تؤذيهم واذا لسعت اتيس احداً استدعى واحداً من هذه العائلة فيجرحه مكان اللع ويمس السم بفيه وينفله ثم يقيده زيتاً وحلياً . فيستخرج المروع الحليب جامداً مزوجاً بالسم . واما اذا لسع احد افراد هذه العائلة فلا يبالي بشيء ولا يستعمل العلاج الذي استعمله لغيره ولا يشعر بالام البتة فكيف ذلك

ج ان ما ذكرتموه بعضه صحيح وبعضه غير صحيح فالصحيح منه ان الحواة يكون الافاعي فلا تؤذيهم وذلك لان اكثر الافاعي غير سام والسام منها يمتلون في مسكون من رأسه او عنقه حتى يتعدى عليه لسمه ولكنهم اذا مسكوا اتيس سامة ولسمتهم فعل بهم سماً كما يفعل بغيرهم حتى . ومن الصحيح ايضاً ان السم اذا شقت حالاً ومعه دسها فالتالب ان السم يخرج مع السم ولا يؤذي من يمسه اذا لم يكن في فيه جرح . واذا شرب الانسان لبناً ثم ثيأه فالتالب انه

يخرج منه جامداً لان العصارة المهدية تكون حامضة فيجمده كما يجمد الحامض اللبن . وكل ما سوى ذلك غير صحيح الا اذا عود الانسان جسمه على سم الافس رويداً رويداً بان ادخله فيوكيات قليلة جداً ثم زادها رويداً او وضع جسمه بلفاح يقي من السم كلفاح الانكليس وهذا لا نظن ان احداً ينعله في بلاد الشام

(٢٨) حوا:

ومنه . هل من مادة سائلة اذا وضعت على اية كتابة كانت تزيلها من غير ان يبق اثر للكتابة

ج اذا كانت الكتابة بمبر فيوكريون كمبر الطبع فلا شيء يزيلها من السوائل الكيماوية واما اذا لم يكن فيوكريون فذوب كلوريد القصدير في الماء يزيلها بسهولة . وقد نشرنا هذه الفائدة منذ ٢٤ سنة فاستعملها احد عمال الجرك في الاسكندرية في التزوير ثم كشف امره وحكم عليه بالسجن . وما من نفع الا ويمكن تحويله الى ضرر

(٢٩) محل الاحذية في مصر

ورستر باميركا . الخواجه الياس مخول الفز . علنا ان الحكومة المصرية استت مملاً لعمل الاحذية واشترت له الآلات اللازمة ثم اوقضت فما سبب ذلك

ج الذي نعلمه ان الحكومة لا تزال تصنع الاحذية لجنودها ولكن بعض الاهالي

عزماً على إنشاء معمل عمل الاحذية ولم يخرجوا  
عزيم من القوة الى المعمل حتى الآن

(١٠) مساعدة الحكومة للصناعة

ومنه . اذا بدأ احد في هذا العمل فهل  
يجد مانعاً من قبل الحكومة المصرية

ج كلاً بل يجد كل مساعدة لانها  
ستهم بتعظيم الصناعة شديداً الاحتمام

(١١) نجاح عمل الاحذية

ومنه . هل تظنون انه اذا التت شركة  
لانشاء معمل عمل الاحذية لنجح في عملها

ج نظن انها لنجح لاننا لا نرى مانع  
تجاحها والحاجة الى الاحذية كثيرة مستمرة

(١٢) سبب تبريد

ومنه . لقد اشتد برد هذا الشتاء جداً  
في اميركا فهل له سبب طبيعي

ج يظن ان شدة هيجان الشمس المدلول  
عليه بكثرة الكلف فيها هو سبب اشتداد

البرد هذا الشتاء

(١٣) الكهربائي والثقة في مصر

ومنه هل شركة النور الكهربائي عندكم  
تعطي قوة تحريك الآلات كما في اميركا

ج نعم ولكن استعمالها قليل لانها غالية  
(١٤) اتهم

مصر . اتخاذه ابرهم سروي . قال  
السيد حين الرقاعي المحلاوي التلخي في

ملحق تجميعه عن سنة ١٣٢٤ الهجرية .  
ما يأتي " ان قوماً من فرنسا يحصل لهم ارتباك

وارض الروم يحصل فيها الفيوم ( وبيوت  
عظيم ) وعالم جليل ومن اوربا اثنتان كيجران

والاشراف والطماء واعطاه وتمدى على  
بعض ٢٠٦٣٠٤٠٣٠١ بالمرز لضفه النهر

وتعزيبه ونهيبه وتكثر الحروب في اوربا وربما  
كان بين الحجة والعدوة تغلب لجة العدو

والامر لله . وفي اوربا يحصل الطاعون والمرض  
والوباء والحروب ( ١٩٠ ) ولا بد من زلزلة

وفتنة ثلاثة شهور وقتل ويحصل قتل في  
الين وهيجان في مراكش وتسيج النساء على

الرجال ويقع الحرب بين الراء والشاء والظفر  
قليل والفرق والعدوة والندوة للتعن وربما

يأتي الجراد فيكل المراد وفي مصر الطاعون  
وليس يعام على الناس والروساء والاكابر

ويكون موت العظام بغير مرض والحى والزكام  
والفاصل ويصلح اللعق والمدس والشعير

والخطة والسكر والزيب والصل ويقع فيها  
البيع والشراء ويحصل التلا في البقر ولا

يدوم والقطن القنطار ( بن ي ل ) والقمح  
والمدس والشعير والنول في ( ك ) وبالجملة

فهذه السنة يحصل فيها قتل وحروب وقتال  
بارض المشرق والمغرب والنيل ٢٢ ذراعاً

وبعض اصابع بانترد . وباركا والله اعلم  
انتهى بحذف قليل والرجاء ان تخبرونا عن

صحة ذلك

ج اتنا نأسف جداً لان رجلاً عالمك  
مثل صاحب هذه النتيجة يتنازل الى كتابة

سريحا يمكن تحقيقه الا قوله " والنيل  
 ٢٢ ذراعاً وبعض اصابع بالمفرد " وسرى  
 كيف يكون النيل هذه السنة واذا كان  
 يعرف عدد الاذرع وان الاصابع بالمفرد  
 فلماذا لا يعرف عددها ايضاً فيقول مثلاً النيل  
 ٢٢ ذراعاً وثلاث اصابع او خمس اصابع او  
 سبع اصابع او نحو ذلك . والنتيجة حنة الا  
 في هذه الخاتمة وفي ما ذكره في المقدمة عن  
 عقد الزواج وكونه سداً او نكحاً وفي بعض  
 الايام من الامور الخرافية كقوله في ٤ محرم  
 يخرج التل من بطن الارض وفي ١٤ من  
 نظهر المنيا وفي ١٢ من قتنج الحيات  
 اعينها وفي ٢١ يبيع البحر الملح الخ

مثل هذه الخزعبلات . واذا اعتم نظركم  
 فيها تجدون ان بعضها مما يحدث دائماً كقوله  
 " وتوم من فرسا يحصل لم ارتباك وارض  
 الروم يحصل فيها الفيوم ويوت عظيم " .  
 وهذا ذكره من غير تحذر . وبعضها قد  
 يحدث وقد لا يحدث فالحق يد ارقاناً او  
 كلمات غير مقهومة كقوله وفي اوربا يحدث  
 الطاهون والحفا بالرقيم ٩ بين صفرين ليكون  
 له سرباً يفسرها به اذا لم يحدث الطاهون .  
 وما رأى ان ذكره يجب ان يكون محدوداً  
 ولا يقع التحيل فيه ابقاءً رموزاً كقوله  
 القطن القطار ( ب ن ي ل ) وكل ذلك  
 من خزعبلات المشعوذين . ولم يذكر شيئاً

## الاجيال العلية

تصيرة بعد الغروب  
 الزهرة لا ترى الا في النصف الثاني من  
 الشهر وتكون حينئذ نجم الماء وترى  
 دقائق قليلة  
 المريح بغرب نحو الساعة ١/٨ مساءً  
 المشتري بغرب نحو نصف الليل  
 زحل يرى في الاثني الشرقي قبيل  
 شروق الشمس

اوجه القمر في شهر مارس

	يوم	ساعة	دقيقة
الربع الاول	٣	١١	٢٨ صباحاً
اليدر	١٠	١٠	١٢ مساءً
الربع الاخير	١٢	١	٥٧ "
الملال	٢٥	١	٥٢ صباحاً

اليارات

عطارد يرى في منتصف الشهر يومه

## الجزيرة

اجتمع معتمد الدول الاوردية في مدينة الجزيرة في اواسط بناير الماضي لعقد مؤتمر المغرب الاقصى وتعيين الامور التي يجب على الدول مراعاتها في شمال افريقية . ودأس هذا الاجتماع دوق المودونر ناظر الخارجية الاسبانية جرباً على العادة في تقليد رئاسة المؤتمرات الدولية لرجل من رجال الدولة التي تعقد في بلادها

اما الجزيرة فترضة اسبانية من ولاية قادس على بعد ستة اميال من جبل طارق غرباً وهي مبنية بالحجر ومنظرها جميل بالنسبة الى مدن اسبانيا الصغيرة . وكانت تجارتها عظيمة في سالف الايام ولكنها انحطت حتى انحصرت الآن في اسدز الجلك والقعم الذي يستخرج من الجبال المجاورة لها

وهي قديمة العهد سماها الرومانيون الميناء الابيض ثم دخلها العرب سنة ٩٢ هجرية . وكانت اول مكان استولوا عليه في بلاد الاندلس وثلث في ايديهم نحو ست مئة وخمسين سنة حتى جاء الفونس الحادي عشر ملك تشطيلة فحاصرها واستعان بفرسان الانر فيج على اختلاف الفخ والمثلل وضايقتها وتكتم لم يستطع فتحها عنوة بل سلت اليد على يروط معلومة بعد استشارة السلطان انيا

الحسن المريني صاحب المغرب الاقصى كما ورد في الفصن الرطيب غزبها ودمرها ولم يبرح شروط التسليم . وقد ارسل ابرالحسن كتاباً الى سلطان مصر والشام والمجناز الملك الصالح ابن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون العالحي الاثني وصف له فيه ما كان من امر هذه المدينة فقال

” وقد كان من مددنا بالجزيرة جيش شريت شرارته وقويت في الحرب ادارته يهلون البلاء الاصدق ولا يهلون بالعدو الازرق وهم منه كاشامة البيضاء في البعير الاورق الا ان المطاولة بحصرها في البحر مدة ثلاثة اعوام ونصف ونازلتها في البر نحو عامين معتقداً عليها الصنف بالنصف ادى الى فناء الاقوات في البلاد حتى لم يبق لاهل قوت شهر مع اقتطاع المدد وبه من الخلق ما يربي على عشرة آلاف دون الحرم والولد فكتب اليها سلطان الاندلس يرغب في الاذن له في عقد الصلح ووقع الاتفاق على انه لا يستغلام المسلمين من وجوه النجح فاذن له في الاذن العام ”

ويعرفها كتاب العرب بالجزيرة الخضراء لكثرة بنايتها وحدائقها قال باقوت هي مدينة الاندلس مشهورة من اشرف المدن واطيبها ارضاً وصورها يضرب به ماء البحر . ولا يحيط بها البحر كما تكون الجزيرة لكنها متصلة ببر الاندلس لا حائل من الماء دونها

### مالية الحكومة المصرية

ان لم تكن مالية القطر المصري على ما يرام قباله الحكومة المصرية فانت حد الانتظار فقد ظهر من حسابها الثاني ان ايراداتها بلغت في العام الماضي ١٤٨١٣٣٤٦ جنياً مصرياً ومصر وقائماً العمومية والخصوصية بلغت ١٢١٢٤٨٢٢ جنياً مصرياً فزادت الايرادات على المصروفات ٢٦٨٨٥٢٤ جنياً مصرياً . وقد اوفت في العام الماضي مبلغ ٤٢٩٠١٤٦٠ من ديونها أكثرها دين الدائرة السنية الذي اوفته بيع اطيان الدائرة وممتلكاتها . وبقي عند الحكومة من التقويم والسندات في آخر السنة ما قيمته ١٧١٠٢٩٣٣ جنياً وقد بقي عليها من الديون في آخر العام الماضي ٩٦٤٨٣٨٨٠ ليرة انكليزية وعند الحكومة منها سندات بقيمة ٨٧٦٩٨٢٠ فتكون قيمة السندات المتداولة من ديون الحكومة ٨٧٧١٤٠٦٠ ليرة فقط اي نحو خمسة وثمانين مليوناً من الجنيهات المصرية . وقد اوفت في العام الماضي دين الدائرة السنية كله وكان ٤٤٤٤٣٤٠ ليرة انكليزية ولو ارادت ان توفي دين المدينين كله لاوفته من بيع قناتش القيوم وحده لان السندات المتداولة منه تبلغ ١٥٣٣٩٤٠ ليرة فقط . فالحكومة المصرية والحالة هذه اغني حكومات الارض بمد حكومة الولايات المتحدة

ولعلها سميت بالجزيرة لمحي آخر وقد نسب اليها جماعة من اهل العلم وجاء في تقويم البلدان والجزيرة الخضراء مدينة امام مبنية من برالاندلس الجنوبي وهي طيبة زهرة توسط مدت الساحل واشرفت بسورها على البحر ومرماها احسن المراسي للجواز واراضها ارض زرع وضيع وبخارجها المياه الجارية والبساتين الضيرة ونهرها يعرف بوادي الصل . وعليه مكان تزه يشرف عليه وعلى البحر يعرف بالحاجية . قال ابن سعيد وهي ارضي المدن واطيبها وارفقها باهلها واجمعها خير البر والبحر وقد اشتهرت هذه المدينة بأمرين اولها ثباتها على الحصار فانها قاومت الفونس الحادي عشر عشرين شهراً برّاً وثلاث سنوات بحراً وثانيهما ظهور المدافع فيها فاتخذها المسلمون للدفاع عن الجزيرة اول مرة في اوربا ورم هذه المدينة كارلوس الثالث ملك اسبانيا سنة ١٢٦٠ ولكنها لم تسترجع مجدها السابق وروتها الماضي في اوربا وقد حدث بجزاها معركة كان بجزرستان في اوائل القرن الماضي بين الانكليز من جهة والفرنسيين والاسبانيين من جهة اخرى فانكسر الانكليز في الاولى وانتصروا في الثانية . انتهى تقيلاً عن القطم

الاميركية من حيث ما تتعداه من النفوذ

### الوزارة الانكليزية والعلم

سقطت وزارة المحافظين في بلاد الانكليز وتولت الاحكام بعدها وزارة الاحرار برئاسة السر هنري كبل بريم وهو من كبار رجال القضاء . واكثر اعضاء هذه الوزارة من كبار العلماء والكتّاب

فالستريريس وزير ارشدا دكتور في الشرائع والآداب والسياسة من تسع مدارس جامعة وهو من اعضاء الجمعية الملكية وغيرها من الجمعيات العلية وكان استاذاً في مدرسة اكفرد الجامعة مدة عشرين سنة

والسترهلدين وزير الحرية كان من ائبغ التلامذة في مدرسة ادنبرج الجامعة ومدرسة كوتجين الجامعة وقال رتبة معلم في العلوم ودكتور في الشريعة المدنية وحاز لقب السبق في الفلسفة وقال كل جوائزها والمستراكت ناظر المالية كان ائبغ التلامذة في مدرسة اكفرد الجامعة

والسررويرت ريدالمهردار ورئيس المجلس المسي كان من ائبغ التلامذة في مدرسة اكفرد الجامعة وقال كثيراً من الجوائز العليا والمستر برل ناظر ديوان المعارف كان من ائبغ تلامذة كمبرج وهو من امير علماء القانون في البلاد الانكليزية

والسترجون مورلي وزير الهند من اعلم

علماء العصر واكثر فلامسة هذه الايام وهو من تلامذة اكفرد ايضاً ومن اعضاء الجمعية للملكية

والسترهريث غلادستون وزير الداخلية من تلامذة اكفرد ومن ائبغهم وكان استاذاً لعلم التاريخ

وكان السر هنري كبل بريم رئيس الوزراء ولورد كرو رئيس المجلس ولورد تويدموث وزير البحرية ولورد كرتون ناظر ديوان الزراعة والسر ادورد غراي ناظر ائشارجية واللورد الجين ناظر استعمرات والمستر يكتن مدير البوسطة من الناخبين في المدارس التي تعلقوا فيها

وعدد اعضاء الوزارة الحاضرة تسعة عشر ثمانية منهم من تلامذة مدرسة اكفرد الجامعة وخمسة من مدرسة كمبرج وواحد من مدرسة ادنبرج وواحد من مدرسة غلامكو وهو رئيس الوزراء

### ابراهيم المورلي

رزي الادب والانشاء بقصد الكاتب التحرير ابراهيم بك المورلي كان من اكبر ادباء العصر وابلغ المششيع فيو ثراً ونشراً وله المقالات الشهيرة المصنونة بما هتالك نشرت تياتاً في المقطم ثم طبعت في كتاب على حدة ومقالات كثيرة من ترجمها نشرت في جريدته مصباح الشرق وكلها آية في البلاغة وحسن

الدم حمة ملايين من هذه الكريات

### الانسان في التلغراف الاثيري

لا يخفى ان التلغراف الاثيري اي الذي لا سلك له يحتاج الى اعمدة عالية تنصب في اعلاها اسلاك معدنية لكي تجمع تموجات الكهرباء من الجواو ترسلها من مكان الى مكان. وقد اتضح الآن انه اذا وقف انسان في مكان عال وامسك السلك الكهربائي باحدى يديه ورفع اليد الاخرى فوق رأسه اخذ عن الاعمدة والاسلاك المعدنية

### الاوتوموبيل في الجيش الالمانى

متوكل فرق في الجيش الالمانى من راكبي الاوتوموبيل وتكونت من المتطوعة فتتروى على الحركات العسكرية ثلاث مرات كل سنة مدة اربع سنوات وتنضم الى الجيش وقت الحرب

### روح الموز

هو مادة كياوية تشبه الكرين في شدة حلاوتها. مذاقها مر في اول الامر ثم يخلو جداً. ويظهر بالتجليل انها مركبة من الكرين ومادة اخرى من نوع البيريدين

### اللون ام الرائحة

اختلف العلماء في ما يفرى النحل بالازهار لجني العسل منها فقال بعضهم انها تفرى بلونها وقال غيرهم انها تفرى برائحتها. وقد بين

البيان واظهار المساوى على اسلوب الانتقاد المرزب الذي يرى الخضم موافق الضعف وبفحمة عن المكابرة. كانت وفاة في التاسع والعشرين من شهر يناير الماضي وسأقي على ترجمته بالتفصيل في بعض الاجزاء التالية

### الدقائق الكياوية

يراد بالدقيقة الكياوية الجسم الصغير جداً الذي اذا قسم زالت من اقسامه خواص الجسم الكياوية مثال ذلك ان السكر مركب من انكربون والاكسجين والهيدروجين فاذا جزأناه اجزاء صغيرة جداً نصل اخيراً الى اجزاء اذا جزأنا الواحد منها لا تبقى اجزأوه سكر بل تصير اكسجيناً وهيدروجيناً وكربوناً كما ان الجيش متوكل من جنود فاذا جزأناه وقادتنا في التجزئة نصل اخيراً الى الجنود واذا جزأنا الجندي لا يبقى جندياً بل يصير اعضاء مقطعة

وكان المظنون ان الدقيقة الكياوية اصغر من ان ترى بالميكروسكوب معا قوي لكن صنع الآن ميكروسكوب يرى به ما قطره اربعة اجزاء من الف جزء من المليمتر فترى به بعض الدقائق الكياوية الكبيرة كدقائق الاليومين والنشاء الذائب في الماء لانه يكبرها عشرة آلاف ضعف طولاً وعرضاً وعمقاً واذا كبرت كرية الدم كذلك صار قطرها ستة امتار وملاة غرفة كبيرة. وفي السيتو انكسب من

الحراة المعروفة بانحراطين للاراضي التي تروى  
بماء المطر اي انه مصدرها وعلة خصبها

### عنصر الهواء

تغيرت النسبة قليلاً بين عناصر الهواء  
بعد اكتشاف الارغون فيه فصارت نسبة  
عناصره بعضها الى بعض هكذا

في كل عشرة ملايين من الامتار  
المكعبة من الهواء العادي ما يأتي

من النيتروجين ٧٦٩٥٠٠٠

من الاكسجين ٢٠٦٥٩٤٠

من البخار المائي ١٤٠٠٠٠

من الارغون ٩٣٧٠٠

من اكسيد الكربون الثاني ٣٣٦٠

من الهيدروجين ١٩٠٠

من الامونيا ٨٠

من الاوزون ١٥

من الحامض النتريك ٥

١٠٠٠٠٠٠٠

ويسيل الهواء عند الدرجة ١٩١ تحت  
الصفر اذا كان الضغط عادياً واذا بلغ الضغط  
٣٩ جلدًا مال عند الدرجة ١٤٠ تحت الصفر

### علة القمح في الدنيا

تقدر علة القمح في الدنيا كلها بنحو ٦٠  
مليون اردب نصفها يستعمل من اوروبا وربعها  
من اميركا الشمالية وما بقى من الهند واميركا  
الجنوبية وغربي اسيا وجنوبها وشمال افريقية

المسرفنكس بالانوار النخل يرى صور  
الازهار في المرآة فلا يلتفت اليها فربما كان  
يجذب اليها بشكلها ولونها لوجب ان يحاول  
الوقوف على صورها وقال السيوفاستون بونير  
في ا카데미 العلم ان النخل الذي يجمع الماء  
عند العصر عن النباتات المائية لا يجمع  
المسل معه ولو وضع المسل على اوراق تلك  
النباتات - واذا خرج في الصباح نجح المسل  
لم يجمع ماء الندى معه كأنه يرسل لغرض  
مخصوص فلا يتوخي سواه

### فضل الأرز على مصر

الأرضة او النخل الابيض دوية معروفة  
تأكل الخشب والجلد ويشكو منها اعالي  
الصيد والسودان مرة الشكوى حتى اضطرت  
حكومة السودان ان تجعل اعمدة التفراغ  
من الحديد خرقاً من النخل الابيض . وكان  
المثنون ان هذا النخل ضرر محض لا تقع منه  
على الاطلاق لكن الدكتور هيس الذي ذهب  
الى بلاد الحبشة ومسح بجمرة صاناً منج البحر  
الازرق وجد ان الخمي الذي يحملة ذلك  
البحر كل سنة فيجود في ارض مصر اكثره من  
بيوت النخل الابيض فانه يجمع التراب في  
غربي بلاد الحبشة ويمزجه وينبي في بيوت ثم  
تأتي الامطار والسيول وتجرفه فيأتي ماء  
الفيضان مخموراً به . وعليه فالنخل الابيض  
لاراضي القطر المصري كدندان الارض

		ثروة الممالك
"	٩٦٦٠	المكسيك
"	٩٢٤٨	برازيل
"	٨٤٤٧	اسبانيا
"	٧٢٤٢	اسرج
"	٥٥٠٤	جنوبي افريقية
"	٤٩٦٥	سبيريا
"	٤٠٩٣	اليابان
"	٤٠٤٧	بلجيكا
"	٣٠٦٠	تونس والجزائر
"	٢٩٠٣	مصر
"	٢٨٩٦	شيلي
"	٢٤٤٢	سويزرا
"	٢٠٥٣	هولندا
"	١٩٨٢	رومانيا
"	١٩٦٣	تركيا والبلغار
"	١٩١٧	الدنمارك
"	١٤٠٢	البرتغال
"	١٣٩٢	جاوى
"	١٣٠٣	نرويج
"	٧٧٢	الصين
"	٧٧٦	اليونان
"	٢٥٥	زيلندا الجديدة
"	٣٦١	السرب
وطول كل السكك الحديدية في البلدان التي ذكرت هنا والتي لم تذكر لصغرها ٥١٠٤٧٠ ميلاً		الولايات المتحدة الاميركية ١٨٤٥٣٣ ميلاً
		بريطانيا العظمى ٣٧٩٠٠
		روسيا ٣٥٣٣٦
		المانيا ٣١٩٤٣
		فرنسا ٢٧٢٨٥
		الهند ٢٥٥١٥
		النمسا والمجر ٢٣٤٣٢
		كندا ١٨٣٩٧
		استراليا ١٤٩٢٥
		الارجنتين ١٠٤٧٩
		ايطاليا ٩٨٨١

## نسبة الوفيات في المدن الكبيرة

في لندن	١٤ في الالف
" باريس "	١٧ " "
" برلين "	١٧ " "
" فيينا "	٢١ " "
" بطرس برج "	٢٨ " "
" موسكو "	٣٧ " "

## نسبة المواليد فيها

في لندن	٢٧ في الالف
" باريس "	١٩ " "
" برلين "	٢٣ " "
" فيينا "	٢٨ " "

ولم تطلع على معدل المواليد في بطرس برج وموسكو ولكنه في روسيا كلها نحو ٤٩ في الالف ولا يعد ان يكون قيسا نحو ٤٥ في الالف الى ٥٠ في الالف لان متوسط زيادة المواليد على الوفيات في روسيا ١٨ في الالف ، ويزيد عدد سكان روسيا كل سنة أكثر من مليوني نفس أي اضعاف اضعاف ما قتل منهم في الحرب اليابانية والثورات الداخلية

## سبب السرطان

ادعى الدكتور جاكوبس انه اثبت لأكاديمية العلوم في بركل ان للسرطان

## اجناس الناس

قدر عدد الناس	١٤٨٧٩٠٠٠٠٠
سنة ١٨٩٠ أي نحو ١٥٠٠ مليون وهم	
مقومون حسب اجناسهم هكذا	
الجنس المنغولي	٦٣٠٠٠٠٠٠٠
الجنس الآري	٥٤٥٠٠٠٠٠٠
الجنس الزنجي	١٥٠٠٠٠٠٠٠
الجنس السامي	٠٦٥٠٠٠٠٠٠
الجنس المتي	٠٣٥٠٠٠٠٠٠
الجنس الاميريكي	٠١٥٠٠٠٠٠٠٠

فالجنس المنغولي سكان الصين وماجاورها من شمالي اسيا وشرقيها . والجنس الآري سكان اوروبا وغربي اسيا . والزنجي سكان اواسط افريقية . والسامي سكان شمالي افريقية والبلاد العربية . والمتي سكان شبه جزيرة حلفا وجزائر الهند الشرقية . والاميريكي سكان اميركا الاصليون المعروفون بهنود اميركا . ويجب ان يكون عدد السكان قد زاد الآن نحو عشرة في المئة عما كان سنة ١٨٩٠ أي انه صار أكثر من ١٦٠٠ مليون نفس

## عمر الانسان

متوسط عمر الانسان ٣٣ سنة . وربع الذين يولدون يموت قبل السنة السادسة ونصفهم قبل السنة السادسة عشرة ولا يبلغ السنة الخامسة والتسين الا واحد في الالف

مليون ريال فاصح ١٥٠٠ مليون في السنة الماضية . وبلغت صادراتها في تلك السنة ٢٦١ مليون ريال يقابلها ٥٥٥ مليوناً في السنة الماضية . وقدرت قيمة الممتلكات حينئذ ٣٠٥١ مليون ريال يقابلها ٦٥٠٠ مليون في السنة الماضية . وبلغ ما استخرج فيها من البترول ١٢٩٠٠٠ برميل يقابلها ٤٢ مليوناً في السنة الماضية

هذا وان ثلاثة ارباع القطن في الدنيا يستغل من الولايات الجنوبية . ويقدر المال الذي تدفقه اوروبا يومياً الى تلك الولايات ثمن القطن بأكثر من مليون ريال . وفيها من مناجم الفحم الحجري ما مساحته ٦٣٩٥٧ ميلاً مربعاً وليست مساحة مناجم الفحم في بريطانيا العظمى والمانيا معاً سوى ١٢٦٠٠ ميل مربع . وكان طول سكك الحديد فيها ٢٠٠٠٠ ميل سنة ١٨٨٠ فصار الآن ثلاثة اضعاف ذلك اي ٦٠٠٠٠ ميل

### نور الراديوم

يقال ان الاستاذ ولتر الالماني بين ان نور الراديوم ناتج من وقوع اشعة بكرول على دقائق البيروجين التي في المواد حول الراديوم . وقد رجح ذلك السر ولهم مجس منذ سنة ١٩٠٣ ولكن لم يكن لديهم حينئذ من الوسائل ما يثبت هذا الامر

بكرولاً خاصاً به مثل سائر الامراض الميكروبية . فاذا ثبت ذلك فوي الامل باكتشاف دواء يبي منه او يصل بشي منه ولكن قد اذمى هذه الدعوى كثيرون قبله ثم اثبت البحث فسادها

### العلاج بالنور

لخص الدكتور جورج برنت ما تم حتى الآن من امر المعالجة بالنور حسب طريقة الدكتور نسن فقال ان الفصل الحقيقي هو للنور البنسجي والذي وراء البنسجي ثم ان العلاج بالنور كشمث الفتحة طويل المدة ولا يؤثر النور الا اذا كان اللداه سطحياً اما اذا كان غائراً تحت الجلد ففعل النور لا يصل اليه . ولكن وجد حديثاً انه اذا دهن الجلد حينئذ بمادة مشرقة كالا يوسين حارت اشعة النور فخرته الى الميكروبات التي تحته

### تقدم الولايات الاميركية الجنوبية

كان عدد المنازل ومعامل القطن في الولايات الاميركية الجنوبية ٦٦٢٠٠٠ سنة ١٨٨٠ فاصح الآن ٩٢٠٥٠٠٠ وبلغ ثمن موسم القطن فيها تلك السنة ٣١٣ مليون ريال فاصح ٦٨٠ مليوناً في السنة الماضية . واستخرج منها ستة ملايين طن من الفحم الحجري يقابلها ٧٠ مليون طن في السنة الماضية . وكان رأس مال المعامل ٢٥٧

## اشعة بندنر

لا يزال العلماء يبحثون في هذه الاشعة وهم فريقان فريق يقول انها حقيقة وتؤثر في الاشعة الكهربائية ويمكن اثبات وجودها بتصويرها بالتوفوغرافيا وفريق يقول انها وهمية يتوهم بعض الناس وجودها توهمًا

## قائمة الجندي في الحرب

الجندي الرومي اطول قائمة واكبر حجمًا من الجندي الياباني فطخ جسمه التواجه للعدو يزيد على سطح جسم الجندي الياباني نحو ٧ في المئة ولذلك فهو اكثر تعرضًا للاصابة برصاص البنادق وقنابل المدافع من الجندي الياباني على هذه النسبة

## الدين في اليابان

كتب احد الكتاب اليابانيين مقالة في مجلة انكليزية مشهورة قال فيها لا ينكر ان لاربع من الديانات فضلًا عظيمًا على اليابان في تكوين وطنيتها . فان كان في صفات اليابانيين واخلاقهم الآن ما يدعو الى الاعجاب بها فهو نتيجة تلك الديانات معًا . فان الديانة الشنتوية وديانة كنفوشيس رداً روح السداجة الطبيعية والوطنية والمسؤولية نحو الامة . والبوذية والسحجة عننا الناس كخ الشبوات والتسلط على هوى النفس

وتصحية الذات للغير ومسؤولية الامة نحو سائر الامة . وحربها الاخيرة مع روسيا شاهدة بتأثير هاتين الديانتين في اهلها

## السل والتدابير الصحية

قال المرحس كوشتن برون رئيس المجمع الصحي انه كان يموت بالسل في البلاد الانكليزية منذ ست وستين سنة ٣٨٠٠ نفس من كل مليون نفس اما الآن فلا يموت بالسل سوى ١٢٠٠ نفس من كل مليون نفس من السكان واذا جرت قننة الوفيات بالسل على هذا المعدل لاثبات في سنة ١٩٣٠ حتى يستأصل السل تمامًا ولا يعود احد يمرض به والفضل في ذلك لتدابير الصحية التي يُمنع بها انتشار العدوى وللمعالجة الصحية التي ذاعت اخيراً

## رواتب محافظي البنوك

ان راتب محافظ بنك انكلترا الفاجنيه فقط في السنة مع ان رأس مال البنك ١٠٦ ملايين من الجنيهات . وراتب محافظ بنك فرنسا اقل من التي جتية ورأس مال البنك ٢٤٥ مليون جنيه . وراتب محافظ بنك ألمانيا ١٥٠٠ جنيه ورأس مال ذلك البنك ٨٤ مليون جنيه . اما البنك لاهي المصري فراتب محافظه الآن اربعة آلاف جنيه وكان راتب محافظه السابق خمسة آلاف جنيه

## نور بلا حرارة

كتبنا منذ بضع عشرة سنة ان نور المستقبل سيكون بلا حرارة مثل نور المحابح (سراج الليل) وقد بين الاستاذ مكتوش الآن ان نور الحيوانات البحرية الخفية يحدث باريح طرق الاولى ان يكون في الحيوانات الفسفورية خلايا تفرز مخفاطاً فسفورياً شبراً في احوال مخصوصة . الثانية ان يكون فيها خلايا فسفورية فتتبر من نفسها من غير ان تفرز شيئاً . الثالثة ان تبيح تبيحاً عصبياً يحدث فيها نوراً . الرابعة ان يكون فيها ميكروبات فسفورية متبرة . وقال ان نور المحابح لو كانت معه حرارة لوجب ان تكون حرارته التي درجة بميزان فارنهایت . ومن رأي الاستاذ لنظي والمستر قري انه لا بد من الوصول الى نور مثل نور المحابح شديد الانارة خالي من الحرارة فيكون منه اعظم اقتصاد

## هبات اميركية

وهب المشرجون ركفلر مدرسة شيكاغو الجامعة ٢٩٠ الف جنيه فوق هباته الكثيرة لها . وذهب المستر مثل فيلد مدينة شيكاغو ١٦٠٠٠٠٠ جنيه لكي ينفق ربعها على تخفيفها المسمى باسمه . وترك المستر بتام للمدرسة افانبرت العليا ١٤٠٠٠٠ جنيه

## زجاج اغلى من الذهب

ابن البلورة الصغيرة التي توضع في الميكروسكوب فوق الشح تماماً وتسمى بلورة الشح يبلغ ثمنها احياناً جنياً ولا يزيد ثقلها عن ١٧ جزءاً من عشرة الاف جزء من النرام . وهذا الوزن من الذهب لا يبلغ ثمنه اكثر من مليون فكان الزجاج صار بالاشاعة اغلى من الذهب خمس مئة ضعف واغلى من الزجاج قبل مئتي وخمسين مليون ضعف

## الانتقال الى المستقبل

كتب الكونل ده روشا انه توّم فتاة اخرى عمرها ثمان عشرة سنة فنامت وقالت انها ستوت بعد نع سنوات وتولد ثابته صياً وتكبر وتسير كاهناً . وكانت تتكلم عن ذلك كأنه امر حدث حقيقة فتكلم كما يتكلم الكاهن وتكتب اسمها مثله . وعندنا ان ذلك كله من قبيل التخيل كالمواجس التي يهجس بها الانسان في يقظته او الاحلام التي يحلم بها في نومه

## أكبر قطع الفولاذ

سكت قطعة من الحديد الصلب (الفولاذ) في ماستر في الشهر الماضي زنتها ١٢٠ طناً وهي أكبر قطعة من الفولاذ سكت حتى الآن وقد ضغطت بشدة ٢٠٠٠ طن حتى تكون اجزاؤها كلها محسوسة منتظمة

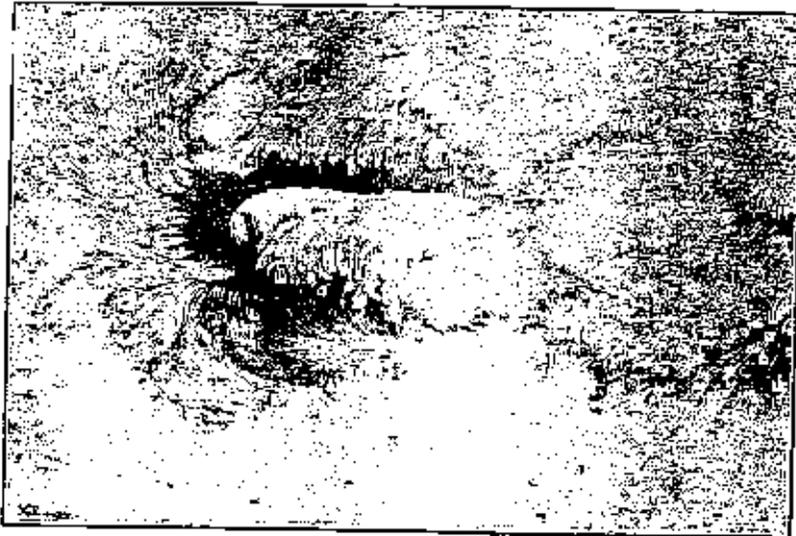
## فهرس الجزء الثالث من المجلد الحادي والثلاثين

١٨٥	كرستيان التاسع ملك النفارك ( مصورة )
١٨٨	الدكتور حسن باشا محمود ( مصورة )
١٩٢	الاحضارات والقبريات - ليسى اندي اسكندر الملوغ
١٩٨	اباه القسيم . لرضا اندي
٢٠٦	رأس المال والربا . لنقولا اندي حداد
٢١٣	ساجدة الارواح
٢١٦	الادرينالين وامراض العيون . للدكتور اسكندر جريديني طيب العيون
٢١٨	مذهب جديد في الطعام
٢٢٠	العلم في العام الماضي
٢٢٢	اطانة القامة . عن طيب العائلة
٢٢٤	غرائب الامالك - لعطا اندي فسي
٢٢٥	الانتقاد . للاستاذ سعيد الخوري الشرتوني
٢٠٣	التمرواحداث الآراء في ( مصورة )
٢٣٣	الصارخة . ج . . .
٢٣٧	فتيل الحمجية . لمخروف اندي الرصافي
٢٣٩	باب الزراعة * اطقن وفوده
٢٤٥	باب المراسلة والمنافسة * دلالة الصاغر والثرود . اتمال للفتنرين
٢٤٦	باب انقريظ والانتقاد * دليل المحوران . طيب العائلة . بود النطن
٢٥٢	باب تدبير المتزل * آداب اشقي . آداب الجولوس . اطلق الرضي . اعناه بالشعر
	دواء انصلح . دواء انصر الجفاف . اعمال النساء
٢٥٦	باب المسائل * مؤلف كشف الظنرين . الزبور من الزمر . اين بولك الانكليس . اعاده انتظيم
	قائمة المدخلة للتنبيل . سهر المتفوفات . الحمواة . محوالمجر . عمل الاحذية في مصر
	ساعة الحكومة للصناعة . نجاح عمل الاحذية . سبب شدة البرد . الكهرباية والقرية في مصر
	التصميم
٢٦١	باب الاخبار انطية * وفيه ٢٤ نية
	رواية امير لبنان ملحقه بالمنتخب





الامت ذنعي في كركو



كلفة الشمس حسب رسم الامتاذ لني